«النسر الأحمر» يضرب في غزة .. وطلائع وديع حداد «تسدد الحساب» في بير زيت

سياسية
كل الحقيقة

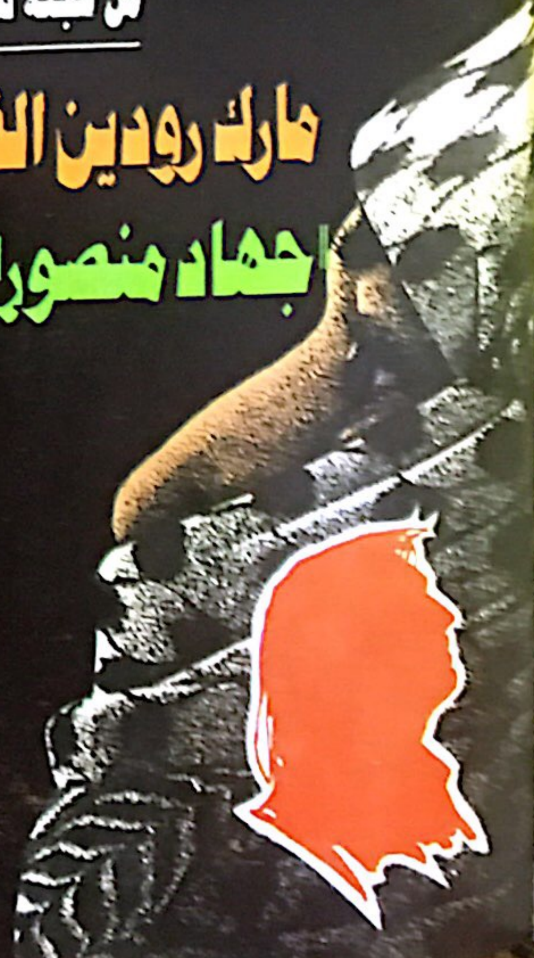
AL HADAF

الهدف



من سجنه هناك :

مارك رودين الفلسطيني .. «جهاد منصور» السويسري



القرار «٩٠٤» :

"مذكرة جلب" الفريق الفلسطيني الى بيت الطاعة !

في أول أيام عيد الفطر السعيد :

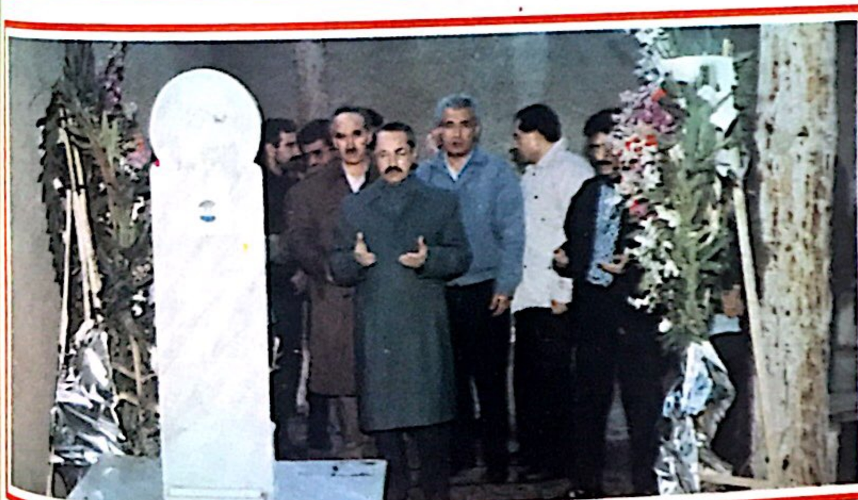
أكاليل الزهور على أضرحة الشهداء

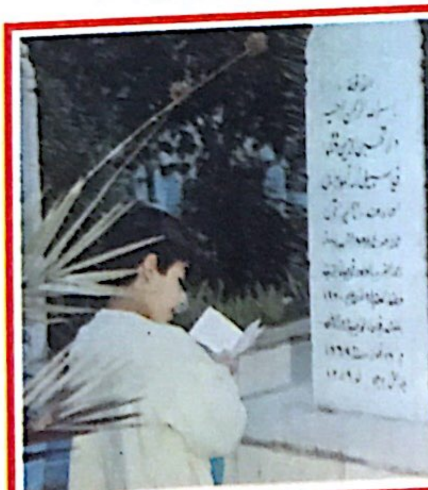
صباح اول ايام عيد الفطر السعيد، نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسيرة رمزية زارت مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك/ قرب دمشق، وضمت الرفيق ابو علي مصطفى نائب الأمين العام، والرفيق ايهاب يونس مسؤول فرع سوريا، وعدد من قياديي وكوادر واصدقاء الجبهة في دمشق. وبعد وضع اكليل من الزهور على ضريح الفدائي المجهول قرا الجميع الفاتحة على ارواح الشهداء.

وفي اليوم نفسه قام وفد من الجبهة الشعبية بزيارة النصب التذكاري لشهداء الجبهة في مدينة السويداء (جنوب سوريا) ووضعوا اكليلاً من الزهور عليه، وقراوا الفاتحة على ارواح كل شهداء الأمة العربية على طريق تحرير فلسطين.











قمر رمضان الشاهد والشهيد :

الشعب الفلسطيني يعرف قاتله وإن تجاهله العالم كله

مع صدور هذا العدد من « الهدف » ، يكون القمر قد اكمل دورته الشهرية ، منذ ان بداها آخر مرة فوق مدينة خليل الرحمن ... المدينة الفلسطينية التي غفت وفي عينيها بعض من بقايا صورته البهية ، واستفاقت بعيون جاحظة دامعة ، من هول المجزرة ...

يعود القمر هذه المرة ، كي يؤكد حقيقة وجوده الأزلي ، وحركيته المحكومة بقوة القوانين التي تسير هذا الكون الشاسع ، وكانه يرغب في ان يؤكد لأهل الخليل وغزة والناصرة ، وحيفا ، والقدس ، ونابلس ، والسبع ، بل للشعب الفلسطيني كله ، حقيقة مماثلة كحقيقة وجوده ، تقول بحقهم التاريخي الأزلي الذي لا ينازع في ارضهم مهما تطاولت يد الظلم ، والقتل والنكران ..

لكن صاحب الطلعة البهية ، الذي يخرج علينا ، حزيناً ، باكياً ، معزياً ، لا يكتفي بهذه الرسالة ، ويصر على غير عادته ان يقوم بدور الواشي ، لصالح الشعب الذي اعلن ملكيته للقمر ..

يدور القمر بين الأزقة المتسخة ، والزوايا المعتمة ، كاشفاً بنوره خفافيش الليل والجرذان ، المختبئة في جحورها بلا سكينة ، ليعلن على رؤوس الأشهاد ، ان ثلاثين يوماً منذ المجزرة الرهيبة ، كانت كافية لاطلاق احكام جازمة .

يقول اولها : ان العالم لم يتفهم ابعاد الماساة الخليلية ، التي امتدت بطول الوطن وعرضه ، وانه إذا كان البعض قد فعل غير ذلك فإنه وقف عاجزاً ، فاقداً القدرة على وقف تلك الماساة المستشرية ، وانصاف الشعب الفلسطيني .

ويقول ثانيها : إنّ بعضاً من الأهل والخلان ، قد تنكروا للشعب الفلسطيني ، وراحوا يبحثون عن اماكن لهم حول مائدة الماتم الكبير ، وان دموع التماسيح التي ذرفوها إنما هي بكاء على حسنات رمضان ، وليست على رمضان الفضيل ...

ويقول ثالثها : إن الشعب الفلسطيني يعرف قاتله ، وإنْ تجاهله العالم كله ، وانه لا بد مطبق على رقبته ، مهما بدا قوياً ، عاتياً ، متغطرساً .. منذ ان وقعت المجزرة ـ الماساة ـ انشغل العالم كعادته في البحث عن اسرع الوسائل ، لامتصاص نقمة الشعب الفلسطيني ، وتجفيف دمه ، ودموعه ، وعروقه ، حتى يتيبس ، ويغدو طعاماً سهلاً لنار السلام الأمريكي الصهيوني ...

وتدافعت الأطراف ، كل لأغراضه الخاصة ، تنفخ في الماساة مرة ، ثم لا تلبث ان تهدهد عليها ، ثم تعيد الكرة مرة وثانية وثالثة ، عسى ان تخرج من المولد ببعض الحمص .... بعد اغلاق الجرح دون مداواته ...

وكان لا بد لهذه الحركة ان تهدا ، وان يظهر المرج بعد ذوبان الثلج ..

انعقد مجلس الأمن ، واصدر قراره العتيد رقم ٩٠٤ ، دون ان يقول او يفعل شيئاً .

فالمستوطنات باقية ، والمستوطنون بكامل اسلحتهم واعتدتهم ...

والمجازر مستمرة ، تحصد العشرات من الشهداء والجرحى والمعتقلين يومياً .

والقدس ، عاصمة اسرائيل الأبدية ، من وجهة نظر القاضي الأمريكي .

والشعب والأرض ، مكشوفا الظهر والصدر ، دونما اية ضمانة تحميهما من الطغيان الصهيوني الذي يستمد مبرر وجوده من حقده وكراهيته للانسانية .. والمفاوضات ، جارية على قدم وساق ، تنتقل من عاصمة لأخرى ، ويتكاثر الوسطاء ، بينما تستمر عملية الكذب والتضليل ، باعلان يتلوه آخر بان عرفات وفريقه ، لن يستانف المفاوضات قبل تحقيق بعض الشروط . وفي تشدده ومرونته يكون عرفات قابلاً للكسر او العصر ، وفي الحالتين فإنه يلحق المزيد من الضرر باهله وشعبه وقضيته ...

اي سبب اثقل من خذلان شعبه وقضيته يمكن ان يثني الرجل عن مغامرته ..

واي سبب اثقل من ارتكاب المجزرة تلو المجزرة ، يوصل عرفات إلى قيعان الياس من سلام مفقود ، واستسلام محقق ..

لعمرنا ان حبل المشنقة ، اهون الف مرة ...

واهون الف مرة ، ان يعلن استقالته ، واعتزاله السياسة ، وحتى ملاقاة البشر ..

لكننا نعود إلى قول الشاعر .

وما نيل المطالب بالتمني   ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

نعم لن تؤخذ المطالب الا غلاباً .. هذه هي خاتمة الرسالة التي حملها إلينا القمر ، وهو يدلي بشهادته قبل ان يغادرنا قائلاً .. إلى اللقاء ■■



الهدف AL-HADAF

العدد ١١٨٢ الأحد ٢٧ آذار ١٩٩٤ السنة الرابعة والعشرون – AL – HADAF – No.1182 – 27.3.1994



موضوع الغلاف

القرار /٩٠٤/

«مذكرة جلب» الفريق الفلسطيني إلى بيت الطاعة

ص/١٠/

كلمة

.. ونستمر في هذا العدد في إجراء عدة تجديدات، واستحداث زوايا سيجدها القارىء للمرة الأولى، وهي محاولة للتحرر من «التابو» الذي ما زال يهيمن على مطبوعات الثورة الفلسطينية، محاولة للخروج على المألوف الذي حاصرنا انفسنا به، ومحاولة جادة لكي نقول راينا وموقفنا بطريقة اخرى.. يبحث عنها القارىء دون ان نجهد كثيراً في حشو عقله بما نريد.. وباختصار، فانها محاولة للتغلب على مفاهيمنا وذاتنا التي اكتسبناها خلال تجربة مرة، والانطلاق من صحافة «الاعلانات السياسية» إلى صحافة العقل المفتوح، بلا مهادنة ولا مساومة، ولكن بوضوح يبتعد – ما أمكن – عن الشعارات.

فبعد أن ثبتنا الزاوية الطبية، يجد القارىء في هذا العدد، زاوية ثابتة جديدة حول «التطبيع»، كما وفرنا فرصة للقارىء الجديد كي يشترك في الهدف دون عناء، وافسحنا مجالاً للاعلان.

قد يفهم البعض خطواتنا هذه خطأ، من قبيل ان تفهم وكانها رد على الشائعات التي راجت مؤخراً حول اغلاق المجلة، او نقلها.. الخ، وإن تثبيت عنواننا وهواتفنا، دلالة على آفاق وتطلعات مستقبلية تجزم بتواصل المجلة مع قرائها، إن هذا الفهم، بصراحة خاطىء، مع انه قد يخدم عملية الرد على الشائعات، لكن جملة التجديدات، انما تهدف إلى تطوير وتنويع ظلت هيئة تحرير المجلة تفكر بها، وتعمل على تنفيذها منذ امد ليس بالقصير، لكنها خطوة الالف ميل التي تبدأ بزاوية جديدة واحدة.

في هذا العدد

شؤون فلسطينية

شؤون عربية

الهدف الثقافي

رئيس التحرير
طلال أحمد

مدير التحرير
هاني حبيب

سكرتير التحرير
فايز عمر

المدير الفني
جمال الأبطح

مدير الإدارة
محمد طومان

ثمن النسخة

لبنان ٥٠٠ ل.ل – سورية ١٠ ل س – الاردن ٣٥٠ فلساً – العراق ٣ دنانير – الامارات ١٠ دراهم – الجزائر ١٢ ديناراً – ليبيا دينار ليبي – تونس ١٢٥٠ فلساً – صنعاء ١٥ ريالاً – عدن ٥٠٠ فلس – السودان ٦ جنيهات – المغرب ١٠ دراهم – امريكا وكندا ٣ دولارات – المانيا ٤ ماركات – اسبانيا ٣٠٠ بيزيته.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي (بالبريد الجوي)

سوريا ٥٠٠ ل.س لبنان والاردن (٤٠) دولاراً / بقية الدول العربية (٧٥) دولاراً / اوروبا (١٥٠) دولاراً / الأمريكيتين واستراليا (٢٠٠) دولاراً / جنوبي آسيا وافريقيا (١٢٥) دولاراً

☆ يتم الاشتراك بإرسال اشعار الايداع بقيمة الاشتراك السنوي (او نصف السنوي) إلى حساب المجلة:

بنك بيروت والبلاد العربية
شتورا – لبنان
Al – Hadaf 514233 – 001

او بارسال شيك بنكي باسم «الهدف» ص.ب/ ٣٠١٩٢ دمشق

المكاتب

دمشق هاتف ٦٣١٩٩١٢
ص.ب ٣٠١٩٢
بيروت هاتف ٨٠٠١٨٨
٨٠٠١٨٩
بغداد هاتف ٧١٩٦٢٢
عدن هاتف ٣١٧٢٧
الجزائر هاتف ٦١٩٤٣٨
نيقوسيا هاتف ٤٥٨٧٩١

مرايا الزمان

المضاف اليه .. !

أحمد السرساوي

عندما كنت طفلاً على مقعد الدراسة الابتدائية، لم تكن المناهج الحديثة والتربية الحديثة، قد وصلت إلى مدارسنا بعد. تعلمنا اولاً الحروف ثم الكلمات ومنها انطلقنا إلى الجمل الفعلية والاسمية وإعرابهما. منذ تلك الأيام، وانا أزدري المضاف إليه، اولاً لأنه تابع قليل القيمة والشان، وثانياً لأنه دائماً مجرور بحرف جر هزيل. فحرف الباء مثلاً بإمكانه ان يجر جملاً وجبلاً، ورئيس امريكا ذاته، بجيوشه الجرارة، وقوته الهدارة. ثم هذا المضاف إليه وظيفته ان يكمل الجملة وياتي في مؤخرتها، وهو جبان رعديد لدرجة انه لا يجرؤ على الاقتراب من المفعول به، فحتى هذا دائماً يركله بقدمه إلى الخلف، امام جميع الجمل والكلمات والحروف!

اما الفاعل فهذا بحق محترم، قوي، وهو دائماً مرفوع، وحالات رفعه عديدة، حتى ان الجملة باكملها تخافه وتهابه، لأنه بإمكانه ان يجعلها «في محل رفع فاعل». اما المفعول لأجله، فهذا له قصة اخرى، لا مكان لروايتها في هذه العجالة!

المهم.. تذكرت حكايتي هذه مع المضاف إليه، بعد ان استمعت إلى الشروط التي تشترطها جماعة «اوسلو» لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل.

فهؤلاء، يريدون اقناع الناس، بعد ان حصل الذي حصل، انهم وقعوا الاتفاق على اساس انهم «فاعل»، وليس «مضاف إليه»..

وها هم بعد ان جُروا من «اوسلو» إلى القاهرة، وبعد مذبحة الخليل، يقولون لأمريكا واسرائيلها، حسناً، نقبل ان نكون مضاف إليه، لكننا نرفض ان نجر!!

بربكم، هل سمع احد بمضاف إليه غير مجرور!!
فقبل صدور قرار مجلس الأمن العتيد، اراد احدهم ان يقنعني، ان القرار، سوف يقر بالحماية الدولية للفلسطينيين، وسوف يتضمن نزع سلاح المستوطنين، وسوف.. وسوف..
وان ابا عمار لا يقبل باقل من دولة، ورابين يعرف هذا، حق المعرفة... الخ.
قلت: يا صاحبي هذا الحكي ليس سياسة، هذا كوميديا سياسية.

فالذي وقع بيده على الحكم الاداري الذاتي، لا يحق له المطالبة بدولة، والذي قبل بالمستوطنين وامنهم، لا يحق له ان يطالب بتفكيك مستوطناتهم. والذي قبل ان يكون الأمن الخارجي بيد اسرائيل، لا يحق له المطالبة بمعابر. والذي يركبك لا يهمه وجع ظهرك.

هل تريد اقناعي، ان العالم كله مجموعة «هبل» وعرفاتك وحده ابو العريف
قال: انت تحكي مثل «فلان» في المعارضة ولا تهمك الوحدة الوطنية و م.ت.ف
قلت: يا حبيبي، يا قرة عيني، يا بن اخوي.. المعارضة بعض اطرافها تتهمني انني مع «اوسلو» وانا اتهمهم انهم سند لنجاح «اوسلو» إذا لم يغيروا ما في قلوبهم وانفسهم وتنظيماتهم!!

اما منظمة التحرير، فقد تحول من بقي من رجالاتها بعد «اوسلو والقاهرة» إلى مرفهين عن شعوب العالم. يمارسون «الكوميديا السياسية»!!
تتازم المفاوضات في سويسرا، ينتقلون إلى فرنسا، تتلخبط هناك، ينتقلون إلى القاهرة، وفي النهاية لا يحلها سوى «الشيخ». وابو عمار غدا مثل شيخ العشيرة في المسلسلات البدوية. كلمته لا تصير اثنين إلا عند امريكا واسرائيلها، وعندما تصير عشرة لا يهمه، حتى لو تسببت بكارثة للعشائر الفلسطينية كافة. المهم ان يجد من يخاطبه «حاضر يا عمي الشيخ» و«تامر يا عمي الشيخ»..
يا قرة عيني، هل سمعت يوماً بمضاف إليه غير مجرور!!
قال: كيف؟
قلت: ساحكي لك الحكاية فيما بعد!؟
وطار الطير الله يمسيكم بالخير □□

« أبو عمار » والقرار المعجزة

شمّر ، ابو عمار ، عن ساعديه ، ووضع يديه في وسطه ، وصرخ باعلى صوته ، متقمصاً شخصية « الفتوة » في الأفلام المصرية !، قائلاً انه لن يعود إلى المفاوضات مع اسرائيل ، إلا إذا ادان مجلس الأمن مجزرة الخليل ..

لكن احداً لم يهتم بصراخه ، ولم ينتبه إليه .. بل لعل احداً لم يسمعه اصلاً !!..

من جديد ، حاول ، ابو عمار ، ان يلفت الأنظار إليه ، متقمصاً ـ هذه المرة ـ شخصية الكاوبوي الأمريكي ، فتحسس مسدسه ، ليطلق منه بضع طلقات ، لعل احداً يلتفت إليه ، لكنه تذكر انه سبق ان اهداه إلى الرئيس الأمريكي ، في بادرة كرم عربي ، اهبل ، ، يوم التوقيع على وثيقة اوسلو الشهيرة في البيت الأبيض !..

اسقط في يده .. ماذا يفعل !؟.. دماء شهداء مذبحة الخليل تحاصره .. والشعب يطارده .. و ، الأصدقاء ، الجدد لا يلتفتون إليه ، ولا يهتمون به ..

تاكد ، ابو عمار ، انه خرج تماماً من دائرة القدرة على المناورة ، واحرق كل ما لديه من اوراق ، تماماً كما احرق كل مراكب العودة !!..

فجاة سمع ، ابو عمار ، صدى صوته يعود إليه على لسان الوسيط الأمريكي ، النزيه ، ؟! قائلاً لن يصدر قرار من مجلس الأمن حول مجزرة الخليل ، إلا بعد ان تعود إلى المفاوضات ..

انقلب السحر على الساحر ، وتحول تعليق المفاوضات من ورقة ضغط بيد الفريق الفلسطيني المفاوض ، إلى وسيلة ضغط عليه !!

تواضع الرجل في مطالبه ، بعد ان ، اكتشف ؟!! ، انه لم يعد لديه ما يستر به عورته ، فاكتفى بالتوسل إلى ، الأصدقاء ، الجدد ان يجدوا له صيغة تحفظ له بعض ماء الوجه ، رغم انه لم يبق لديه شيء منه .

تواصلت المفاوضات المكوكية بين تونس والقاهرة وغيرهما من العواصم ، والتي تعهد ، ابو عمار ، خلالها ، بالعودة إلى المفاوضات (التي لم تنقطع اصلاً) بعد صدور قرار مجلس الأمن بإدانة مذبحة الخليل ..

صدر القرار هزيلاً ، فارغاً من اي مضمون .. ادان المجزرة دون ان يشير إلى الفاعل ... ودعا إلى وجود دولي في الأراضي المحتلة ، لكن باتفاق الطرفين الضحية والجلاد ، اي انه منح الجلاد الاسرائيلي حق الفيتو على هذا الوجود .. بعد ان تحفظت واشنطن على الفقرة التي تدعو إلى ، توفير الحماية والأمن للشعب

مجلس الأمن .. بين بغداد والخليل

للمرة الأولى ، منذ فرض الحصار الدولي على العراق صيف ١٩٩٠ ، ينقسم مجلس الأمن على نفسه ، اثناء مناقشة الموقف الواجب اتخاذه من مسالة الحصار .. إذ دعت كل من روسيا والصين وفرنسا والبرازيل ، المجلس إلى الاعتراف بان العراق حقق بعض التقدم في مجال نزع السلاح ، لكن الولايات المتحدة وبريطانيا رفضتا الفكرة ..

المهم ان المجلس الدولي ، انصاع في نهاية الأمر ، إلى راي اثنين من الأعضاء الخمسة الدائمين ، ورفض راي الثلاثة الآخرين ، وقرر استمرار فرض الحصار الدولي على العراق .

وبصرف النظر عن ان هناك من تفاءل بهذا الانقسام ، وراى فيه مؤشراً لقرب رفع ذلك الحصار الظالم ، فإن المجلس المذكور ، الذي يعكس الشرعية الدولية ، او هكذا يجب ان يكون الأمر !، قد انتهى إلى قراره المشار إليه ، بعد مشاورات لم تستغرق اكثر من يوم وبعض اليوم ، ليصل إلى قرار يجبر المجتمع الدولي على استمرار حصار شعب باكمله ، يتعرض نتيجة حصار مستمر منذ ثلاث سنوات ، للفقر والجوع والمرض .. بينما احتاجت ادانة اسرائيل ـ مجرد ادانة لفظية لا تعني اي شيء لو صدرت بالاجماع ـ لارتكابها مجزرة الحرم الابراهيمي البشعة ، إلى مداولات استمرت ثلاثة اسابيع ، لينتهي الأمر إلى ادانة فاعل مجهول !!..

ومع ذلك ، فالخلل يكمن فينا ، لا في مجلس الأمن .. فالشرعية الدولية لا تعني شيئاً بالنسبة للضعفاء .. وشعوبنا القوية بقدراتها وطاقاتها وارادتها .. ضعيفة بحكامها الذين ابتليت بهم في غفلة من الزمن ..

المغرب : مبايعة الملك ... أولاً

احتجاجاً على مذبحة الخليل ، وانفجار كنيسة سيدة النجاة في لبنان ، والأعمال الاجرامية التي يرتكبها الصرب ضد البوسنيين ، قررت ٢٣ جماعة مغربية ، من احزاب معارضة واتحادات عمالية ، ومنظمات حقوق الانسان ، تنظيم مسيرة احتجاجية في شوارع الرباط . تستهدف ، حسب بيان الجماعات المذكورة ، التنديد ، باتجاه القوى العظمى الذي ليس له ما يبرره ضد الشعبين الفلسطيني والبوسني ، بما يتناقض مع القانون الدولي ، ..

كان المفترض ان تخرج هذه المسيرة ، يوم الأحد الماضي ٢٠ / ٣ / ١٩٩٤ ، بيد ان السلطات المغربية حظرتها ، لأسباب امنية ، ، وحسب ما اكد متحدث باسم جماعة حقوق الانسان المغربية ، فإن هذه الأسباب ، الموصوفة بانها ، امنية ، ، تتلخص في ان قوات الشرطة كانت مشغولة في نفس اليوم ، بالاشراف على حفل مبايعة الملك الحسن الثاني في القصر الملكي بالرباط !!..

وهنا يبرز السؤال : إلى متى تبقى مظاهرات الاحتجاج والتنديد رهينة موافقة اجهزة وزارة الداخلية ؟!

كلينتون واينشتين .. والحكام العرب

من ، ووتر جيت ، إلى ، وايت ووتر ، ، لم تزل الفضائح تهز المجتمع الأمريكي .. فضائح تبدا من قاع المجتمع .. عكستها احداث لوس التي

الفلسطيني ، وكذلك على الفترة التي تشير إلى القدس باعتبارها جزءاً من الأراضي المحتلة بعد ١٩٦٧ .
اي انه مقابل استئناف المفاوضات صدر قرار يكافيء اسرائيل ، بتبرئتها من مسؤولية المجزرة ، وبموقف امريكي لا يعترف إلا بالقدس الموحدة عاصمة ابدية لاسرائيل ..
ومع ذلك ، جمع ، ابو عمار ، ما تبقى حوله من رجال ، واقاموا ، عرساً ، صاخباً ، احتفالاً بهذا الانتصار المبين .. وبدات – حسب نبيل شعث ، كبير من تبقى من رجال حول ابو عمار ! ، مرحلة مفاوضات ما قبل المفاوضات ، .

هدا ، ابو عمار ، واعاد ترتيب هندامه ، محاولاً العودة من دور ، الفتوة ، في الأفلام المصرية ، إلى دور ، رئيس الدولة ، .. لكن السؤال الذي ما زال يلاحقه : على ماذا ستتفاوض ؟!..

المستوطنات باقية ..

المستوطنون باقون ..

القدس اصبحت عاصمة موحدة ابدية لاسرائيل ..

الأرض المحتلة اختزلت في بعض غزة .. وبعض اريحا ..

والشعب لم يزل فريسة الهمجية وعنصرية الصهاينة ..

هل ستتفاوض على ، المعابر ، وبعض المشاريع الاستثمارية الانفتاحية ؟!..

حسناً .. لكن بماذا ستتفاوض ، وقد اهديت مسدسك للوسيط الأمريكي النزيه ؟!..

لقد مزق القرار المعجزة الصادر عن مجلس الأمن ، بعد ثلاثة اسابيع من المداولات والمشاورات ، كل ما تبقى من ستائر .. ووضع عرفات وفريقه في مواجهة مباشرة مع دماء الشعب الفلسطيني .. من استشهد منه .. ومن لم يزل على الطريق ...

فماذا بقي لكم .. وماذا بقي معكم ؟!..

هل بقي لكم ، ومعكم ، غير هذا القرار المعجزة ، الذي لا يزيد عن كونه رقماً جديداً (٩٠٤) يضاف إلى مسلسل القرارات والأرقام السابقة ، التي تفتقر جميعها إلى قوة البند السابع الشهير ؟!..

لكن لشعبنا قراراً آخر ... لا رقم له .. وصياغته مجسدة عملياً .!!!

هاني عياد

فجرها انحياز القضاء الأمريكي وعنصريته ضد السود الأمريكيين .. ولا تنتهي عند قمة المجتمع ، ممثلة في الادارة الأمريكية .. والتي لم تكن بدايتها ، ووتر جيت ، ولن تكون ، وايت ووتر ، نهايتها ..

بين فضيحة التجسس وبطلها ريتشارد نيكسون ، إلى التلاعب في الأموال العامة ، وبطلها كلينتون وزوجته .. يتخبط مجتمع الدولة ، الأقوى ، في العالم ، والتي قدر لها ان تقود ، ولو مؤقتاً ، المجتمع الدولي ..

الفضيحة الجديدة ، تدور حول سرقات في الأموال العامة ارتكبها الرئيس الأمريكي والسيدة الأولى عندما كان حاكماً لولاية ، اركانسو ، ، قبل وصوله إلى البيت الأبيض ..

المثير في الأمر ، ان هذا الرئيس ، الذي تلاحقه الفضائح منذ وصوله إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة ، من فضائح جنسية ، إلى سرقات مالية .. والذي يبقى – حتى لو ثبتت براءته القانونية رجلاً ليس فوق مستوى الشبهات .. اقول ان المثير في الأمر ، ان هذا الرئيس لم يزل محل ثقة حكامنا العرب ، او حتى بعضهم .. ولم يزل يلعب دور الوسيط النزيه ..

من فضائح السرقة والجنس ، في امريكا ، إلى محاصرة العراق وليبيا ، إلى الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل .. ومع ذلك ، فهو لم يزل نزيهاً .. كما يراه بعض قادتنا العرب

وإذا ما عدنا إلى انيشتين ، وتذكرنا ان كل شيء نسبي .. فهل يحق لنا ان نتساءل عما إذا كان كلينتون بحق نزيهاً ، بالنسبة للذين يثقون فيه ؟!





الحكيم في يوم المرأة العالمي

بمناسبة يوم المراة العالمي في الثامن من آذار الجاري، زار د. جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ترافقه قرينته الرفيقة هيلدا حبش، مقر منظمة المراة الشعبية الفلسطينية في مخيم اليرموك. مهنئاً بعيد المراة.

وبعد كلمة ترحيب قصيرة القتها الرفيقة الدكتورة مريم أبو دقة، القى الرفيق الحكيم الكلمة السياسية التالية:

نضالنا المسلح ضد العدو الصهيوني سيستمر الى جانب نضالنا الديمقراطي ضد سلطة الحكم الاداري الذاتي

بداية يسعدني ان اكون معكن لأهنئكن بهذه المناسبة . مناسبة الثامن من آذار . وقد كنت حريصاً دائماً بان اكون معكن في مثل هذه المناسبة . وكنت دوماً حريصاً على ان افكر في ما ساقوله لكنّ في كافة المناسبات السابقة التي تتعلق بالمراة وعيد المراة .. وكنت مشدوداً دوماً إلى الحديث عن ظاهرة عدم المساواة بين المراة والرجل . وهي ظاهرة عربية وفلسطينية وعالمية . إن ظاهرة عدم المساواة تؤلمني جداً . خاصة وان ظروفي العائلية مكنتني بان ارى مدى الظلم الذي يلحق بالمراة نتيجة عدم مساواتها بالرجل .

البعض منكن يذكر بانني كنت اتناول في حديثي في مثل هذه المناسبات التحليل العلمي لظاهرة عدم المساواة بين الرجل والمراة على الصعيد العالمي . وعلى الصعيد العربي والفلسطيني وكنت اركز في حديثي على مراحل النضال الذي يجب ان تخوضه المراة والمجتمع . لتحقيق العدالة للمراة واشير إلى امثلة عديدة تدل بشكل ملموس على عدم المساواة هذا .

مذبحة الخليل والظروف المستجدة التي يمر بها النضال الوطني الفلسطيني اليوم تفرض عليّ ان اتحدث عن المرحلة الجديدة التي يمر بها النضال الوطني الفلسطيني . واجد من واجبي وضعكن في صورة هذه المرحلة الجديدة وكيف نفهمها ونواجهها .

يجب ان نعرف جميعاً . بان النضال الوطني الفلسطيني يمر الآن بمرحلة جديدة تختلف عن المراحل السابقة . وقبل الحديث عن هذه المرحلة الجديدة من الضروري التاكيد بان هناك ثوابت لم تتغير . ومن هذه الثوابت اننا نخوض مرحلة تحرر وطني . بمعنى اننا نخوض نضالاً وطنياً يستهدف تحرير فلسطين . وتحرير كامل التراب الفلسطيني ولكن المقصود بالمرحلة الجديدة تلك المتغيرات التي حدثت في طريق تحقيق هذا الهدف . ما هي هذه المتغيرات التي حصلت والتي يجب علينا ان ناخذها بعين الاعتبار لمتابعة نضالنا في سبيل تحقيق اهدافنا الوطنية ؟

هناك تغيير اساسي حدث في خريطة القوى المتصارعة يجب علينا ان نراه وان نرى ترتباته . في المراحل السابقة كانت خريطة الأعداء تتمثل في اسرائيل والصهيونية والامبريالية والرجعية المرتبطة بها في جهة واحدة . مقابل جهة اخرى تصارع جهة الأعداء هذه وتتمثل في كل جماهيرنا الفلسطينية التي تساندها حركات التحرر الوطني العربية وقوى التقدم في العالم .

الآن حصل تغير كبير وخطير في خريطة الصراع ويتمثل هذا التغير في ان هناك قطاع . طبقة . شريحة . تيار من جماهيرنا الفلسطينية إنهار واصبح الآن يفكر بحكم ذاتي . ويرضى بحكم ذاتي وتنحصر اهتماماته الآن في ترتيب هذا البيت اي الحكم الاداري الذاتي . وهذا يعني ان القوى الفلسطينية التي تتمسك باستمرار النضال في سبيل تحرير فلسطين . وتتمسك بالبرنامج الوطني . برنامج العودة وتقرير المصير واقامة الدولة قد خسرت . مع الأسف الشديد هذا القطاع من الشعب على ضوء التغير الأساسي والخطير في خريطة قوى الصراع .

قد لا يتيح لي عامل الوقت . ان اتحدث تفصيلياً عن المتغيرات التي ادت إلى انتقال هذه الشريحة او هذا القطاع إلى معسكر القوى المعادية . ولكن ما يهمني هنا هو الحديث عن المهمات والرؤية السياسية التي ترتبت وتترتب على هذا التغيير .

لقد ترتب على هذه المتغيرات مهمات ومساحات مختلفة لنضال القوى الوطنية والديمقراطية والاسلامية التي ما زالت تتمسك بالنضال من اجل تحرير فلسطين . غير ان اول شيء يجب ان ندركه وان نظل مشدودين إليه جداً هو استمرار النضال ضد العدو الاسرائيلي باعتباره المهمة الأولى والأساسية . انتم تعرفون كم ان الانسان منا ، مغتاظ ، من هذه القيادة التي فرطت بنضالنا وضحت بآلامنا . لكن يجب ان يستمر حقدنا على هذه القيادة . بشرط ان لا ننسى بان عدونا الأساسي هو اسرائيل . وبالتالي فاول مهمة تتوجب علينا هي ان نستمر في القتال . في الكفاح المسلح . في العمل الانتفاضي حتى لو تم . ترتيب حكم ذاتي في غزة واريحا سيكون هناك مناطق محتلة القدس . جنين . نابلس . رام الله . طولكرم . وبالتالي من الطبيعي ان يستمر

نضالنا بكل الوسائل ضد الاحتلال . ولكن ماذا بشأن مناطق الحكم الذاتي ؟، هذا هو الجديد الذي يجب ان نراه ، ما هي مهماتنا كجماهير وكقوى وطنية وديمقراطية واسلامية في هذه المناطق . يجب علينا ان نحدد خطاً نضالياً واضحاً ضد سلطة الحكم الاداري الذاتي ، وهو خط النضال الديمقراطي وفي الوقت نفسه يجب ان نحذر من مغبة الوقوع في مخططات اسرائيل ، التي تستهدف جر الفلسطينيين للاقتتال الداخلي . في مناطق الحكم الذاتي ستجد جماهيرنا نفسها بعيدة عن تحقيق اي من حقوقها حتى بحدودها الدنيا ، راقبوا ماذا سيحدث ، سيكون الاقتصاد مرتبطاً باسرائيل وسيكون ابو الزعيم وامثاله من الذين نعرفونهم جيداً على راس سلطة الحكم الاداري الذاتي وبالتالي ستكون امام نضالنا مهمة اخرى اساسية عنوانها النضال الديمقراطي ضد هذه السلطة ، وفي ذات الوقت التاكيد بان مهمتنا الأولى هي مهمة القتال ضد اسرائيل .

هذه هي المرحلة الجديدة التي يجب علينا ان نعيها جيداً . بعد ذلك يجب ان لا نكتفي بالقول ان هناك تغييرات حصلت في خريطة القوى المتصارعة ، بل يتوجب علينا وبالضرورة استخراج دروس المرحلة السابقة .

واول هذه الدروس هو ارتباط النضال الوطني الفلسطيني بالنضال القومي العربي هذا موضوع ودرس اساسي ، لو تذكرنا الفترة ما بعد الحرب العالمية الأولى والمخطط الاستعماري في تلك الفترة ، اي مخطط بريطانيا وفرنسا في ذلك الوقت ، لقد كان مخطط الاستعمار هو تقسيم الوطن العربي ، سايكس ـ بيكو ، التقسيم الذي شكل اخطر العقبات في النضال على الصعيدين الوطني والقومي . من يتامل في المشروع الصهيوني وارتباطه الدائم بالمشروع الامبريالي والاستعماري المنتصر واعتماده على الحركة الصهيونية يعرف اننا لا نستطيع أن نواجه هذا المشروع وننتصر عليه بدون ربط النضال الوطني الفلسطيني بالنضال القومي العربي ضد المخطط الامبريالي الذي حاول ويحاول أن ينسينا هويتنا العربية . بل يجب علينا ان نجابه المخطط الامبريالي الصهيوني من خلال ربط النضال الوطني الفلسطيني بالمشروع القومي الجديد المتجدد ، إذا ما استعرضنا مراحل النضال ضد المشروع الصهيوني نلاحظ بان النضال العربي كان المظهر البارز ومن عاش ايام عبد الناصر لا بد انه يعرف أن المراهنات كانت على المشروع القومي ، يجب ان لا نقع في خطا القول باننا فلسطينيون فقط بل يجب علينا تصحيح مثل هذا الخطا بالتاكيد على اننا فلسطينيون وعرب نقاتل ضد المشروع الصهيوني من خلال الترابط بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي العربي يجب ان نفرق ما بين الأنظمة العربية ، والشعوب العربية وان نتذكر دوماً دور الجماهير اللبنانية في النضال إلى جانب الجماهير الفلسطينية ، وان نلاحظ موقف الجماهير المصرية على اثر مجزرة الخليل .

هناك دروس اخرى يبقى من اهمها في هذه المرحلة انتقال مركز النضال الفلسطيني إلى داخل الوطن المحتل . لقد تمركز النضال الوطني الفلسطيني طيلة المرحلة السابقة في الخارج ولكن بعد الانتفاضة انتقل مركز النضال إلى الداخل وهذا ما يجب ان ندفع به . نصف الشعب الفلسطيني في الداخل اي بحدود ٤٠ ٪ من الشعب داخل الوطن المحتل مع ذلك فالقصة ليست قصة عدد ، الأهم ان جماهيرنا في الداخل موجودة على ارضها وتقاتل العدو بشكل مباشر ، بدون دواعي اختراق الحدود والحواجز للوصول من الخارج إلى الجليل والضفة وغزة وغيرها من المناطق المحتلة .

بعد ذلك ماذا عن جماهيرنا في الشتات هل يجوز ان ننظر لها نظرة ثانوية !!!! هذا اكبر خطا يمكن ان نقع به . إن تركيزي على جماهيرنا في الداخل لا يجوز أن يعني الاهمال والتقليل من دور جماهيرنا في الشتات ، بل يجب أن نرسم لها مهمات محددة واولى هذه المهمات إسناد النضال في الداخل ، اما المهمة الثانية فهي مهمة التحالف مع الجماهير العربية لمواجهة الخطر الصهيوني الذي لا يهدد الشعب الفلسطيني فحسب بل يهدد الأمة العربية كلها . والمهمة الثالثة هي ان جماهيرنا في الشتات يجب ان تهتم بقضاياها الحياتية إلى جانب قضاياها الوطنية وتصديها للمؤامرات التي تستهدفها . والدرس المهم ايضاً هو التاكيد على ان المشروع القومي في مواجهة المشروع الامبريالي الصهيوني يجب ان يستهدف حشد كل طاقات الجماهير والارتقاء باوضاعها لا يجوز ان نفكر بمجابهة العدو الصهيوني من خلال العمل المسلح والعسكري فقط ولا من خلال العمل الانتفاضي فحسب ، بل بكل اشكال النضال الاقتصادي ، الاعلامي ، الثقافي وكافة اشكال العمل السياسي والنقابي والمطلبي الحياتي والحقوقي وغيره .

وفي الختام اشاد الرفيق الأمين العام بدور المراة الفلسطينية النضالي وابدى ارتياحه لتنامي دورها الانتفاضي في اطار النضال الوطني الذي يخوضه الشعب الفلسطيني وتمنى لها الاستمرار في ابراز دورها الوطني والاجتماعي مشيراً إلى انه مشدود ، جداً لدور المراة في العملية الكفاحية من اجل قضية الوطن ومن اجل تحررها الاجتماعي ■ ■

د . حبش يهنىء الرئيس الأسد بذكرى ثورة آذار

بعث د . جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ببرقية إلى الرئيس السوري حافظ الأسد هنأه فيها بذكرى ثورة الثامن من آذار .. فيما يلي نص البرقية :

الرفيق المناضل / حافظ الأسد المحترم ،
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ،
رئيس الجمهورية العربية السورية ،
تحية الثورة والنضال ،

بمناسبة ذكرى ثورة الثامن من آذار المجيدة ، يسرني ان اتقدم لكم ، ومن خلالكم ، باسم رفاقي في اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وعموم مناضلي الجبهة الشعبية ، وباسمي شخصياً ، باحر التهاني واصدق الأمنيات ،

لقد شكلت ثورة الثامن من آذار منعطفاً هاماً في مسيرة الشعب العربي السوري ، واحدثت نقلة نوعية فتحت الآفاق واسعاً لمسيرة سورية نامية ومتطورة في جميع المجالات ، ترافقت بسجل حافل بالوقفات القومية إلى جانب حركة النضال العربي ، وبخاصة القضية الفلسطينية ، وتميز في هذا الدور وقوفكم ودعمكم لحق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

إننا على قناعة بأن سوريا بقيادتكم ، ستظل في نفس الموقع الذي اختارته لنفسها منذ البداية ، إلى جانب نضال الشعب العربي الفلسطيني حتى نيل حقوقه ، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس .

إننا إذ نعول على دوركم القومي ومواقفكم المسؤولة ، فإننا نتطلع إلى مساهمتكم بابقاء صوت الحق العربي الفلسطيني عالياً في مواجهة اتفاق غزة ـ اريحا وملحقاته .

مرة اخرى ، نحيي ذكرى ثورة الثامن من آذار ، ونشد على اياديكم ، مؤكدين على الاستمرار في النضال حتى تحرير كامل الأراضي العربية المحتلة ، وتحقيق حقوق شعبنا الوطنية ، مستندين إلى الشرفاء من امثالكم من ابناء امتنا المجيدة .

«مذكرة جلب» الفريق الفلسطيني الى بيت الطاعة

هاني حبيب

واخيراً، صدرت مذكرة جلب، وفقاً لتقاليد الديمقراطية الأميركية، وبامكان المتهم أن يصمت، لأن كل كلمة ستحسب عليه، كما أن من حقه أن يكلف محامياً للدفاع عنه، وكونه مفلساً، فإن المحكمة ستكلف محامياً على نفقتها للدفاع عنه، والمحامي سيجد بطبيعة الحال أن المتهم ممعن في الاجرام، لكن هناك طريقة واحدة لتخليصه من الكرسي الكهربائي: عقد صفقة مع الشرطة، بمعنى أن يتعامل معها، وهنا، يمكن أن تنظر المحكمة برأفة إلى طلب المحامي بتخفيف الحكم، وإذا ما كان المجرم حسن السير والسلوك، مطيعاً للشرطة والسجانين، فقد يتم الافراج عنه قبل انتهاء المدة.. مع ذلك فإنه سيبقى تحت المراقبة لضمان حسن تصرفه، هذا هو مضمون مذكرة الجلب رقم ٩٠٤

القرار «٩٠٤»:

من العسير ان نتصور ان ما يجري في تونس، من مفاوضات بين الأطراف الثلاثة، الأميركي والاسرائيلي وعرفات، هو لوضع القرار ٩٠٤ موضع التنفيذ، كما تشير له مصادر عرفات اعلامياً. لكن من الصعب ايضاً ان نتصور ان ما تحاول ان تشيعه اجهزة اعلام عرفات من ان تصلب الفريق الفلسطيني بشان المطالب التي تقدم بها للعودة إلى المفاوضات هو سبب استمرار عملية التفاوض الفعلية في تونس ومن ثم القاهرة.

نقول ذلك لأن ما يجري ليس اكثر من معركة تخوضها الاطراف الثلاثة «لقتل الوقت» وبمعنى آخر، حتى يبرد الدم، وبمعنى اوضح، لامتصاص النقمة الشعبية الواسعة التي لم يشهد لها الشارع الفلسطيني، في الوطن والشتات مثيلاً.

ونقول ذلك ايضاً، لأن لا الأطراف الثلاثة مجتمعة، ولا كل طرف على حده، حاول ان ياخذ العبرة الحقيقية من المجزرة ومفاعيلها، وحتى يمكن القول ان كل طرف حاول امتصاص مفاعيل هذه المجزرة، والقاءها على الرف، والاستمرار في «العملية السلمية» وكان المجزرة لم تحدث.. لماذا نقول ذلك؟

في الجانب الأميركي، لا بد من الاشارة إلى التراجع الأميركي حول قضية جوهرية «قضية القدس» فبعد ان كانت ادارات اميركية سابقة قد اعتبرت القدس جزءاً من الأرض المحتلة، تصبح الأرض المحتلة، اراضي متنازعاً عليها، والقدس عاصمة ابدية لاسرائيل.

اجهزة عرفات التي نددت بهذا الموقف، حاولت من جانب آخر التخفيف منه عندما فسرته بانه يعود لرضوخ ادارة كلينتون للحملة التي يشنها عليه اللوبي اليهودي والحزب الجمهوري، تحت بند ملف «وايت ووتر» وان الرئيس الأميركي مضطر للخضوع للضغط.

لكن الآلية التي تم التعبير بها عن الموقف الأميركي ازاء قضية القدس، يفضح تبريرات الناطقين ـ وما اكثرهم ـ باسم عرفات، ذلك انه بعد ان التقى الرئيس كلينتون، اثر المجزرة وقبل صدور قرار مجلس الأمن ٩٠٤، مع ستيفن غروسان، رئيس منظمة ايباك اليهودية القوية النفوذ، خرجت اجهزة الاعلام الاسرائيلية بخبر مفاده ان الرئيس الأميركي ونائبه البرت غور، اكدا لغروسمان، ان واشنطن تعتبر القدس العاصمة الموحدة لاسرائيل. وسارعت الادارة الأميركية لنفي هذا الخبر، لكن النفي كان اوضح من ان يكون نفياً قاطعاً، ذلك انه تضمن تفسيراً، وليس نفياً. إذ قالت الناطقة باسم البيت الأبيض في نفيها، ان ادارة كلينتون لا يمكنها ان تتخذ مثل هذا الموقف في الظرف الراهن، وبينما تقوم واشنطن بمساعي مع قيادة عرفات للعودة إلى المفاوضات.

والموقف الأميركي، ليس فقط ازاء قضيه القدس، عبر عنه افضل تعبير، مارتن انديك مسؤول قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن الأميركي، معقباً على المجزرة وذلك عندما قال (ينبغي الافادة من هذه التجربة [يلاحظ انه يكتفي بالقول تجربة وليس مجزرة او ما شابه] لتعزز قناعاتنا باننا سنواجه اعتراضات دموية، وعلينا ان نتخطى هذه الاعتراضات بالانخراط اكثر فاكثر في عملية السلام).. أليس هذا ما يحدث بالفعل؟!

فقد تابعنا جملة الضغوط الأميركية والاسرائيلية لحمل الفريق الفلسطيني على تخطي الغضب الشعبي الفلسطيني والعودة إلى بيت الطاعة. وبدلاً من القاهرة، في واشنطن، هذا قبل اتخاذ مجلس الأمن لقرار ٩٠٤، اما بعد القرار، فقد تقدمت الادارة الأميركية بتفسيراتها له، بحيث تجعل منه آلية ضمن آليات اتفاقي اوسلو والقاهرة، لا اكثر. فقد أصرت السفيرة الأميركية في الأمم المتحدة اولبرايت ان القرارات الضرورية لتحقيق السلام ليست عائدة إلى الأمم المتحدة، وإنما للطرفين الاسرائيلي والفلسطيني حول طاولة المفاوضات.

الأهم من ذلك، ان القرار الصادر عن المنظمة الدولية، لا يترك لمجلس الأمن الحرية في تنفيذه او حتى تفسيره، فالسفير الاسرائيلي في الأمم المتحدة اعتبر ان تفسير ما ورد في القرار يعود إلى راعيي «مؤتمر السلام» وفقاً لاعلان المبادىء.

وإذا كان مارتن انديك قد عبر عن حقيقة الموقف الأميركي، فإن موشي ليف، رئيس الأركان الاسرائيلي السابق، عبر من جهته عن جوهر الموقف الاسرائيلي: الدم ليس سيئاً دائماً، ان احداثاً من هذا القبيل تجعلنا اقل ارتهاناً لآلامنا.

لكن اوري اور كان اكثر فصاحة ومباشرة في التعبير عن الموقف

الاسرائيلي، وبكلمات قليلة قال: البديل عن اسحق رابين هو باروخ غولدشتاين وعلى الفلسطينيين ان يختاروا.

ولأن المفاوض الاسرائيلي يجيد لعبته، ولأنه يدرس العبر جيداً، فقد عرف بالتجربة ان الفريق الفلسطيني، سارع إلى التوقيع على اتفاق القاهرة بعد قمة جنيف بين الرئيس الأسد وكلينتون، وبمعنى آخر، فإن اسرائيل رغم محاولتها احتواء مفاعيل القمة، إلا انها استخدمتها، مستغلة الاداء السطحي للفريق الفلسطيني ـ كي يشكل ضغطاً مجانياً عليه يجبره على الاقدام على اتفاق فردي آخر لمصلحة الفريق الاسرائيلي.

ونقول ان المفاوض الاسرائيلي، خبر بالتجربة كيف يستغل اوراق الضغط، لأن هذا ما تم بالفعل، وكنموذج لاتفاق القاهرة، فقد تعمد اسحق رابين الايحاء بان اسرائيل ستكون مضطرة للسير قدماً في مفاوضاتها مع سوريا، وتجنب رئيس الوزراء الاسرائيلي، للمرة الأولى اثناء حديثه للصحفيين اثر زيارته للبيت الأبيض، ان يكرر حديثه المتشدد حول المفاوضات مع سوريا.

ولكي تكتمل المناورة الاسرائيلية، ظلت المشاورات مع الاحزاب اليمينية لجلبها واعادتها إلى الحكومة تسير على قدم وساق، واتخذت طابعاً جدياً وذلك لترجمة ما قاله اوري اور من ان البديل عن رابين غولدشتاين.

ويمكن اختصار الموقف الاسرائيلي بكلمات مكثفة قالها الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية: لا يوجد اي تغيير، ان هناك اتفاقاً اقوى من كل القرارات.

إلا ان جلب الفريق الفلسطيني إلى المفاوضات، ليس بالأمر السهل، فالفريق الفلسطيني في مازق كامل، فهو كان قد استعد لامتصاص النقمة الجماهيرية اثر توقيعه المهين على اتفاق القاهرة، لكن المجزرة فاجاته، فتزايدت الغضبة الجماهيرية، وبدا الفريق الفلسطيني في حالة ارباك شديدة، ويلاحظ ذلك من قبوله مبدئياً بنقل المفاوضات إلى واشنطن، تلبية للدعوة الاميركية، ثم اضطراره إلى العودة عن هذا القبول وتصعيد مطالبه تحت ضغط الشارع الفلسطيني.. الأمر الذي دفع بواشنطن إلى اللجوء لعناصر ضغط مختلفة لاجبار الفريق الفلسطيني على العودة للمفاوضات، بعد تقديم بعض التنازلات الشكلية، اما عناصر الضغط الاضافية التي استخدمتها واشنطن، فهي مختلفة، لكن ابرزها الموقف العربي، ولناخذ الأردن مثالاً.

ظهر الموقف الأردني في بداية الأمر مرتبكاً، فعلى اثر صدور قرار ٩٠٤، سارع وزير الاعلام الأردني جواد العناني إلى شجب امتناع الولايات المتحدة عن التصويت لمقدمة القرار حول القدس، في وقت كان مسؤولاً اردنياً آخر يشن هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة كونها ما تزال تصعد ضغوطاتها على الأردن، لاجبار الأردن على تبني خطوات سريعة باتجاه التوقيع على اتفاق مع اسرائيل.

وفي اعتقادنا ان المسؤولين الأردنيين، لم يكونا على علم بمضمون المكالمة الهاتفية التي جرت بين الرئيس كلينتون والملك حسين ليلة اتخاذ مجلس الأمن لقرار ٩٠٤، والا لما سارعوا إلى اتخاذ مثل هذا الموقف، الأمر الذي اضطر العاهل الأردني إلى توضيحه بشكل سافر، إذ وضع اللوم على الفلسطينيين كونهم اصروا على فرض قضية القدس في مقدمة مشروع القرار، مما اضطر الولايات المتحدة إلى الامتناع عن التصويت، اي ان الفلسطينيين يتحملون نتيجة الموقف الاميركي، وحتى لا يشك احد بدلالات الملك حسين حول هذا التفسير، فإنه عبر عن امتعاضه عن انشغال الفريق الفلسطيني بمفاوضات مع الأميركان والاسرائيليين، ولم يشركاه فيها.

وكان يمكن ان يكون الموقف الأردني قليل التاثير، لولا انه عبر عن موقف المفاوضين العرب في اكثر من جانب، وعلى وجه الخصوص عندما تقرر ان المسارات الأخرى ستشارك في مفاوضات واشنطن في نيسان القادم، دون انتظار لقرار الفريق الفلسطيني، المتهم، عن حق، بانه استبعد نفسه عندما وقع منفرداً اتفاق اوسلو، وتبعه بالتوقيع على اتفاق القاهرة، دون تنسيق او تشاور مع الأطراف العربية الأخرى، ولا شك ان الفريق الفلسطيني، ربما كان بحاجة إلى موقف عربي على هذا الشكل، لكي يبرر لاحقاً لحاقه بالمفاوضات، قبل ان يوضع على الرف.

ونقول ان الفريق الفلسطيني سيجد في استبعاده، مبرراً لتجاوزه حالة الغضب الجماهيري في اوساط الشعب الفلسطيني، لأنه لم يجد استخدام اوراق كان بامكانه الاستعانة بها لو كان في حقيقة الأمر يريد الاستجابة لنقمة الشارع الفلسطيني بدل احتوائها، وبرز ذلك في عدم استثماره للتمرد الروسي على التفرد الأميركي، مما ساعد واشنطن على احتواء هذا التمرد وامتصاصه، كما ان الفريق الفلسطيني المفاوض لم يستثمر استشعار المجتمع الدولي بضرورة اشراف المنظمة الدولية على عملية السلام.

ويقودنا ذلك إلى ما يمكن استنتاجه، من ان الفريق الفلسطيني لم يكن جاداً في استثمار الأوراق التي كان يمكن ان يمتلكها، وان همه انحصر في احتواء الضغط الجماهيري، من خلال الضجيج المفتعل حول «الحماية الدولية»، ربما لأنه راهن على ان اسرائيل ستضطر لحسابات امنية تخصها اساساً إلى تجميع العائلات اليهودية المنتشرة في الخليل، ومرة اخرى لحسابات امنية اسرائيلية، وبامكان الفريق الفلسطيني ان يعتبر ان هذا الامر استجابة لمطلب فلسطيني. ونقول اننا نشك في جدية الفريق الفلسطيني المفاوض، لأن فريقاً من فتح في قطاع غزة، كان بعد يومين يقوم بزيارة ودية إلى الكنيست الاسرائيلي، في خطوة تطبيعية لم تاخذ حقها من التحليل بالنظر إلى ما احدثته الجريمة البشعة في الحرم الابراهيمي.

وكما كان للجانبين، الأميركي والاسرائيلي، بعض الناطقين بجوهر موقفهما، فإن لسان حال الفريق الفلسطيني، تفوق في التعبير عن حقيقة موقفه، عندما كان يختتم كل ناطق باسم هذا الفريق تصريحه بالقول: اننا لن نسمح للتطرف ان ينتصر ويجهض عملية السلام! ■■

■■ كل الأطراف، حاولت امتصاص مفاعيل المجزرة، وليس ضمان عدم تكرارها. ■■

■■ مارتن أنديك: علينا تخطي التجربة بالانخراط قدماً في «عملية السلام»! ■■

■■ وفد من فتح في غزة، كان يقوم بجولة في الكنيست الاسرائيلي بينما الدم الفلسطيني ما زال يرسم خريطة الفاجعة على أرضية وحائط الحرم الابراهيمي. ■■

■■ أوري أور: على الفلسطينيين أن يختاروا بين رابين وغولدشتاين! ■■

« النسر الأحمر » يضرب في غزة وطلائع وديع حداد « تسدد الحساب » في بير زيت

مجموعات النسر الأحمر وطلائع الشهيد وديع حداد في سياق استمرار العملية العسكرية ضد الاحتلال الصهيوني، وانسجاماً مع خط تصعيد الكفاح المسلح داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة واصلت مجموعات النسر الأحمر وطلائع الشهيد وديع حداد التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عملياتها البطولية ضد قوات العدو الصهيوني وعصابات المستوطنين الصهاينة.

فقد قامت احدى مجموعات النسر الأحمر العاملة في المنطقة الشمالية من قطاع غزة المحتل بنصب كمين لدوريات الاحتلال في منطقة ايرز بالقرب من مفرق طريق بيت لاهيا ولدى مرور دورية عسكرية للعدو الاسرائيلي تصدى لها افراد المجموعة بالأسلحة الرشاشة وبعد ان انجز افراد المجموعة عمليتهم التي فاجأت العدو توجهوا إلى قرية بيت لاهيا غير انهم اصطدموا بقوات عسكرية من حرس الحدود وقوات الشرطة فخاضوا معركة عنيفة اوقعوا خلالها اصابات جسيمة في صفوف جنود الاحتلال فيما استشهد احد ابطال المجموعة الرفيق الشهيد البطل عبد الله احمد محيسن، واصيب رفيقه البطل محمد ابو شعيرة باصابات خطيرة قامت قوات الاحتلال بنقله إلى مستشفى سوروكا ووضعته رهن الاعتقال.

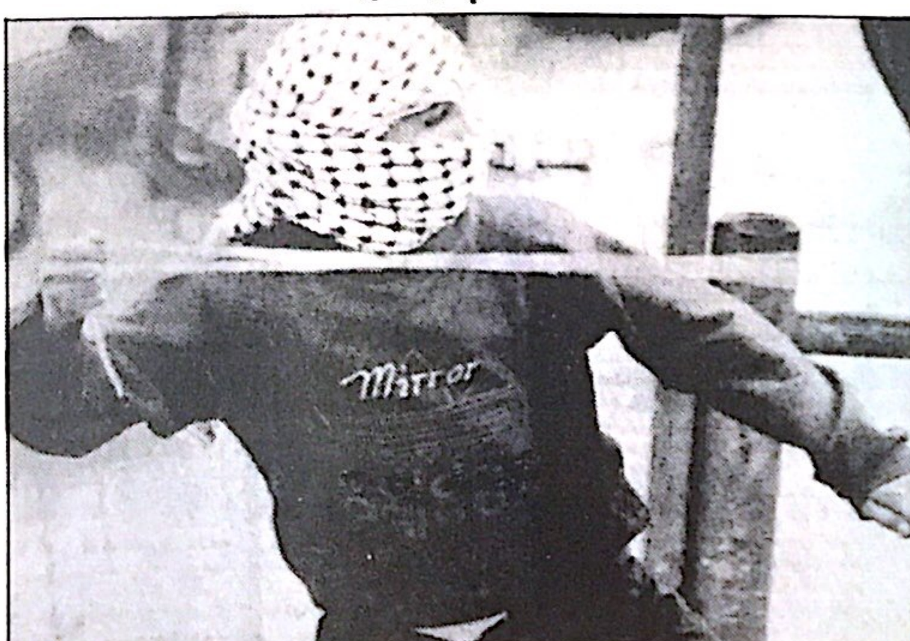
بيان عسكري عن « الجبهة الشعبية »:

واصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً حول العملية نعت فيه الشهيد عبد الله محيسن بطل مجموعات النسر الأحمر. واكدت ان العملية اسفرت عن قتل وجرح جميع افراد الدورية المعادية. واوضحت ان المواجهات العنيفة التي اندلعت في مخيم تل الزعتر بين مخيم جباليا وقرية بيت لاهيا على إثر استشهاد الرفيق البطل عبد الله محيسن اسفرت عن اصابة عشرين من ابناء المخيم باصابات مختلفة برصاص قوات الاحتلال

وقال الناطق العسكري باسم الجبهة الشعبية ان هذه العملية التي نفذها ابطال مجموعات النسر الأحمر تاتي في سياق الر[د] المتعاظم للشعب الفلسطيني على مجزرة الحرم الابراهيمي والمجازر التي اعقبتها على ايدي قوات الاحتلال وعصابات المستوطنين الصهاينة. كما انها تاتي ايضاً رداً على الاصرار الأمريكي على مواصلة مفاوضات التصفية. وتعطيل دور مجلس الأمن في اتخاذ قرارات حاسمة تدين اسرائيل باعتبارها دولة احتلال وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني. وقد حذر الناطق العسكري عرفات وفريقه من مغبة الانصياع للشروط الصهيونية والأمريكية بالعودة إلى المفاوضات والمساهمة في اخراج اسرائيل من المازق الدولي الكبير الذي وقعت به إثر مجزرة الخليل.

وقد طالب بوقف المفاوضات كلها واعادة بناء العملية السياسية استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية وباشراف الأمم المتحدة تلك القرارات التي تكفل الانسحاب الاسرائيلي الشامل مع الأراضي التي احتلت عام ٦٧ وإخلاء وتفكيك المستوطنات باعتبارها غير شرعية وفق ما نصت عليه القرارات الدولية. كما دعا إلى توفير الحماية الدولية المؤقتة للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال تمهيداً لتطبيق قرارات الشرعية الدولية التي تنص على الانسحاب وتفكيك المستوطنات وتمكين الشعب الفلسطيني من الحصول على حقوقه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس..

مصادمات في مدينة الخليل



وقد اكد الناطق العسكري ان الجبهة الشعبية ستواصل تصعيد نشاطها العسكري وفعاليات الانتفاضة ضد الاحتلال جيشاً ومستوطنين .

وحول العملية العسكرية افادت نشرة المسار التي تغطي احداث الأراضي المحتلة ان مسلحين (من مجموعات النسر الأحمر) قاما بإطلاق النار على دورية عسكرية على الطريق العام الواصل بين منطقة ايرز ومدينة غزة بالقرب من بيت لاهيا من سلاحين رشاشين احدهما من نوع كلاشنكوف والآخر من نوع كارلوستاف ثم اتجها إلى قرية بيت لاهيا حيث اصطدما بقوات من حرس الحدود والقوات الخاصة حيث اندلع اشتباك اسفر عن استشهاد عبد الله محيسن ٢٢ عاماً من سكان مخيم تل الزعتر القريب من مخيم جباليا وقرية بيت لاهيا فيما اصيب رفيقه محمد ابو شعيرة ٣٢ عاماً من مخيم جباليا باصابات خطيرة قام الجيش الاسرائيلي بنقله إلى مستشفى سوروكا وقد حاصرت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي المنطقة وقامت بتمشيطها وقد ورد إلى مكاتب وكالات الأنباء والصحافة الأجنبية بيانات من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اعلنت فيها مسؤولية مجموعات النسر الأحمر عن هذه العملية البطولية والجريئة وجاء في نشرة المسار ان ذوي الشهيد عبد الله محيسن اقاموا بعد العملية مجلس عزاء أمه آلاف المواطنين ورفعت خلاله صورة الشهيد وصور اخرى لشهداء النسر الأحمر والاعلام الفلسطينية . وقد اندلعت في اعقاب العملية مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال في مخيم تل الزعتر هاجم خلالها المواطنون مقر « الإدارة المدنية » الواقع بين المخيم ، ومخيم جباليا ، بالحجارة والزجاجات الفارغة فيما رد جنود الاحتلال بإطلاق النار على المواطنين . كما اندلعت مواجهات عنيفة في مخيم جباليا رشق خلالها المواطنون ، جنود الاحتلال في مركز الجيش وسط المخيم بالحجارة والزجاجات الفارغة . وقد اعتلى المواطنون خلال تلك المواجهات سطح مركز تموين المخيم التابع لوكالة الغوث والمجاور للمركز العسكري الاسرائيلي ورشقوا جنود المركز العسكري بالحجارة والزجاجات الفارغة فيما رد جنود الاحتلال باطلاق الرصاص وقنابل الغاز والقنابل الصوتية والعيارات النارية . (وقد اصيب خلال المواجهات التي اندلعت في مخيم جباليا اكثر من خمسة مواطنين بالعيارات النارية في السيقان ونقلوا إلى مستشفى الشفاء في مدينة غزة .

وفي اليوم التالي جاب الشوارع عشرات الملثمين الذين دعوا عبر مكبرات الصوت باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى الإضراب العام حداداً على روح الشهيد البطل عبد الله محيسن . وقد استجاب المواطنون في مدينة غزة لدعوة الاضراب والحداد حيث اقفلت المحلات التجارية . فيما قام عشرات الشبان باقامة الحواجز الحجرية واشعال الإطارات المطاطية في ميدان فلسطين وسط مدينة غزة كما اقيمت حواجز مماثلة واشعلت اطارات السيارات في احياء الزيتون والشجاعية والتفاح وغيرها.

وقد شل الاضراب العام والحداد حي تل الزعتر ومخيم جباليا وبلدة جباليا وبيت لاهيا حيث اغلقت المحلات التجارية واقيمت الحواجز الحجرية والمطاطية المشتعلة وهاجم شبان مخيم جباليا ، من ساعات الصباح الأولى مركز الجيش بالحجارة والزجاجات الحارقة .

عملية تسديد الحساب :

في السياق نفسه اعلنت طلائع الشهيد وديع حداد التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن العملية البطولية الجريئة التي استهدفت عصابات المستوطنين قرب بلدة بير زيت . وجاء في بيان صدر عن طلائع الشهيد وديع حداد ما يلي :

في تمام الساعة السابعة من مساء الاثنين ٢١/٣/١٩٩٤ وبعد رصد واستطلاع دقيق قامت مجموعة من رفاقنا الأبطال بنصب كمين لقافلة اسرائيلية تقل عدداً من افراد عصابات المستوطنين الصهاينة قرب بلدة بيرزيت وفور مرور القافلة هاجمها رفاقنا الأبطال وامطروها بوابل من نيران اسلحتهم الرشاشة مما ادى إلى اصابة خمسة من الصهاينة بجروح اثنان منهم اصابتهما خطيرة حسب اعترافات العدو نفسه . والذي يحاول دائماً التكتم على خسائره او التقليل من حجمها حين يكون مضطراً لذلك .

وقد اطلقت طلائع الشهيد وديع حداد على هذه العملية اسم عملية « تسديد الحساب » وقالت في بيانها انها تمثل البداية في إطار « عملية تسديد الحساب » بين شعبنا والصهاينة بعد مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف .

واختتمت طلائع الشهيد وديع حداد بيانها بالقول : ليعلم الارهابي رابين وحكومته انه لن يكون بمقدوره وبمقدور جيشه ان يحمي قطعان مستوطنيه من رصاص طلائعنا ونسورنا فدم شهداء شعبنا لن يذهب هدراً ابداً . ورصاصنا لن يتوقف حتى احقاق حقوقنا العادلة والمشروعة وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ■■

شهيد الجبهة ومجموعات «النسر الأحمر»

عبد الله محيسن



شهيد النسر الأحمر   عبد الله احمد محيسن

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، شهيد الجبهة ومجموعات النسر الأحمر المقاتلة في قطاع غزة، الشهيد البطل عبد الله محيسن الذي استشهد في معركة مواجهة ضد قوات الاحتلال الصهيوني في قرية بيت لاهيا شمال القطاع المحتل بتاريخ ١٦/٣/١٩٩٤م .

ولد الشهيد البطل في مخيم جباليا بقطاع غزة عام ١٩٧٦ . وكان يقيم في مخيم تل الزعتر، وبلدته الأصلية برير، وهو من عائلة مناضلة ويعمل والده في مجال التدريس.

كان الشهيد البطل قد التحق بمجموعات النسر الأحمر في قطاع غزة وشارك في العديد من العمليات العسكرية والفعاليات الكفاحية ضد الاحتلال الصهيوني. وتوج حياته الكفاحية بالاستشهاد في سبيل الوطن والشعب واستمرار الكفاح في معركة المواجهة التي خاضها ضد الاحتلال في بيت لاهيا في السادس عشر من آذار عام ١٩٩٤م .

حول قرار مجلس الأمن الرقم (٩٠٤)

صفقة تحت ظلال الفيتو !



مجلس الأمن : شاهد الزور !

واخيراً ، بعد ٢٢ يوماً من المماطلة والتسويف الاميركي ـ الاسرائيلي ، اصدر مجلس الامن الدولي قراره الخاص بمذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل تحت الرقم (٩٠٤) .

كان واضحاً منذ البداية ان واشنطن تحاول تبرير الأجواء ما امكن والحيلولة دون تلبية اي من المطالب الفلسطينية قبل العودة إلى طاولة المفاوضات . ولهذا ، فقد عملت على افشال عدة مشاريع قرارات تقدمت بها جهات عربية ودولية ، لتدخل في لعبة مساومات طويلة ، تارة عبر الاعتراض على هذا النص او ذاك ، واخرى عبر ارسال الوفود وممارسة الضغوط على قيادة عرفات .

ويبدو ان هذه الضغوط اثمرت عن صيغة بين الطرفين اقل ما يقال فيها انها من النوع البخس والرديء جداً .... فهي اولاً اقل من صفقة ، لأن الصفقة عادة تضمن حقوق الطرفين وتعود بالفائدة على الطرفين معاً ، بينما المستفيد هنا طرف واحد هو اسرائيل وحليفتها الادارة الأميركية . وهي ثانياً اكبر من مقايضة ، لأن ما حققته الولايات المتحدة واسرائيل يتجاوز حدود الصفقات الثنائية إلى ما هو اوسع من ذلك بكثير مقابل بعض المكاسب الجزئية الصغيرة ، بل الهامشية لقيادة عرفات .

وبالعودة إلى نص القرار (٩٠٤) والتفسيرات المتعلقة يمكن الإشارة إلى ناحيتين : الأولى ، ان صدور القرار ترافق مع اعلان الترتيبات الأميركية لاستئناف المفاوضات الفلسطينية والعربية ـ الاسرائيلية على مختلف المسارات ، وهو يربط ربطاً محكماً فيما بينهما . والثانية ، انه مثل تراجعاً عن مواقف الإدارات الاميركية السابقة بشأن القدس تحديداً والأرض المحتلة عموماً برفض اعتبارهما اراضي محتلة . وفي كلا الحالتين ، جاء التفسير الأميركي واضحاً وقاطعاً حين اكدت مندوبة الولايات المتحدة في الهيئة الدولية علناً ان الادارة الأميركية ما كانت لتسمح لمجلس الأمن بتبني القرار لو فشلت جهودها لاستئناف المفاوضات . وشددت من جانب آخر على ان الوفد الأميركي كان مستعداً لاستخدام « الفيتو » على القرار « لو وردت الإشارة إلى القدس كارض محتلة في الفقرات العاملة وليس التمهيدية » .

وكما هو واضح في النص ، فإن القرار يتكون من شقين . المقدمة او ما يسمى بالفقرات التمهيدية ، والتي تضمنت عبارات تؤكد ان القدس جزء من الأرض المحتلة وتطالب بحماية دولية للفلسطينيين في تلك الأراضي . وقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على هاتين الفقرتين بعدما طلبت بان يتم التصويت على القرار فقرة فقرة .... وقبل ان تعلن تنصلها التام من « اللغة » المستخدمة من اساسها . والشق الثاني ، هو المتن او ما يسمى بالفقرات العاملة وهي المتعلقة بالجانب التنفيذي والاجرائي والتي تتألف من خمس نقاط تسري عليها آلية التنفيذ .

وعلى اية حال ، فإن القرار بالشكل والمضمون الذي اخرج فيه يفضح حالة العجز وهشاشة التنسيق العربي التي تجعل منه مجرد اضافة إلى سلسلة القرارات الدولية التي لم تجد طريقها للتنفيذ . فكيف هو الحال ، إذا كان هذا القرار يجعل من المعتدي والقاتل (اسرائيل) مرجعية لتنفيذه ؟ وليس هذا فحسب ، فالقرار يدين المذبحة من دون الإشارة إلى الفاعل ، اي لا يدين مرتكبيها وهم في نهاية المطاف الحكومة الاسرائيلية والكيان الصهيوني . كما انه يتجاهل تماماً مسألة إزالة المستوطنات ونزع سلاح المستوطنين ولا يشير إلى اي دور للأمم المتحدة والقرارات الدولية ، وإنما إلى وجود دولي مؤقت من دون تحديد طبيعة هذا الوجود ، على ان يكون بموافقة الطرفين ووفقاً لما جاء فيما سمي « اعلان المبادىء » ، اي اتفاق اوسلو ، مما يجعل من اسرائيل مرجعاً لتنفيذه وفق مصالحها ، ويكرس الهيمنة الأميركية التي ترفض اعتبار الأراضي الفلسطينية اراضي محتلة . كما ان الإشارة إلى مكان الأراضي المحتلة إنما تمثل رضوخاً للمفهوم الاسرائيلي الذي يغيب الشعب الفلسطيني ويعتبره مجرد مجموعة من السكان . وفي المحصلة ، فإن الدعوة إلى اتخاذ إجراءات لمنع حدوث ما سماه « اعمال عنف غير مشروعة » من قبل المستوطنين من دون توضيح طبيعة هذه الإجراءات يترك امر تفسير هذه الأعمال للجانب الاسرائيلي وكذلك الإجراءات التي تظل خاضعة لوجهة النظر الاسرائيلية .

وباختصار ، فإن قراءة متأنية لفقرات القرار تؤكد ما ذهب إليه المندوب الاسرائيلي وكذلك الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية اللذين توافقا على : « ان الادانة هي للمذبحة وليس لحكومة اسرائيل ، وهناك دعوة لاستئناف عملية السلام . والقرار ينص على ان تنفيذ ما يرد فيه سيتم عبر راعيي مؤتمر السلام وليس الأمم المتحدة . وإذا كان هناك من وجود دولي فيجب ان يوافق عليه الطرفان ـ الفلسطيني والاسرائيلي ـ كما ينص اعلان المبادىء » .

ولكن السؤال الذي يلح الآن ، ما فائدة اي مفاوضات واية اتفاقات لا تحظى بتأييد الشعب الفلسطيني ولا تجد لها مكاناً في صفوف هذا الشعب ؟ إنه باختصار ما يجعلنا نطالب مرة اخرى بوقف هذه المفاوضات والاقلاع نهائياً عن هذا المسار الذي ادى إلى مثل هذه المجازر الجسدية والسياسية التي ترتكب يومياً بحق الشعب الفلسطيني ■■

بيان صادر عن القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية

تدعو إلى استقالة عرفات وانتخاب قيادة فلسطينية ديمقراطيا

وقف المفاوضات واعادة بناء العملية السياسية على اساس قرارات الشرعية الدولية

تطوير برنامجي وهيكلي ديمقراطي لأشكال واساليب النضال لادامة الزخم الكفاحي لحركة الشعب الفلسطيني وتصعيده

بعد سلسلة من الاجتماعات والمشاورات التي عقدتها اثر مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف، أصدرت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية بياناً سياسياً هاماً .. فيما يلي نصه :

على وهج الانتفاضة المتجددة على ارض الوطن والهبة الجماهيرية الشاملة في مخيمات الشتات استأنفت القيادة الموحدة للجبهتين مشاوراتها واجتماعاتها التي افتتحتها بعد وقوع جريمة الحرم الابراهيمي الشريف وتوصلت إلى ما يلي :ـ

١) إن سقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى من ابناء شعبنا على يد قوات الاحتلال جريمة تقع في امتداد مجزرة الحرم الابراهيمي تمضي بها اسرائيل وتوسع نطاقها بسلسلة من الجرائم على امتداد الأرض المحتلة وصولاً إلى مناطق ٤٨ . إن الوقائع الدموية للأيام الأخيرة تكشف مرة اخرى الجذر والأساس بما هو احتلال غاشم واستيطان متوحش ورفض متعنت للتسليم بالحقوق الوطنية لشعبنا وادارة ظهر مستديمة لقرارات الشرعية الدولية . وهي تضيء على واقع ان اتفاق اوسلو ـ القاهرة لا يقدم حلاً ولا يوفر سلاماً ، بل هو اطار لترسيم الاحتلال وبقاء الاستيطان لا يملك شعبنا ازاءه سوى الاستمرار في النضال من اجل اسقاطه واعادة بناء العملية السياسية على اساس قرارات الشرعية الدولية وفي اطار الأمم المتحدة . للتوصل إلى حل يضمن حقوقه الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة .

٢) إن تاجيل المفاوضات او تقليصها ليسا اكثر من مناورة فاشلة . عرضها المكشوف امتصاص زخم الحركة الجماهيرية المناهضة للاحتلال ولأصحاب اتفاق اوسلو ـ القاهرة . والمطلوب هو وقف فوري للمفاوضات الجارية في اطار اتفاق اوسلو ـ القاهرة وتنفيذ قرارات مجلس الأمن القاضية بانهاء الاستيطان وتفكيك المستوطنات في الأرض المحتلة بما فيها القدس . ووقف مصادرة الأراضي والغاء مفاعيلها . والافراج عن جميع المعتقلين ، وتأمين الحماية الدولية لشعبنا بموجب القرار رقم (٦٨١) الصادرة عن مجلس الأمن بعد مجزرة عيون قارة .

٣) إن تجدد الانتفاضة بالنزول الكثيف إلى الشارع وباوسع المواجهات . والهبة التلقائية لجماهير شعبنا في مناطق ١٩٤٨ التي عبرت عن انتقالها من التضامن مع الانتفاضة إلى المشاركة بها ، والحركة الجماهيرية التي تدفقت في مخيمات الشتات في الأردن ولبنان وسوريا هي استفتاء شعبي لا يرد .

إن هذه التحركات إلى جانب تعبيرها عن غضب هادر على مجزرة الحرم الابراهيمي والجرائم التي تليها في اطار مناهضة الاحتلال والاستيطان تعكس رفضاً واضحاً ، لاتفاق اوسلو ـ القاهرة ، واصرار على اسقاط وعلى نزع ما تبقى من شرعية عن اصحابه .

إن القيادة الموحدة للجبهتين ، مستندة إلى هذا المزاج الشعبي الكاسح والشرعية المنبثقة عنه ، إنما تعبر عنه اصدق التعبير من خلال الدعوة إلى استقالة ياسر عرفات وقيادته وانتخاب قيادة للشعب الفلسطيني بالوسائل الديمقراطية .

إن هذه الدعوة تمليها المصلحة الوطنية لشعبنا ولقضيته الوطنية قبل اي اعتبار آخر .

٣) إن التحركات الجماهيرية الواسعة في عدد من البلدان العربية (وبخاصة في الأردن ومصر) إلى جانب ما تعبر عنه من تضامن اخوي مع شعبنا ووقوفها إلى جانبه في مواجهة جرائم الاحتلال واتفاق اوسلو ـ القاهرة ، تعكس اتساع تبلور تيار شعبي عربي مناهض للحل الأمريكي سواء في تطبيقاته المباشرة على هذه البلدان او في اطاره الأوسع بما هو مشروع لنظام شرق اوسطي جديد يكرس الهيمنة الأمريكية تكون لاسرائيل اليد الطولى فيه .

إن التواطؤ الأمريكي مع « اسرائيل » في منع صدور قرار واضح عن مجلس الأمن الدولي يدين جرائم « اسرائيل » ، ويعتمد آلية مناسبة لوضع قراراته السابقة المتعلقة بالمستوطنات والحماية الدولية لشعبنا موضع التطبيق .. إن هذا التواطؤ يضع الحكومات العربية وجامعة الدول العربية امام مسؤولياتها في عدم الانصياع لسياسة الولايات المتحدة التي تصطدم مع رغبات شعوبها وتطلعاتها الوطنية والديمقراطية .

وفي هذا الاطار فإن روسيا والصين وفرنسا وبريطانيا المنتمية إلى مجموعة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن مدعوة لممارسة دورها في ضمان تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وفي وقف العدوان المتواصل على شعبنا جراء الاحتلال والاستيطان والقمع الوحشي .

٥) إن المستوى الراهن للحركة الجماهيرية الفلسطينية بتجاوزه للأطر التنظيمية المؤسسة القائمة ، نظراً لتخلفها عن مواكبة متطلبات النضال الوطني والديمقراطي ، تفرض احداث التطورات الهيكلية والبرنامجية المطلوبة ، التي تسمح بإدامة زخم الحركة الجماهيرية وتصعيده بما يفتح الأفق امام مواجهة ارقى واكثر اتساعاً مع الاحتلال واصحاب اتفاق اوسلو ـ القاهرة الذي ارتبط به .

لقد توقفت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين امام هذا الاستحقاق الكبير ومترتباته بشكل خاص بالنسبة للتيار الديمقراطي الواسع في صفوف شعبنا ، وفي هذا الاطار بحثت بسبل تطوير اوضاع القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ، وتشكيل الجبهة الوطنية العريضة على مختلف المستويات في الوطن المحتل ، واطلاق المؤتمرات الشعبية التي تنبثق عنها المرجعيات الوطنية في كافة الساحات ، وتفعيل دور الاتحادات والمنظمات الشعبية على قاعدة ديمقراطية .

وإذ تنطلق القيادة المركزية الموحدة للجبهتين في استيعاب جوهر النهوض المتجدد لحركة الشعب الفلسطيني بما هو نهوض شامل مناهض للاحتلال والاستيطان ولسياسة اصحاب اتفاق اوسلو ـ واشنطن وبما هو كفاح متواصل حتى العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ، فإنها تدعو كافة القوى المنظمة وفي المقدمة منظمات الجبهتين إلى انغراس اعمق في الحركة الجماهيرية وإلى تضحيات اكبر وجهود اعظم في نضالاتها المتعددة الأشكال ■■

الأرض المحتلة:

المؤسسات الوطنية تطالب بوقف المفاوضات وتوفير الحماية الدولية لشعبنا

مازالت مجزرة الخليل، وما حدث، بشأنها في مجلس الأمن من مقايضة سياسية على حساب الضحايا، تثير صدى واسعاً في أوساط الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه.

يمكن القول بدون مبالغة ان ميزان القوى الجماهيري داخل الأراضي المحتلة قد انقلب بشكل يكاد يكون شبه حاسم لصالح الموقف المعارض لاتفاقيات اوسلو - واشنطن والقاهرة بعد اتضاح حقيقة المؤامرة - التصفية. حيث بات واضحاً أن تيار التفريط يعاني من حالة ضعف لم يشهدها من قبل بعد ان فقد ما تبقى من رصيده الجماهيري في أوساط الشعب الفلسطيني مما يتيح ظروفاً افضل امام القوى الوطنية والديمقراطية والاسلامية المتمسكة بخيار استمرار النضال لترتيب اوضاعها والتقاط اللحظة السياسية على طريق اسقاط المؤامرة.

وفي هذا السياق وعلى ضوء التفاعلات الجارية والاتصالات التي تستهدف استئناف المفاوضات من اجل تطبيق مؤامرة الحكم الذاتي المحدود في غزة واريحا. اصدرت المؤسسات والفعاليات الوطنية والاجتماعية والأدبية في مدينتي رام الله والبيرة بياناً جاء فيه -

على ضوء مجزرة الخليل وما اعقبها من جرائم بتواطؤ من قوات الاحتلال فإننا نحن ممثلي الراي العام في مدينتي البيرة ورام الله نؤكد على ما يلي:

اولاً / رغم بشاعة المجزرة إلا انها ليست الأولى التي يتعرض لها ابناء الشعب الفلسطيني على يد المستوطنين وقوات الجيش الاسرائيلي. وطالما لم تتخذ اجراءات جدية لضمان تطبيق معاهدة جنيف وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني. فإن شعبنا سيظل هدفاً للمجرمين والارهابيين لارتكاب المزيد من المجازر والقمع.

ثانياً / لقد جاءت هذه المجزرة كنتيجة طبيعية ومباشرة لسياسة الاستيطان، حيث يلحظ النشاط الارهابي للمستوطنين في كل المناطق منذ السنوات الأولى للاستيطان في الأراضي المحتلة. إن تبني الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بما فيها حكومة حزب العمل الحالية للاستيطان ومصادرة الأراضي وتسليح المستوطنين يؤكد المسؤولية المباشرة للحكومة الاسرائيلية الحالية بخصوص مجزرة الخليل الأخيرة والتي لا يمكن باي حال من الأحوال اعتبارها عملاً فردياً نفذه احد المتطرفين من المستوطنين.

ثالثاً / إن المحاولات التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية، وبدعم امريكي لتصوير المجزرة وكانها تستهدف الاخلال بالمفاوضات الجارية هي محاولات واهية. فقد اصبح جلياً ان هذه المفاوضات لا تقوم على اسس صحيحة من شانها ضمان تحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة.

وبناء عليه فإننا نطالب بما يلي:

١ - ان يقوم المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي باتخاذ اجراءات عملية تتكفل بتطبيق معاهدة جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ على الأراضي المحتلة ووضع هذه الأراضي تحت الحماية الدولية المؤقتة. وفي هذا السياق نؤكد ان مساعي الولايات المتحدة بتعطيل مجلس الأمن والاكتفاء بمجرد إصدار موقف يدين المجزرة لن يعتبر إلا استهتاراً بدماء شعبنا.

٢ - نؤكد على ان السلام العادل والدائم يجب أن يستند إلى قرارات الشرعية الدولية وان يقوم على اساس إنهاء الاحتلال وتصفية المستوطنات وتامين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

٣ - نؤكد ان مسرحية الافراج عن مئات المعتقلين لن تنطلي على شعبنا. وندين محاولات الحكومة الاسرائيلية تقسيم شعبنا إلى «معتدلين» و«متطرفين»، ونطالب بالافراج عن كافة المعتقلين في سجون الاحتلال.

٤ - نتوجه إلى شعبنا بكافة قطاعاته لصيانة وتعزيز وحدته الوطنية والالتفاف حول حقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير في مواجهة سياسة التهويد والاستيطان والارهاب والقمع، ونطالب شعبنا بالاصرار على ضرورة تفريغ المستوطنات وتصفيتها وتامين الحماية الدولية والتاكيد على عروبة القدس.

وفي بيت ساحور، أصدرت المؤسسات الوطنية في المدينة بياناً دعت فيه إلى وقف المفاوضات الجارية على اساس اتفاقات اوسلو - واشنطن والقاهرة وإعادة بحث القضية الفلسطينية على اساس قرارات الشرعية الدولية.

وقد دعت المؤسسات الوطنية في بيت ساحور إلى إعادة تكريس وبناء (م.ت.ف) على اسس ديمقراطية بما يخدم مصلحة شعبنا في الحرية والاستقلال.

ووزعت جبهة العمل النقابي التقدمية في الأراضي المحتلة بياناً إلى الراي العام، استنكرت فيه استمرار فرض الحصار الاقتصادي و«الطوق الأمني» وإغلاق المناطق وحظر التجول الذي ادى إلى إغلاق مؤسسات التعليم وتعطيل المؤسسات والحياة داخل الأراضي المحتلة، وحملت حكومة اسرائيل مسؤولية الأضرار الاقتصادية الهائلة والعواقب الوخيمة التي تلحق بالعمال الفلسطينيين جراء هذه السياسة تستهدف زجهم إلى سوق البطالة والفقر. وقد طالبت جبهة العمل في بيانها: بوقف التفاوض في المجرى الأمريكي - الصهيوني القائم على اساس اتفاقات اوسلو - واشنطن والقاهرة التي تقزم حقوق شعبنا إلى مجرد حكم ذاتي هزيل. كما طالبت بوقف الاستيطان و بنقل ملف القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة وبناء العملية السياسية على اساس قرارات الشرعية الدولية.

كما طالبت جبهة العمل، بالتمسك بالانتفاضة وتطويرها باعتبارها اداة نضال شعبنا الأساسية من اجل الحرية والاستقلال وتوجهت إلى الراي العام العربي ولكافة القوى النقابية لتنظيم التضامن مع شعبنا الفلسطيني وعمالنا وعدم الاكتفاء بمواقف التضامن والتاييد النظري، بل بالانتقال إلى العمل الجدي لدعم مطالب شعبنا في توفير الحماية الدولية وانجاز الاستقلال الوطني.

وقد اكدت جبهة العمل في بيانها على دعوة الاتحاد العام لنقابات العمال باعتبار فترات منع التجول والاغلاق اياماً مدفوعة الأجر للعمال، ودعت إلى الاسراع في إقامة حوار بين الاتحاد العام وارباب العمل حول قضايا علاقات العمل في الأراضي المحتلة.

من جانبها نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في دولة فلسطين، الشهيدين البطلين حاتم الكعبي وناصر الطيراوي اللذين سقطا على أرض فلسطين الطاهرة، وعاهدت جماهير شعبنا على استمرار النضال حتى تحقيق اهداف شعبنا في الحرية والاستقلال. ودعت إلى تصعيد الكفاح ضد الاحتلال الصهيوني

عملية عسكرية مشتركة للجبهتين «الشعبية والديمقراطية» في الشريط المحتل

صرح الناطق العسكري باسم القيادة الموحدة للجبهتين الديمقراطية والشعبية بما يلي:-

رداً على المجزرة الصهيونية التي ارتكبت بحق أبناء شعبنا الفلسطيني في الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل.

واستمراراً للكفاح المسلح، ودعماً لانتفاضة شعبنا الباسلة داخل الوطن المحتل. قامت مجموعة الشهيدين، أبو عدنان قيس ووديع حداد بتاريخ ١٩٩٤/٣/٧ بزرع عبوات ناسفة شديدة الانفجار على طريق الطيرة - بيت ياحون، الطريق الذي يربط عدة مواقع للعدو في القطاع الأوسط، وفجرتها في دورية مشتركة للعدو مكونة من ملالتين في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر. واعترف العدو وإذاعة العميل لحد بمقتل ثلاثة جنود وإصابة ١٢ جندي من الدورية المشتركة.

وفي نفس اليوم قامت مجموعة لحزب الله بمهاجمة معبر بيت ياحون، فقتلت مسؤولاً أمنياً لحدياً.

نعاهد جماهيرنا على الاستمرار في النضال حتى اسقاط اتفاق الذل والاذعان وانتزاع حقوق شعبنا، وفي مقدمتها العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

الجبهة الشعبية :

التحقيق الاسرائيلي في المجزرة تحول إلى محاكمة لشهدائها

اعرب الناطق الرسمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، عن خشيته من ان يتحول التحقيق الذي تجريه علناً السلطات الاسرائيلية حول مجزرة الحرم الابراهيمي ، إلى محاكمة لشهداء المجزرة ، وطالب الناطق بتشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة ، إذ تبين من الجلسة الأولى للمحاكمة وما تلاها من تصريحات اسرائيلية ، انها تحولت إلى قائمة بما أسماه القائد العسكري الاسرائيلي للمنطقة الوسطى ، باعتداءات مستمرة من العرب ضد اليهود .

وقال الناطق : لا شك ان تزيين لجنة التحقيق باشراك قاض عربي ، لن يغير من الأمر شيئاً ، وعليه فإننا ندعو كافة المحافل الحقوقية والقانونية ، العربية والدولية ، إلى اتخاذ كل الاجراءات التي تكفل إجراء تحقيق عادل في ظروف الجريمة النكراء ، قبل ان تخلص لجنة التحقيق الاسرائيلية إلى استخلاصات وفقاً للمعايير الاسرائيلية .

«الجبهة الشعبية» تعقب على قرار مجلس الأمن

عقب مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على قرار مجلس الأمن رقم ٩٠٤ ، الخاص بمذبحة الحرم الابراهيمي الشريف ، بالقول ، إن القرار الذي يأتي بعد مماطلة امريكية اسرائيلية استمرت لأكثر من ثلاثة اسابيع ، سيضاف إلى قائمة القرارات الدولية الأخرى ، التي لم تجد طريقها إلى التنفيذ .

واضاف المصدر : إن القرار ٩٠٤ اسوة بقرارات اخرى يتجاهل الفاعل ومسالة إزالة المستوطنات ويحمل تفسيرات مختلفة خاصة عندما اشار إلى وجود دولي مؤقت لحماية سكان الأراضي المحتلة ، فالقرار لم يشر إلى طبيعة هذا الوجود الدولي ، كما ان الاشارة إلى سكان الأراضي المحتلة تعتبر رضوخاً للمفهوم الاسرائيلي الذي يغيب الشعب الفلسطيني .

واختتم المصدر تصريحه قائلاً : إن هذه الملاحظات الأولية على القرار ٩٠٤ ، تدفعنا إلى الاستنتاج ان قيادة الاتفاق ، ستجد فيه مبرراً للعودة إلى المفاوضات وستفسره وكانه انتصار دبلوماسي .

القيادة الموحدة للجبهتين :

فريق عرفات متواطىء في لعبة تمرير الوقت

تعقيباً على نتائج لقاء رابين - كلينتون وخيبة الأمل التي عبرت عنها في أوساط القيادة العرفاتية صرح مصدر مسؤول في القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية بما يلي :

تدين القيادة المركزية الموحدة للجبهتين نتائج اللقاء الرئاسي الأمريكي - الاسرائيلي الذي يعكس من جديد اصرار الطرفين على تجاهل نتائج مجزرة الحرم الابراهيمي ، ومنع مجلس الأمن الدولي من اتخاذ القرار المناسب ، والتركيز بدلاً عن ذلك على استئناف المفاوضات الثنائية والسرية .

كما تدين استمرار فريق عرفات في المراهنة على السياستين الأمريكية ، والاسرائيلية والتواطؤ معهما في لعبة تمرير الوقت لامتصاص النقمة الجماهيرية العارمة التي تولدت عن المجزرة.

وتؤكد القيادة الموحدة للجبهتين انه لا بديل عن وقف المفاوضات الراهنة، وتصعيد الانتفاضة والنضال بكافة اشكاله بما يساعد على خلق الظروف المواتية ، لاعادة بناء العملية السياسية برمتها ، استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية ، التي تضمن الحماية والأمن ، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

وإذ تؤكد القيادة المركزية الموحدة للجبهتين ، انهما ستواصلان النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي ولإسقاط اتفاق اوسلو - واشنطن القاهرة ، فإنها تدعو عرفات مجدداً إلى الاستقالة الفورية ، بعد ان فقد الشرعية في صفوف الشعب والثورة

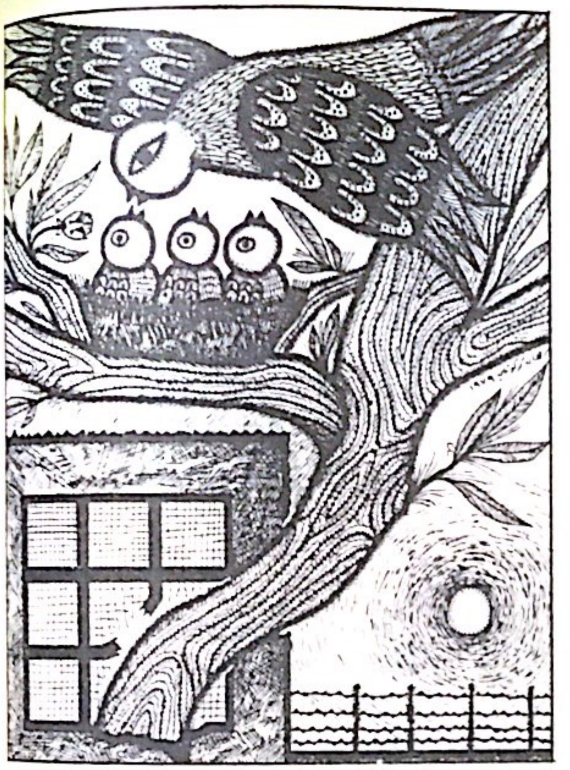
القيادة الموحدة للجبهتين:

نرفض الضغوط الأمريكية وعلى عرفات أن يستقيل

تدين القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية تعطيل الولايات المتحدة الأمريكية لدور مجلس الأمن الدولي.

كما ترى في استعداد ياسر عرفات وفريقه للالتحاق بالمفاوضات مقابل الاكتفاء بالادانة اللفظية للجريمة والتراجع عن المطالبة بالحماية الدولية للمواطنين الفلسطينيين تحت الاحتلال، وتفكيك المستوطنات وإجلاء المستوطنين عن الأرض المحتلة تجاوزاً جديداً للاجماع الوطني الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وخارجها حول ضرورة وقف المفاوضات، وتوفير الحماية الدولية وتحت إشراف الأمم المتحدة للفلسطينيين تحت الاحتلال، وتفكيك المستوطنات، واجلاء المستوطنين عن الأرض الفلسطينية المحتلة، وإعادة بناء مجمل العملية السياسية في الشرق الأوسط وبين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية وحق تقرير المصير لشعبنا الفلسطيني، وترى في قبوله للمقترح الروسي الخاص بعقد مؤتمر مدريد - ٢ مدخلاً للقبول بالاملاءات الأمريكية لاستئناف المفاوضات.

إن القيادة المركزية الموحدة تدعو إلى وقف قيادة تونس تجاوز الاجماع الوطني الفلسطيني الذي اكدته مرة اخرى عريضة الـ ١٣٥ عضو مجلس وطني. كما تجدد الدعوة لاستقالة عرفات باعتبارها الخطوة الضرورية في اللحظة الراهنة لاستخلاص دروس المجزرة.



في تقرير لمنظمة المرأة للسجينات الفلسطينيات عن سجن (هاشارون)

المعتقلات الفلسطينيات يتعرضن للاضطهاد والاذلال المتعمد

اصدرت منظمة المراة للسجينات السياسيات تقريراً عن اوضاع المعتقلات الفلسطينيات في سجن «هاشارون» (تلموند) خلال الفترة الواقعة بين تشرين الثاني ـ كانون الأول من العام ١٩٩٣ . ونظراً لأهمية ما جاء في ذلك التقرير ، تنشر «الهدف» مقاطع مترجمة عن النص الانجليزي :

«حتى وقت قريب ، كانت ابواب زنازين سجن «هاشارون» مصنوعة من الخشب ، وبها فتحة صغيرة في اعلى الباب ، حتى يستطيع آمر السجن مراقبة كل ما يحدث داخل الزنزانة ، ولكن ، بعد ان تبين ان هذه الفتحة ليست كافية لمراقبة السجناء ، عملت سلطات السجن على تركيب ابواب جديدة مصنوعة من القضبان الحديدية . وهذه العملية كفيلة بالكشف عن كل صغيرة وكبيرة داخل الزنزانة الواحدة ، والقضاء بذلك نهائياً على ما يمكن تسميته ، سرية القضايا المتعلقة بالمراة . غير ان السجينات احتجت على ذلك مما حدا بسلطات السجن السماح لهن بوضع ستائر على الجزء السفلي من الباب لبضع ساعات في اليوم ، علماً ان كل زنزانة تحتوي على مكان مغلق ـ جزئياً ، يستخدم كتواليت وحمام ومصرف مياه . وقد جاء ذلك بعد جدال مضن مع مدير السجن الذي قرر اخيراً السماح للسجينات بوضع الستائر حول المهجع كي يتمكن من ممارسة حياتهن العادية دون مراقبة . ولكن استخدام التواليت المفتوح في زنزانة صغيرة يسكنها سبع نساء ، اللواتي ايضاً يتناولن طعامهن في الزنزانة ، ويمضين يومهن داخلها باستثناء ثلاث ساعات فقط ، يجعل الأمر في غاية الصعوبة . بالاضافة إلى ذلك ، فالجناح الذي تقطنه النساء لا يستوعب جميع الأسرّة ، حيث الزنزانة الصغيرة لا تستوعب إلا سريرين فقط واحداً فوق الآخر ، بينما الزنزانة الكبيرة لا تستوعب إلا ستة اسرّة على نفس الشاكلة . وكما هو في معظم الحالات ، يزج بثلاث نساء في الزنزانة الصغيرة ، وسبع نساء في الزنزانة الكبيرة . اي انه على واحدة من السجنات في الحالتين ان تنام على الأرض ، حيث لا مكان لسرير آخر» .

ويمضي التقرير قائلاً : «منذ فترة طويلة ، عمدت سلطات السجن على اعطاء وعد للسجينات ـ الأمهات ، بالموافقة على السماح لهن بمقابلة اولادهن الصغار وتقبيلهم دون وجود حاجز يفصل فيما بينهم ، خاصة في الدقائق العشرة الأخيرة من كل زيارة .

ولكن هذا الأمر سرعان ما كان يتبخر عند التنفيذ ، إذ ظل يعتمد على مزاج مراقبي السجن في السماح بذلك او عدمه . ولم يتم ادخال هذا الأمر ووضعه ضمن لوائح وانظمة السجن إلا منذ فترة وجيزة .

اما فيما يتعلق بشراء الحاجيات داخل السجن ، فيسمح لهن بشراء ما يرغبن به من مخزن السجن مرة واحدة في الشهر ، وليس كل اسبوعين كما كان سابقاً . ولأن المكان مزدحم بالسجينات والمساحة التي تخزن بها المواد ضيقة جداً ، فإن كافة المواد الغذائية معرضة للتلف والفساد ، الأمر الذي يسبب لهن صعوبات كثيرة ، اضافة إلى انخفاض وتدني مواصفات المواد التموينية المقدمة من قبل المخزن» .

كما يشير التقرير إلى ان تدخلات الصليب الأحمر وضغط الراي العام العالمي اديا إلى بعض التحسن في مجال العناية الصحية ، إلا ان قلة من السجينات اللواتي يعانين من امراض صعبة قد تمت معالجتهن بينما ظلت السجينات الأخريات دون علاج . ويضرب التقرير امثلة عديدة على ذلك حالتان على سبيل المثال :

زهرة قروش (٣٦ عاماً) ، تشكو من وجود حصى في كليتيها ، وتبين بعد إجراء الفحوصات امكانية علاج حصاة واحدة والسيطرة عليها ، وضرورة اجراء عملية جراحية للباقي ، لكن تاريخ العملية لم يتحدد حتى الآن .

سعاد جوبه (١٩ عاماً) ، اصيبت بعيار ناري في ساقها اثناء اعتقالها في تشرين الثاني عام ١٩٩٢ ، وهي تعاني منذ ذلك الحين آلاماً حادة ، ومع ذلك ، لم ينظر إلى حالتها بشكل جدي إلا منذ وقت قريب فقط وعندما تم ذلك ، تبين انها بحاجة إلى عملية جراحية ، لكن موعد العملية ايضاً لم يتحدد حتى الآن» .

كما يشير التقرير إلى ان العناية الصحية تعاني من خلل يتمثل في العناية السيئة ، إذ أن طبيب الأسنان الموجود في السجن لا يعطي السجناء المرضى إلا ادوية ومعالجة بسيطة ، هي من نوع الإسعافات الأولية . وحتى هذه المعالجة ـ حسب ما تقوله السجينات ، تتم

بطريقة متسرعة . ويمضي التقرير : « هناك العديد من السجينات في سجن (هشارون) يعانين من امراض صعبة المعالجة . ورغم ذلك ، فإن طبيب السجن لا يعيرهن اي اهتمام ، بل يشك احياناً في كونهن مرضى اصلاً . ومن هؤلاء :

ربيعة شتية (٣٤ عاماً) ، التي لا يمكنها السير وتتناول طعامها بصعوبة بالغة ، وتشكو من آلام فظيعة ، اضافة إلى انها ضعيفة حتى بشكل عام . وعندما قررت سلطات السجن الاعتراف بمرضها ، كان ان سمح لها فقط بالاستلقاء ارضاً اثناء عملية التفقد ، وفيما عدا ذلك ، تم تجاهلها ، ولم تتلق اي علاج .

ناريمان مناصرة (١٩ عاماً) ، اعتقلت في ٨ آذار عام ١٩٩٣ ، وكانت قد اصيبت بجرح بليغ عندما اعتقلت للمرة الأولى عام ١٩٩١ ، الأمر الذي ادى إلى استئصال جزء من رئتها . وهي تعاني من صعوبات في التنفس ، خاصة اثناء وجودها داخل الزنزانة المكتظة ، ولم تتلق ناريمان اية مساعدة حتى الآن .

مي الغصين (٢٠ عاماً) ، تعاني منذ طفولتها من الصرع ، وكثيراً ما تصاب بنوبات شديدة ، بينما تتلقى علاجاً بسيطاً وغير كاف ، ولا يحضر الطبيب اثناء اصابتها بالنوبة ، لأنه يشك اصلاً في ان هناك نوبة صرع حقيقية تجتاح الفتاة .

مريم زيادة ، تقدمت اكثر من مرة بطلب كي يسمح لأخيها بزيارتها ، وهو سجين ايضاً ، لكن جميع طلباتها رفضت حتى الآن . ولم يسمح لشقيقها الآخر بزيارتها بحجة انه سجين سابق . وهذا ما يجعل زيارة مريم من قبل اسرتها امراً صعباً ، فوالدتها مقعدة ولا تستطيع التحرك إلا على كرسي متحرك ، اما ابنتها الوحيدة فعمرها تسع سنوات . وهم بذلك لا يستطيعون القدوم وحدهم ، كما لا يوجد احد من الأسرة يستطيع المساعدة ، إلا عندما يحضر صديق بين فترة واخرى ويصطحبهم معه ، او على الأقل ، يحضر الفتاة الصغيرة لزيارة امها .

في ٣١ كانون الأول الماضي ، قدم ذلك الصديق ومعه الطفلة ، إلا انه لم يتمكن من الحضور باكراً ، ولم توافق سلطات السجن على زيارة الطفلة لأمها - علماً ان عائلة سجينة اخرى كانت في هذه الأثناء تزور مريم لعلمها ان لا احد يزورها - ولم تجد محاولات وتوسلات الطفلة نفعاً حيث عادت دون ان تتمكن من رؤية والدتها .

والجدير بالذكر هنا . ان السجينات اليهوديات يتلقين زيارة اضافية خاصة من اجل اطفالهن . ومن المؤكد ان مراقب السجن لن يخيب آمال طفلة يهودية إذا حصل وضع مشابه لما حصل مع السجينة مريم وابنتها .

اميمة آغا ، السجينة مع ابنتها البالغة من العمر شهرين ونصف ، منع زوجها من زيارتها بذريعة انه سجين سابق قبل ١٥ عاماً - حيث انظمة السجن تحرم على السجناء السابقين زيارة السجون .

وفي اليوم ذاته ، حضر الشاب محمد لزيارة والدته ، زهرة قروش ، إلا ان نقطة التفتيش ارغمت الشاب على النزول من حافلة الزوار بحجة انه بحاجة إلى إذن منفصل ، كشخص بالغ ، علماً بانه يبلغ السادسة عشرة من العمر . وقد حاول ان يشرح لهم مبيناً ذلك بالأوراق الثبوتية إلا انه لم يفلح .

عفاف عليان (٣١ عاماً) ، تخضع هذه السجينة ومنذ عودتها من سجن « نيفا تيرزا » إلى اضطهاد دنيء . إذ انها ممنوعة من العمل وهي عرضة للعقاب والتانيب لأي خطيئة ترتكبها مهما صغرت ...

وينتقل التقرير إلى جانب آخر ، إذ يقول ان هناك « ثماني سجينات يحاولن الاستعداد للامتحانات الجامعية المقبلة . وكما هو معروف ، فإن الامتحانات تجري وفق المنهاج الأردني الصعب ، ورغم ذلك ، فالسجينات يدرسن دون وجود الكتب المقررة او اية مساعدة تعينهن على ذلك . وفي العام الماضي ، استطاع بعضهن النجاح في جزء من المواد السبع المقررة ، وهن الآن يحاولن الانتهاء من الجزء المتبقي .

اما السجينات اليهوديات ، فلديهن الحق في الدراسة بمساعدة مدرسين خصوصيين ، ياتون إلى السجن لهذا السبب ، ولكن بالنسبة للسجينات السياسيات (الفلسطينيات) فلا يوجد شيء من هذا القبيل حتى الآن » .

ويتحدث التقرير عن ان « محامية منظمة المراة للسجينات السياسيات تتعرض لمضايقات جمة في كل زيارة تقوم بها لسجن (هشارون) ، إذ تظل تنتظر في الخارج لمدة طويلة قبل ان يسمح لها بالدخول . كما خضعت ، منذ فترة قريبة ، لعملية تفتيش جسدي ، حيث عمدت مراقبات السجن إلى رفع الغطاء عن راسها وتفتيش شعرها وحقيبتها وحتى الأقلام التي كانت بحوزتها » .

كما يتحدث التقرير عن حالات اخرى ، بعضها تم الافراج عنها فيما لا يزال البعض الآخر في انتظار الفرج . ومن هذه الحالات :

سهيلة جرار (٢٠ عاماً) ، من « واد برقين » ، وتعمل مديرة مدرسة بنات تابعة للأونروا في مخيم جنين . اعتقلت في الرابع من تموز الماضي وتمت محاكمتها في العاشر من تشرين الثاني ، حيث حكم عليها بالسجن المدة ذاتها التي قضتها في السجن منذ الاعتقال ، اضافة إلى غرامة مالية قدرها ٣٥٠ دولاراً . وقد اطلق سراحها في يوم المحاكمة .

سعاد جوبه (١٩ عاماً) ، من الرام ، اصيبت بعيار ناري في قدمها اثناء اعتقالها في ٢٢ تشرين الثاني ، ١٩٩٢ . وقد حكم عليها بالجسن لمدة اربع سنوات .

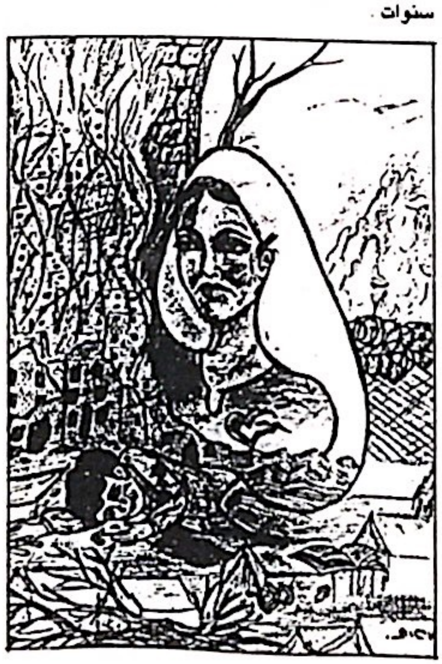
علا بدر (١٦ عاماً) ، من القدس القديمة ، اعتقلت في ٣٠ ايلول الماضي وحكم عليها بالجسن لمدة ثلاث سنوات .

مي خضر (١٩ عاماً) ، اعتقلت بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٢ ، واطلقت - لأسباب ادارية - قبل شهر واحد من انتهاء مدة حكمها .

هانوم ابو دولة (٢٠ عاماً) ، اعتقلت في الثامن من تشرين الثاني ١٩٩١ ، واطلق سراحها - لأسباب ادارية ايضاً - قبل شهر ونصف من انتهاء مدة حكمها .

آيات الصغير (١٧ عاماً) ، من مدينة الخليل ، اعتقلت في ١٤ ايلول عام ١٩٩٢ ، وحكم عليها بالسجن لمدة خمس سنوات ■■

تخطيط للمعتقلة آيات الصغير [١٧ عاماً] من الخليل اعتقلت في ايلول ١٩٩٢ ، وحكم عليها بالسجن خمس سنوات .



تحالف القوى الفلسطينية يطالب باستقالة عرفات

تعقيباً على قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٩٠٤ ، اصدر تحالف القوى الفلسطينية بياناً سياسياً جاء فيه :

إن تحالف القوى الفلسطينية يرى في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ، ٩٠٤ ، بشأن المجزرة والمجازر الدموية التي ارتكبت بحق أبناء شعبنا الأعزل ، ما هو إلا محاولة جديدة لتكريس الاحتلال والاستيطان لأرضنا المحتلة ، فالقرار لا يحمل اسرائيل المسؤولية عن المجزرة ، ولا يطالبها باتخاذ اجراءات عملية لمنع وقوع مجازر جديدة ضد ابناء شعبنا يقوم بها المستوطنون وجنود الاحتلال ، والقرار يتعامل مع شعبنا على انه مجموعة من السكان ليس اكثر ، وحتى ما يسمى بالوجود الدولي فلم يتم تحديد طبيعة هذا الوجود ، ومن جانب آخر فالقرار تجاوز اعتبار القدس اراضي محتلة .

واضاف البيان : اننا إذ نؤكد رفضنا الحازم والجازم لهذا القرار وللموقف الاميركي المنحاز لمصلحة الاحتلال ، فإننا ندعو لتوفير الحماية الدولية الحقيقية لشعبنا .

وختم البيان : اننا في تحالف القوى الفلسطينية إذ نؤكد بان المشكلة لا تكمن فقط في مجازر الاحتلال ولا في السياسة الأميركية صاحبة الميكيالين ، بل إن جوهر المشكلة يكمن في من وقع على اتفاق اوسلو ـ القاهرة وملاحقه، ولذلك ندعو، وبالسرعة القصوى إلى وقف المفاوضات وإلغاء اتفاق الذل والعار ، ونطالب باستقالة عرفات الذي ادت سياسته إلى مثل هذه المجازر الجسدية والبشعة التي ترتكب يومياً بحق شعبنا .

تشكيل لجنة دفاع عن الخليل من هجمات الجيش والمستوطنين

بدعوة من رئيس مجلس امناء جامعة الخليل الدكتور نبيل الجعبري، وعدد من فعاليات المدينة، عقد اجتماع ضم حوالي ٤٠ شخصية من الفعاليات والشخصيات الاعتبارية ومندوبي المؤسسات والنقابات في مركز ابحاث جامعة الخليل لتدارس ذيول مجزرة الحرم الابراهيمي والأوضاع المعيشية السيئة للمواطنين في المدينة، وقد تم تشكيل لجنة تحضيرية مصغرة تضم ١٢ فعالية، إضافة إلى ثلاثة آخرين لصياغة البيانات وغيرها... وهي تهدف إلى التنسيق بين الأطر الوطنية والأهالي للدفاع عن المدينة والأهالي من هجمات الجيش والمستوطنين.

واصدرت اللجنة بياناً طالبت فيه المواطنين برص الصفوف، كما طالبت بايقاف المفاوضات السرية والعلنية مع الاسرائيليين وعدم القفز على الثوابت والمحرمات الفلسطينية. ودعا البيان إلى إزالة كافة المستوطنات حول وداخل محافظة الخليل كمقدمة لإزالة كافة المستوطنات في الأرض المحتلة، وعدم إبرام اية اتفاقية قد تنتقص من حق شعبنا في تحقيق ثوابته الوطنية، وإلى تشكيل لجنة تحقيق دولية حيادية عن المجزرة.

الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في القدس يصدر بياناً بمناسبة يوم المرأة العالمي

بمناسبة يوم المرأة العالمي ـ الثامن من آذار ـ اصدر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في القدس المحتلة بياناً طالب فيه الهيئات النسوية العالمية دعم نساء فلسطين لتحقيق مطالبهن عبر مجلس الأمن والهيئات الدولية الأخرى والحكومات العربية بالعمل على ـ

١ ـ إنهاء الاحتلال الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

٢ ـ إزالة المستوطنات من الأراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس والمنطقة المحيطة بها.

كما دعا البيان إلى «توفير حماية دولية فورية للشعب الفلسطيني لضمان امن وسلامة شعبنا في المناطق المحتلة، وطالب بضرورة وقف المفاوضات إلى حين إزالة المستوطنات والتزام اسرائيل والمجتمع الدولي لاتخاذ خطوات عملية لتطبيق قرارات الشرعية الدولية

وتوجه في الختام باسم نساء فلسطين إلى اهالي الشهداء والجرحى لتقديم التعازي والتضامن... داعياً إياهن إلى تحويل الثامن من آذار إلى يوم غضب على الاحتلال. كما دعاهن إلى التوجه بوفود عديدة إلى عائلات الشهداء والجرحى في كل المواقع وبشكل خاص في مدينة الخليل... وإلى زيارة المقابر واجتماعات التابين «لنكون معاً موحدين بجميع قوانا الوطنية

شكوى .. لماذا يا مستشفى يافا ؟!!

وصلتنا رسالة شكوى من الصديق الجريح ابو صقر ملخصها: ان زوجته الحامل اضطرت لوضع مولودها في غرفة الاسعاف في مستشفى يافا بدمشق الذي وجده خالياً إلا من اثنين من طاقم التمريض. ويشكو الصديق من الاهمال الذي يطال نواحي اخرى في المستشفى، وعدم تجاوب المسؤولين مع شكاوى المواطنين.

ونحن إذ نتمنى حل هذه المشاكل نامل من المسؤولين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التجاوب مع شكاوى المواطنين والعمل على تجاوز الاهمال الذي قد يظهر في بعض مؤسسات الجمعية.

الصفقة !

من خلال قصة الشريكين السعودي خاشقجي والاسرائيلي نمرودي، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية في عددها الصادر في العاشر من شباط الماضي، وبالوثائق قدراً كبيراً مما يجري خلف كواليس ما يسمى بعملية السلام في الشرق الأوسط، وذلك في تحقيق موثق تحت عنوان «من الرصاص إلى الزبدة، خاشقجي يعود ليجني الزرع من سلام الشرق الأوسط».

والهدف، إذ تنشر هذا التحقيق، تهدف إلى وضع اليد على تفاصيل ونسيج العلاقات المحرمة بين قطاع كبير من رجال الأعمال العرب والاسرائيليين، سماسرة ووسطاء، قاموا في صفقة تجارية ـ سياسية، رابحة، من خلال اتفاق غزة ـ أريحا للكشف عن المستفيد الحقيقي من اتفاق اوسلو.

وفيما يلي ترجمة دقيقة للتحقيق:

حين يبدا يعقوب نمرودي ـ الجاسوس الاسرائيلي العجوز (٦٧ عاماً) الذي تحول إلى رجل عمال ـ في الحديث عن مغامرات حياته يشرق جهه الطفولي وعلى الفور تمتد يده إلى رفوف كتبته المصنوعة من خشب «الماهوجني» سحب «البومات» الصور الفوتوغرافية.

وبينما يعرض لقطة من عشاء يجمع مقربين إليه وعدنان خاشقجي خلال الخريف ماضي، يقول نمرودي:

«انه، عدنان وانا في إيطاليا خلال شهر سل ابنتي»، ويبتسم مضيفاً: «عدنان رجل ظيم، انه يحب السلام، ويحب اسرائيل».

ولقد عاد عدنان خاشقجي ويعقوب مرودي، ثنائي تجارة السلاح الذي شارك في ضيحة ايران كونترا لخوض غمار مرحلة ديدة في الشرق الأوسط معاً. ولقد تخلى ـربو السلاح عن تجارة الموت الآن وبدلاً من لك اخذوا يستثمرون اموالهم في السلام.

صفقة النصف مليار

ويسعى خاشقجي ونمرودي لاقتناص فرصة كي يصبحا في مقدمة رجال الصناعة قطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي المنتظر في وقت لاحق من العام الحالي. وتغطي مشروعات الرجلين مجالات واسعة من اقامة نظام للاتصالات التليفونية إلى محطة لتوليد كهرباء واخرى لتحلية المياه ومصنع مواسير وشركة لتنظيم الحج للمسلمين وبنك استثماري وخط للسكك الحديدية وحتى شركة خطوط الجوية. وكما يقول نمرودي فإن اجمالي الاستثمارات قد يصل إلى ٥٠٠ مليون دولار (نصف مليار).

وليس من الضروري ان يحصل رفيقا السلاح على نصيب متساو في كل مشروع.



خاشقجي: استثمار الأموال في السلام

فعدد من المشروعات يجري إعدادها فوق طائرة خاشقجي المتنقلة من طراز (دي ـ سي ـ ٩٠) بينما تجري اخرى في قصر نمرودي الفخم قرب تل ابيب. إلا ان كلا المستثمرين (خاشقجي ونمرودي) يعملان معاً ومع البنك الدولي لاقامة شركات صناعية ضخمة عديدة من المقرر ان يشارك في ملكيتها إسرائيليون وفلسطينيون ومستثمرون عرب آخرون.

ويقول خاشقجي (٥٨ عاماً) من منزله في باريس: «ما نقوم به ليس عملاً خيرياً.. وما يحركنا هو الربح.. تماماً الربح»، ويضيف خاشقجي الذي ترك خلفه في الولايات المتحدة مشكلات إفلاسه انه يركز نشاطه حالياً على روسيا وإيران والشرق الأوسط. ويكشف عن انه تمكن من الحصول على ٣ ملايين دولار من خلال نشاطه في بورصة تل ابيب خلال العامين الماضيين. ويضيف «اذا كان بامكاننا مساعدة الفلسطينيين اليوم فسوف نجني الأرباح فيما بعد».

الاتصالات السرية

وعلى حد قول خاشقجي فإنه ظل لسنوات يمهد الأرض في إسرائيل سراً. وإلى عهد يعود إلى عام ١٩٦٧ اقام خاشقجي الذي كان محلاً لثقة الملوك السعوديين اتصالات سرية مع يهود غربيين وعملاء بالموساد (جهاز المخابرات الاسرائيلي) وسياسيين اسرائيليين. وكانت هذه الاتصالات تجري بهدف تجاوز الانقسام الإسرائيلي ـ العربي وتعد هذه الاتصالات اختراقاً محفوفاً بالمخاطر للمقاطعة العربية لإسرائيل. والآن عندما يلوح السلام في متناول الأيدي فإن خاشقجي يخرج إلى العلن مغادراً منطقة الظلال.

ويقول خاشقجي «دائماً كان دوري ناعماً.. كنت اتولى فقط فتح الأبواب».

ورؤية خاشقجي بسيطة فهي تقوم على معالجة او صياغة السلام عبر التجارة، ويقول كينث بيالكين وهو محام وشريك للعديد في الشركات والرئيس السابق لمؤتمر قادة كبرى المنظمات اليهودية الأمريكية، لدى عدنان دائماً نظريته عن زواج مهارة وذكاء الإسرائيليين في مجال الأعمال وراس مال العالم العربي. وبحكم وضعه قام بيالكين بتقديم خاشقجي على مدى سنوات إلى العديد من الإسرائيليين من ذوي النفوذ، وكان خاشقجي دائماً يقول مداعباً: «اذا كنا عاجزين عن صنع السلام.. دعونا نكسب المال».

اما ناصر النشاشيبي سليل واحدة من اعرق عائلات القدس وصديق السعوديين لزمن طويل فهو يصف هذه الرؤية بالسذاجة. ويقول: «اعرف ان مفهوم خاشقجي للسلام يقوم على انه لا وطن لراس المال...» ويضيف: «ولكن خاشقجي غير ناضج من الناحية السياسية. واذا كان بمقدوره ان يقبل النصيحة مني.. فعليه ان يتذكر انه مسلم وعربي. واقول له لا تندفع جرياً وراء المال والأعمال وتفقد اصدقاء لتكسب اعداء».



بسام ابو شريف

وبالطبع فان نمرودي سيجد اسرائيليين يلقون على سمعه النصيحة ذاتها ، ونمرودي ولد في بغداد وترعرع في القدس واصبح واحداً من ابرز رجال مخابرات إسرائيل. وحاز شهرة اسطورية في اوساط المخابرات لتمكنه من لغة وسلوكيات العرب والايرانيين. وهي المهارات التي وظفها لتجنيد عدد من افضل جواسيس إسرائيل. وفي منتصف الستينيات ارسلت إسرائيل نمرودي إلى طهران بوضعه ملحقاً عسكرياً سرياً لها في إيران وبقي الكولونيل الصغير نمرودي في طهران لأربعة وعشرين عاماً رغم غياب العلاقات الرسمية الدبلوماسية بين ايران وإسرائيل والعشر سنوات الأخيرة لحسابه الشخصي. وقام نمرودي ببناء جهاز مخابرات الشاه بينما حصل على عمولات ضخمة من بيع السلاح لايران.

ولقد التقى نمرودي وخاشقجي في باريس عام ١٩٧٥ وقام بالترتيب للقاء هيرمان جرينسين ناشر صحيفة (لاس فيجاس صن) الامريكية والذي تعتبره إسرائيل بطلاً لدوره في تهريب الاسلحة اليها خلال حرب ١٩٤٨ وكان جرينسين قد تعرف على خاشقجي من خلال يهودية بارزة اخرى في « لاس فيجاس » وكان من بين مستشاري خاشقجي وهو يوجين وارنر.

ولقد رفض وارنر الاستجابة لدعوته المشاركة في هذا التحقيق الصحفي ولكن خاشقجي يقول انه التقى مع وارنر ، الذي يعمل حالياً في فندق وكازينو (ساندز) بلاس فيجاس . وفي وقت ما من عام ١٩٨٥ خلال زيارته لنيفادا كضيف على شخص آخر ويدعى هوارد هوجوس.

ويضيف خاشقجي وارنر انه وكيل في اعمال العقارات بلاس فيجاس ، ويؤكد المقربون للرجلين ان وارنر ظل يلازم خاشقجي في تنقلاته لعشرات السنين بما في ذلك رحلات إلى المملكة السعودية حيث يحظر دخول اليهود ، والمعروف ان السعودية تحرم على مواطنيها كذلك الدخول في اعمال مع إسرائيل ، ومع وارنر التقى خاشقجي بشخصيات يهودية وإسرائيلية اخرى بارزة. ويوضح خاشقجي بنفسه ، كل هؤلاء اصدقائي من اليهود عززوا من موقفي لدى إسرائيل.. وهكذا لم يعودوا يتهيبون مني ».

وخلال لقاء عام ١٩٧٥ بين نمرودي وخاشقجي ، انضم اليهما ادولف (آل) شويمر الشخصية الأمريكية الإسرائيلية التي تولت تاسيس صناعة الطائرات في إسرائيل ويعد كذلك من اكبر مقاولي الصناعة العسكرية الإسرائيلية. وعقب عقد واحد من تاريخ هذا اللقاء كان شويمر شريكاً للرجلين في عملية (إيران - كونترا).

وفي لقاء جمع الثلاثة بباريس بحث خاشقجي ونمرودي وشويمر اساليب فتح قنوات للاتصال بين إسرائيل والسعودية. كما ابلغ خاشقجي الذي كان مقرباً للسادات - رفيقيه باستعداد الرئيس المصري للسلام مع إسرائيل. إلا ان شويمر يرفض التعليق على ما جرى خلال لقاء باريس.

ووفق ما تؤكده شخصيات عربية وإسرائيلية تعرف خاشقجي ونمرودي فان صفقات السلاح التي اشترك فيها الرجلان ترجع إلى فترة طويلة تسبق (إيران - كونترا) في عام ١٩٨٥ وذلك على الرغم من ان كلا الرجلين ينفي هذه المعلومات حالياً.

بيجين والسعودية وإيران

وامتد نشاط الرجلين إلى المهام الدبلوماسية. وحينما كانت تجرى مفاوضات السلام بين مصر وإسرائيل في نهاية السبعينيات عرض خاشقجي اقتراحا على الملك فهد الذي كان ولياً للعهد آنذاك ويتضمن السلام مع إسرائيل مقابل إشراف السعودية على الأماكن المقدسة للمسلمين بالقدس ويقول نمرودي ان السعودية عرضت كحافز إضافي لتشجيع الاقتراح تقديم حوالي ١٠٠ مليار دولار لتنمية المنطقة.

وقام نمرودي بعرض الاقتراح السعودي على مناحيم بيجين رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك.وبدوره عاد بيجين لمناقشة الاقتراح مع خاشقجي في نيويورك ويتذكر خاشقجي ماقاله بيجين الذي توفي عام ٨٢ على النحو التالي: « قبيل الحديث عن القدس نريد صنع السلام الشامل ».

ويضيف خاشقجي: « ان بيجين لم يكترث. وبدلاً من ذلك ظل يحاضرني لمدة ساعتين ونصف الساعة في تاريخ اليهود وانتهى إلى القول ان القدس ليست للبيع ».

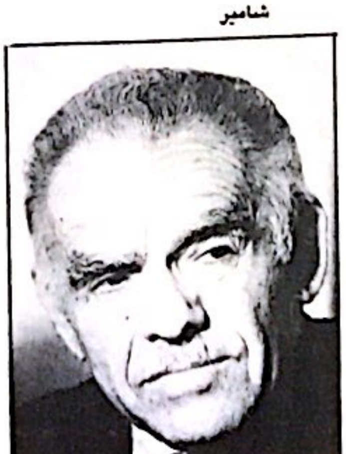
وفيما بعد تعقدت الأمور ففي عام ١٩٨١ بعد ان اطاحت الثورة الايرانية باقدار عديدة قرر خاشقجي ونمرودي التخلص من آية الله الخميني ويقول خاشقجي ونمرودي انهما في المغرب قاما بتجنيد ابن الشاه الأمير رضا بهلوى لقيادة هذه الجهود. وكان مقرراً ان تتولى الرياض تمويل المرتزقة بينما تتولى إسرائيل التسليح ويجرى التدريب في السودان وفق تاكيد نمرودي.

وفي مايو ١٩٨٢ جمع خاشقجي المتآمرين في مزرعته بجنوب كينيا ، وعلاوة على نمرودي وشويمر جاء اريل شارون (وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق) وديفيد كمحي (مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية الأسبق) والمعروف ان كمحي كان الممثل الرئيسي لإسرائيل في عملية (إيران كونترا) ويقول خاشقجي انه تعرف على كمحي منذ ان كان الأخير عميلاً للموساد في باريس في الستينيات كما دعا خاشقجي الرئيسي السوداني الأسبق جعفر نميري. ووفق رواية نمرودي فقد جرى الاتفاق على كل شيء وافق شارون على تقديم فائض السلاح الإسرائيلي مقابل حوالي مليار دولار من

بيغن



شامير



السعودية وكان الرئيس السوداني سعيداً باستضافة رجال حرب العصابات مقابل المال ومساعدة إسرائيل في احتواء خطر الزعيم الليبي معمر القذافي.

ويضيف نمرودي ان المخابرات المركزية الأمريكية كانت تتابع الخطة ولكنها لم تتدخل إلا ان المخابرات الإسرائيلية (الموساد) قضت على الخطة في النهاية.

وكان دان راخيف ويوسى ميلمان مؤلفا كتاب «كل جاسوس امير» الصادر في عام ٩٠ قد اجريا اتصالات بين الإسرائيليين ومسؤولين عن السياحة بالأردن وعرض خاشقجي ان يستثمر لحسابه هو شخصياً مليون دولار في هذا المشروع. ولكن لاالمال وصل القدس ولاالملك الحسن الثاني.

ويقول كابلان - وهو مفتش شرطة إسرائيلي متقاعد ورئيس احدى شركات نمرودي المسماة (زائير) الدولية ان عدنان يتمتع بذكاء ملحوظ وهو ينفذ الى لب المشكلة بين المسلمين واليهود.

وحتى الانتفاضة الفلسطينية الهمت خاشقجي بالمزيد من مبادراته في عام ٨٩ ذروة الانتفاضة اقترح خاشقجي ان تتخلى إسرائيل ببساطة عن قطاع غزة على ان ينهض هو وغدد من مؤيدي الفكرة بين العرب لتحويل كثبان الرمال ومخيمات اللاجئين الى شيء يجمع بين هونج كونج ولاس فيجاس (مدينة اللهو والقمار الأمريكية المترجم)وذلك بتكلفة ٢٠ مليار دولار او نحو هذا الرقم.

وبالفعل بحث خاشقجي هذه الخطة مع شارون في باريس حيث كان الأخير يشغل منصب وزير الإسكان الإسرائيلي ، ويتذكر خاشقجي هذا اللقاء قائلاً: «لقد ابلغته ان الحل الوحيد للوضع في غزة ان يتركوها.. وعلى العرب ان يتولوا امرها».

اما نمرودي فقد تولى من جانبه اختيار الفكرة مع بسام ابو شريف مساعد عرفات وذلك بعلم اسحق شامير رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك.

إلا ان حرب الخليج وتحديداً غضب السعودية على المنظمة بسبب تعاطفها مع العراق اجهز على الفكرة ولكن يبقى لخاشقجي ونمرودي انهما كانا سباقين إلى إرتياد طريق انسحاب إسرائيل من غزة واريحا.

ويقول خاشقجي: «هذه كانت بداية ماأصفه بانفتاح العمق الإسرائيلي»، ويضيف نمرودي: «لقد اخذ عرفات ورابين فكرة غزة منا».

وبعد حرب الخليج ومؤتمر مدريد اسرعت خطا السلام وبدا خاشقجي يستثمر بقوة في أسواق المال والسنوات الإسرائيلية كما حاول تنظيم زيارة لمائة سعودي إلى القدس. ولكن الملك حسين عاهل الأردن وزميل الدراسة مع خاشقجي احبط المشروع حيث اكد انه لن يسمح للمجموعة بالسفر عبر عمان.

مجرد بداية

ومنذ ما يقرب من عام مضى بدات تولد افكار مشروعات خاشقجي نمرودي المطروحة حالياً اي قبيل شهور من توقيع اتفاق إسرائيل ومنظمة التحرير. وماحدث ان نمرودي اقترح على صديقه القديم بناء مصنع يتكلف ٢٥ مليون دولار لانتاج مواسير المياه والمجاري عالية الكفاءة من اجل التصدير إلى انحاء الشرق الأوسط.

واقام الشريكان مشروعاً استثمارياً مشتركاً مع طرف ثالث وهو مصنع ايطالي متخصص وحصل المشروع على موافقة الحكومة الإسرائيلية كي تمنحه ٣٨ فداناً على حدود قطاع غزة وخلال الخريف الماضي اجتمع خاشقجي مع سيمون شيرتيت وزير الاقتصاد الإسرائيلي بجنيف لمناقشة المشروع. ومن المقرر ان يبدا العمل في المشروع في غضون ستة شهور ويعمل به ٥٠٠ عامل عربي.

وهذه مجرد بداية فزوجة خاشقجي الثالثة وتدعى شابورس وهي ابنة عم شاه إيران السابق تجمع ١٥ مليون دولار لبناء مستشفى للأطفال في قطاع غزة واخيراً زارت إسرائيل كي تجرى اتصالاتها.

اما خاشقجي ذاته فهو يجمع الأموال لإقامة بنك عربي إسرائيلي ومن جانبه قام نمرودي بزيارة للمنطقة اخيراً وبجواز سفر غير إسرائيلي وكما يقول نمرودي فإن هدف هذه الزيارة كان شراء حصة ١٠ في المائة من شركة شروق للخطوط الجوية وهي استثمار مصري كويتي مشترك والهدف ان تنظم الشركة رحلات إلى القدس.

وبعد.. فإن نمرودي وخاشقجي تقدما باقتراح إلى منظمة التحرير الفلسطينية والبنك الدولي لإنشاء محطة كهرباء بـ(٦٠ مليون دولار) لتغطية احتياجات غزة ولتشغيل محطة اخرى لتحلية المياه تكفي متطلبات مليون شخص ، وكان نمرودي قد عكف على تطوير فكرة هذا المشروع منذ سنوات عديدة وحيث انه يملك شركة لتكنولوجيا تحلية المياه في إسرائيل.

ويتحدث نمرودي بحماسة قائلاً: انا وعدنان نعرف كيف ناتي بالأموال.. لدينا العلاقات والاتصالات اللازمة.. ويمكننا ان نطور الاقتصاد ليجمع العرب واليهود معاً.

ولكن خاشقجي يبقى اكثر ميلاً للحرص نسبياً وهو يقول «لا اريد ان يترسخ الانطباع بانه زبوني الوحيد لمجرد انني اعقد معه صفقة او اثنتين». ويضيف: «إنني اعرف العديد من الأسرائيليين». ■■

اليسار الثوري:

«نيروز» يوم النضال والحرية



كثيرون منا لا يعرفون الكثير عن يوم «نيروز» الذي يهل علينا في الحادي والعشرين من آذار من كل عام. فهو اولاً اول ايام الربيع، وتختلف تسميته من شعب إلى آخر... فهو عند المصريين عيد «شم النسيم» و«نيروز» بالنسبة للاكراد والاتراك والايرانيين... وهو يوم «الكرامة» بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين.

ونيروز تمتد جذوره بعيداً في رحم التاريخ حيث تمتزج الاسطورة والواقع... وبهذه المناسبة كتبت النشرة الاخبارية لليسار الثوري في عددها رقم (٩) مقالاً نقتطف منه

النيروز يكتسب معناه من اسطورة قديمة تتحدث عن عصيان شعبي مقهور ووقوفه بوجه الظلم والظالمين... انه اليوم الذي تتبدى فيه اولى خيوط الحرية للشعوب التي كان قد حكم عليها بالعبودية والظلم قبل الفين وستمائة عام، حيث وقف «كاوا» الحداد بوجه الظالم «دهاك»، ونحن نحتفي بالنيروز لأنه عرف نضالي خلقه الشعب ضد الاستغلال والقهر. وهو يحمل ابعاداً كثيرة لا تتوقف عند كونه عيداً فقط، بل كونه سلاح بيد الشعب ضد الطبقات الحاكمة... ومن المعروف ايضاً ان الحادي والعشرين من آذار هو، في نفس الوقت، يوم نضال شعوب العالم ضد الابادة العرقية. فلن تستطيع قوة الطبقات الحاكمة ان تطفىء او تخمد شعلة النيروز التي تلتهب في القلب ووعي وعقل كل الشعوب الكادحة التركية والكردية، على الرغم من المجازر التي ترتكبها، وعلى الرغم من سياسة القمع والارهاب في تركيا وكردستان. فكما كانت الاعوام السابقة ستستمر «السرهدانات» (الانتفاضات) بايقادها وتغذيتها في هذا العام ايضاً...

ومن اجل ذلك، سوف تستمر شعلة الثورة في كل نيروز... من اجل تحرر الشعوب المقهورة، ومن اجل تصعيد النضال ضد الامبريالية، ولا شك بان التضامن والتعاون الوحدوي بين هذه الشعوب سوف يزيد من اتقاد هذه النيران.

اسود ..

تجسس، تهريب، تخريب

حجبت المشاورات الاسرائيلية ـ المصرية في القاهرة حول تداعيات مجزرة الحرم الابراهيمي انباء الوفد الأمني الاسرائيلي الذي يقوم بزيارة للقاهرة حالياً، لبحث اتهامات مصرية لاسرائيل بمواصلة عمليات التجسس على المنشآت الحيوية في مصر، وامدادات الجماعات الارهابية بالسلاح واستغلال المركز الأكاديمي الاسرائيلي كستار لأنشطة التجسس [راجع العدد الماضي من الهدف] بينما تتهم اسرائيل مسؤولين مصريين بانهم وراء اغتيال البرت مراكشي والملحق الاداري السابق بالسفارة الاسرائيلية بالقاهرة.

إلا ان السبب الرسمي للزيارة، كما تقول المصادر الاسرائيلية، فيعود إلى البحث عن رفاة ١٩ ضابطاً اسرائيلياً قتلوا في حرب تشرين، إلا ان مصادر مصرية تؤكد ان هذا مجرد مبرر لبحث الوفد الأمني الاسرائيلي موضوع الافراج عن اربعة جواسيس اسرائيليين تم القبض عليهم في سيناء في العام الماضي، مقابل افراج اسرائيل عن ثمانية مصريين محتجزين في سجونها.

وعلمت «الهدف» ان احد الأجهزة الأمنية المصرية الهامة، رفض الافراج عن الجواسيس الأربعة، بعد ضبطهم مع ٢٤ فيلماً مصوراً، تتضمن صوراً لأهم المنشآت الحيوية، وتقارير عن البرنامج النووي السلمي المصري، وكذلك مقار الوزارات ونظام حراساتها.

الجانب المصري من ناحيته سيبحث موضوع دور ستة ضباط اسرائيليين في ترويج الأسلحة داخل مصر، خاصة في محافظات الصعيد، وعلمت «الهدف» ان الضباط الاسرائيليين الستة هم: موردخاي عازار، بنيامين فنانيو، راؤل فرحات، مناحيم ريمون، شوكول ابراهام، وسوسوت موسى، وهم اعضاء في جهاز المخابرات العسكرية الاسرائيلية، وتم تهريب الأسلحة عبر دبلوماسيين اسرائيليين من خلال الحقيبة الدبلوماسية، وقد رصدت اجهزة الأمن المصرية ١٢ اتصالاً بين الموظفين الاسرائيليين في السفارة الاسرائيلية في القاهرة و٣٥ شخصية مصرية معروفة، اعتقلت السلطات ٢٢ شخصاً منهم.

هذا وقد طالبت السلطات المصرية مؤخراً بإبعاد مدير المركز الأكاديمي الاسرائيلي بعد فضائح نقل التقارير واعمال التجسس المتشابكة التي قام بها المذكور من خلال المركز المشار إليه.

خطيب جامع عمرو بن العاص

حاول الدكتور عبد الصبور شاهين خطيب مسجد عمرو بن العاص احباط مظاهرة قام بها المصلون يوم الثلاثاء الماضي عقب صلاة العشاء احتجاجاً على مجزرة الحرم الابراهيمي، هاجم الخطيب المظاهرات باعتبارها اسلوباً غير حضاري، واصفاً المتظاهرين بالفوضوية رغم ذلك احتشد المصلون عقب الصلاة خارج المسجد ورفعوا اللافتات ورددوا الشعارات المطالبة بطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة.

مكافأة على المجزرة

وافقت السلطات المصرية، للمرة الأولى منذ ثماني سنوات على اشتراك اسرائيل في سوق القاهرة الدولية المقرر إقامته اول نيسان. وقالت صحيفة «لوبوان» الفرنسية التي اوردت هذا الخبر: ان السلطات المصرية وافقت على طلب اسرائيل بتاجير مساحة ٣٠٠ متر مربع في أرض المعارض في مدينة نصر في سراي الجناح الأمريكي. وقالت «لوبوان»: ان مصر لم تمنح اسرائيل مثل هذه الفرصة منذ عام ١٩٨٦، بسبب المظاهرات الشعبية التي اندلعت في المعرض ضد الجناح الاسرائيلي فضلاً عن عمليات ثورة مصر التي استهدفت احداها عام ١٩٨٥ المشرفين الصهاينة على الجناح الاسرائيلي.

الهلال الأحمر المصري في نجمة داوود السداسية

عاد ١٥ موظفاً من اعضاء جمعية الهلال الأحمر المصري من زيارة إلى اسرائيل استغرقت اسبوعين باشراف منظمة الصليب الأحمر الدولي، في إطار ما سمي تبادل الخبرات الطبية في مجال الاسعافات الأولية. قام الوفد بزيارة بعض مستشفيات «ايلات»، كما شاهد افلاماً تسجيلية اسرائيلية حول الاسعافات الأولية. لغريب ان هذه التقنية الطبية الاسرائيلية لم تستثمر في إنقاذ وعلاج ضحايا مجزرة الحرم الابراهيمي التي مت قبيل انتهاء زيارة وفد الهلال الأحمر المصري للأراضي المحتلة.

ابيض ..

رياضيو مصر ضد التطبيع



الدهشوري حرب



اسامة عرابي

تزايدت في الآونة الأخيرة، زيارات فرق رياضية مصرية إلى الكيان الصهيوني، إلا ان عدداً من الرياضيين المصريين رفضوا السفر وتمردوا على قرارات مديري فرقهم، وقد وجد هؤلاء كل الدعم من مختلف الهيئات الرياضية المصرية الرافضة للتطبيع.

في هذا المجال، صرح اللواء الدهشوري حرب، رئيس اتحاد كرة القدم، انه يرفض السفر إلى اسرائيل، كما يرفض استقبال اي رياضي اسرائيلي، واقترح إقامة مباريات رياضية يكون ريعها لضحايا المجزرة ودعم الانتفاضة.

جمال شمس، مدرب الفريق الأهلي لكرة اليد، قال إن هذا الجيل عاش الحروب التي شنتها اسرائيل على شعبنا العربي، فاي سلام هذا الذي يتحدثون عنه.

اما هبة رشيد، بطلة افريقيا ورابعة العالم في الجودو، فقد اعلنت انها ستنسحب من اي مباراة دولية او اقليمية تشارك بها اسرائيل.

جميل حنا، مدير اتحاد رفع الأثقال، تعجب من كل ما يجري، وقال اي حديث عن تطبيع مع اسرائيل مجرد لغو.

في حين ادان اسامة عرابي، نجم الأهلي كل من يصافح كلينتون والصهاينة وطالب بمقاطعة شاملة للصهاينة.

جمال شيرازي، رئيس اتحاد الهوكي، قال: لا مخرج من الأزمة إلا بمقاطعة كل ما يمت لاسرائيل بصلة.

اما الدكتور حسن عبدون، رئيس اتحاد الكرة الأسبق، فطالب بمد المقاطعة إلى كل من لا يقاطع اسرائيل.

سامي محمد علي، مدرب الزمالك لكرة اليد قال، انه اسهم في الدفاع عن الشعب العربي لدى عدوان اسرائيل المتكرر على العرب، فكيف اسمح لنفسي بالتعايش مع مثل هذا العدو.

من ناحية اخرى، اضطر فريق جمهورية شبين لكرة القدم إلى الغاء زيارة مقررة إلى اسرائيل بعد ان رفض معظم اللاعبين مثل هذه الزيارة، وكذلك مدرب الفريق عادل طعيمة الذي قال انه لن يذهب إلا للصلاة في القدس بعد تحريرها وعودة اهلها، واضاف: لن اكون اداة للتطبيع.

خيري هاشم!

اتسعت موجة الاستياء العالمي على النطاقين العربي والمصري، اثر ترشيح خيري هاشم نائب رئيس اتحاد عمال مصر لمنصب المدير العام المساعد لمنظمة العمل العربية، وكانت سوريا قد رشحت تاج السر عابدين رئيس اتحاد عمال السودان لشغل هذا المنصب، ولقي الاقتراح السوري تاييد الغالبية ما عدا الكويت التي رشحت رئيس اتحاد عمالها عبد الله البكر.

لكن السبب في الاستياء من ترشيح خيري هاشم يعود إلى انه ممثل التطبيع العمالي المصري مع اسرائيل.



التطبيع في السينما

يعتبر نقاد السينما العرب ان فيلم «العصابة» الذي اخرجه هشام ابو النصر عام ١٩٨٧ اول فيلم عربي يعالج قضية التطبيع مع العدو الصهيوني، إذ عبر بوقت مبكر عن مخاطرها.

وفي عام ١٩٩٣ ، كان فيلم «الحب في طابا» من اخراج احمد فؤاد، وهو آخر اعماله، عبر من خلال الكوميديا الساخرة عن رفض الشعب المصري لسياسة التطبيع.

أما فيلم كتيبة الاعدام للمخرج المتميز عاطف الطيب، عن رواية الكاتب الكبير اسامة انور عكاشة، عام ١٩٨٩ ، فشكل ذروة مقاومة الشعب المصري لمؤامرة التطبيع.

بقي ان نقول إن هذه الاشارات السينمائية العابرة، إلى دور هذه الصناعة في توجيه الراي العام والتعبير عنه، تشهد على أن مؤامرة التطبيع لن تمر، وتؤكد من ناحية اخرى، ان السينما العربية وليس المصرية فقط، مطلوب منها ان تقول كلمتها في هذا السياق.

يتساءل الفنانون المصريون عقب مجزرة الحرم الابراهيمي، إلى متى نظل عرباً ومسلمين، نشجب وندين، وإلى متى سيظل مجلس بطرس غالي نائماً في سبات عميق، وإلى متى يهدر دمنا المستباح دون أن نحول استنكارنا إلى عمل فعلي يفرض نفسه على التوازنات الاقليمية والدولية.. إلى متى؟؟

أحمد مظهر: نقطة دم شهيد فلسطيني تساوي رأس ألف اسرائيلي

أحمد بدير: يقظة الأمة هي الطريق لإنزال العقاب بالعدو الاسرائيلي

توفيق صالح: الرد العربي الموحد.. هو الحل

نبيل الحلفاوي: هل ما زال البعض يراهن على المفاوضات؟!

الفنانون المصريون يدينون المجزرة ويطالبون برد عملي حاسم

رسالة القاهرة


احمد مظهر


سهير المرشدي


نبيل الحلفاوي

الفنانة سهير المرشدي:

انها كارثة بكل ما في الكلمة من معنى، كارثة ضد كل القيم والأعراف، لقد نزل علي الخبر كالصاعقة ومرضت على اثرها، واعتقد انه آن الآوان للتصدي لهذا العدو الغادر ولا بد من ان تتوحد امة العرب والمسلمين ضد هذا العدو الغاشم ليعرف انه ما زال هناك من يستطيع التصدي له رغم المساندة الأمريكية له.

الفنان أحمد مظهر:

إن المسالة اعمق من مجرد فرد اطلق الرصاص على الساجدين لله، فهي اكبر واخطر من هذا، فنحن نعلم ان الجيش الاسرائيلي يسند ويدعم هؤلاء المستوطنين ويسهل لهم القيام بما عجز هو ذاته عن عمله.

والسؤال، إلى متى سنظل نتلقى الضربات وندينها، وعلى مجلس بطرس غالي ان يفيق من الغيبوبة، فكل هذا يتم تحت بصر هذا المجلس وسمعه دون ان ياتي باي حركة، بل بتواطؤ معه. وعلى اسرائيل ان تعرف ان نقطة دم شهيد فلسطيني او عربي واحد بالف اسرائيلي يهودي.. وفي النهاية يقولون تطبيع.. اي تطبيع هذا الذي يتحدثون عنه.

المخرج توفيق صالح:

لقد استفحل الشر والجنون بداخل المستوطنين، وهذا ليس جديداً، فهذه طبيعتهم منذ الأزل، فلماذا العجب، لقد حان الوقت لكي يتحول شجبنا واستنكارنا إلى فعل ملموس وإجبار العالم الخارجي ومجلس الأمن على احترامنا.

الفنان أحمد بدير:

لماذا لا يفيق مجلس الأمن من سباته إلا عندما يريد محاسبة العرب، ومتى تستيقظ الأمة العربية وتقف بحزم في وجه هذا العدوان، إننا قادرون - لو شئنا - على إجبار العالم ومجلس الأمن على اتخاذ القرارات الملائمة، إذا ما توحد العرب والمسلمون في موقف واحد.

المخرج التلفزيوني ابراهيم الصحن:

علينا ان نتذكر ان هذه المذبحة ليست الأولى، وعلينا ان نتذكر هدم المنازل وإحراق القرى والمزارع وقتل الأطفال والشيوخ، وحرب الابادة التي تشن على الفلسطيني واللبناني، وسيظل ذلك يحدث طالما بقيت الأنظمة العربية راكعة امام امريكا، وليس لديها اي استعداد لاعادة النظر في كامب ديفيد او غزة - اريحا او حتى وقف المفاوضات ولو لفترة.

الفنان نبيل الحلفاوي:

إذا لم يصدر مجلس الأمن قرارات بإزالة المستوطنات وتسليم الأرض لأصحابها الشرعيين، فإنه لا جدوى من الاستمرار فيما يزعمون انه سلام، وبالتالي لا يجب ان نتهاون اكثر من ذلك، انها مهانة كبرى واستسلام كامل منا كعرب ومسلمين وماذا نقول للأجيال القادمة، إذا ما استمر العدو بذبحنا مسلمين ومسيحيين كما حدث في الحرم الابراهيمي في الخليل وكنيسة بيروت.

المؤلف المسرحي والتلفزيوني يسري الجندي:

الأفظع مما جرى، موقف الحكومات التي اكتفت ببيانات الشجب والاستنكار رغم ان المذبحة تدل على ان الأمر ينطوي على إبادة، وفي وقت تجلس اسرائيل والعرب على مائدة المفاوضات. فالعدو لن يقبل اقل من السيطرة الكاملة على المنطقة وإخضاع الأمة العربية والحل الوحيد لمواجهة ذلك، الوحدة العربية لصنع توازن يرد لنا بعضاً من حقوقنا.

ويفزعني موقف المثقفين الذين نجحت القوى المعادية في فصله عن القضايا المصيرية لأمتنا العربية. ويا ليت المثقفين يتخذون الموقف المناسب من خلال نقاباتهم واتحاداتهم كما فعل شباب واساتذة الجامعات والنقابات المهنية.

الحوار بين السلطة والمعارضة

الجزائر على طريق المجهول

مروان دراج


الأمين زروال: وجه مقبول للجميع!

الدعوة التي اطلقها بيان الرئاسة الجزائرية اخيراً بشأن الحوار الوطني بين السلطة والمعارضة، رغم انها لم تكن السابقة الأولى منذ اشتعال فتيل الأزمة. إلاّ إن العودة لانعاشها من جديد قد تشكل الفرصة الأخيرة على طريق استعادة الوعي وتحقيق الاجماع الوطني المفقود منذ اكثر من عامين.

وربما الأمر الذي يدعو للتفاؤل بالدعوة التي يفترض ان تكون قد شقت طريقها منذ الأربعاء الماضي، هو ان الرئيس الجزائري الأمين زروال، كان قد استبق الدعوة بمجموعة من المبادرات المرطبة للأجواء، والتي كان ابرزها إطلاق سراح بعض قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ. وهي خطوة وإن كانت الأولى على طريق الألف ميل القادمة. إلا انها بمفهوم المتابعين للتطورات السياسية على مسرح الجزائر. تعتبر بمثابة الترجمة المباشرة للنوايا الحسنة التي وعد بها الرئيس زروال.

واستباقاً لما ستؤول إليه الأوضاع.. يا ترى ما هي التصورات التي يمكن توقعها بشأن مستقبل الحوار؟.. وما هي الاستحقاقات المطلوبة من السلطة والمعارضة لضمان نجاح الحوار الجديد الذي سبق وحصد الفشل في اكثر من مرة؟.

الأمر المسلم به وبعد اكثر من عامين على العنف المتبادل بين السلطة والمعارضة هو ان الأمين زروال، لم يكن ليختار لغة الحوار إلاّ لأن الأساليب التي سبقه إليها اسلافه في تقليم اظافر المعارضة الاسلامية لم تحصد غير الريح والمزيد من المعاناة المعيشية والاقتصادية بين صفوف الأبرياء من الشعب الجزائري. ولأن الأمر على هذا النحو فإنّ إصرار الرئيس زروال على استبعاد خيار العنف واستبداله بخيار الحوار حتى مع القوى السياسية التي تستخدم العنف، كان بمثابة بارقة الأمل الجديدة التي من شانها الاعتراف بما آل إليه الأمر الواقع. وربما هذا الاعتراف سيقود بالضرورة إلى عدم إلغاء ومصادرة آراء ومواقف قوى سياسية في الجزائر لمجرد الافتراق معها سياسياً وايديولوجياً. وهو الأمر الذي سبق وجسدته السلطة السابقة من خلال رفض مبدا الحوار مع القوى السياسية التي لجات للعنف. بمعنى او بآخر فإن مهمة انقاذ السفينة الجزائرية من الغرق يستدعي بالضرورة بعض التنازلات من كلا الطرفين المتصارعين. وربما الخوف وكل الخوف في هذا السياق ان يكون الأمين زروال قد اخذ بمبدا الحوار الوطني من باب استخدام طريق التكتيك والمناورة في مواجهة الخصوم، وحينها فإنّ المصداقية بين السلطة والشعب قد تواجه ذات النتيجة التي سجلها الحوار الوطني في العام الماضي والذي كان نصيبه الفشل لفقدان المصداقية بين المتحاورين والذين وضعوا المصالح الحزبية والسياسية وحتى الشخصية فوق كل اعتبار.. لكن الأمر الذي يدفعنا الى استبعاد التشكيك بنوايا «زروال» أنّ هذا الاخير ربما كان الرمز السياسي الوحيد من بين رموز السياسة الجزائرية، الذي لم يضع شروطاً مسبقة للحوار مع المعارضة. وهو خطا سياسي فادح كانت قد لجات إليه السلطات السابقة اكثر من مرة. رغم انّ غالبية احزاب المعارضة وحتى المحايدة او الموالية نسبياً كانت قد قاطعت ندوات الحوار لمثل هذا السبب.... ولكن بذات الوقت هذا لا يعني ان السلطة السابقة كانت تتحمل منفردة مسؤولية فشل الحوارات السابقة. وإنما ايضاً للمعارضة نصيب كبير من المسؤولية. فهي كانت تتعاطى مع السلطة بذات اللغة. فبدلاً من ان تلجا إلى لغة العقل لدراسة الشروط التي تضعها السلطة لايجاد بعض التقاطعات السياسية المشتركة، فهي اي (المعارضة) كانت تتعاطى بندية عالية من خلال فرض شروط تعجيزية لا تنسجم وتطلعات السلطة حتى بالحدود الدنيا.

على اية حال فإن لغة الاشتراطات المسبقة بين السلطة والمعارضة يبدو انها ستطوى من قاموس الحوار الجديد. وربما الذي يدعونا إلى مثل هذا الاعتقاد هو ان بعض الرموز المتشددة في السلطة والتي تاخذ مكانها في المؤسسة العسكرية وتعارض مبدا الحوار مع جبهة الانقاذ. من المفترض ان تكون قد اقيلت من مناصبها ـ حسب وعود زروال ـ... وهذه الاقالة لبعض الرموز من العسكريين، رغم انها تعتبر بمثابة مؤشر جديد امام مصداقية «زروال». لكن بذات الوقت لا يمكن التقليل من مخاطرها والتي قد تؤدي إلى انقسام في المؤسسة العسكرية، فيما لو كان هؤلاء الضباط من الفاعلين المضمرين والبعيدين عن الواجهة في القيادة السياسية. او من الذين لا يابهون بخطورة المرحلة التي تمر بها الجزائر.

والمرونة السياسية التي فاحت رائحتها من اروقة قصر زروال الرئاسي، وإن لم تكن بمنأى عن رغبة وإرادة المؤسسة العسكرية والحكومة في آن واحد. فهي ايضاً لم تكن لترى النور لولا بعض التصريحات المشجعة على الحوار من جانب القوى الاسلامية، والتي بدورها استجابت لرسائل حسن النوايا التي اطلقها «زروال». وهذه الاستجابة إذا كانت قد جسدتها بعض اجنحة التيارات الاسلامية من خلال وعود التوقف عن مسلسل الاغتيالات. فإن بعض الأجنحة الأخرى والمحسوبة على المتشددين من الاسلاميين. رحبت ولأول مرة بمبدا التفاوض والقبول بالأمين «زروال» رئيساً للمرحلة الانتقالية الراهنة، ريثما يتم الاتفاق على الصيغة الانتخابية المختلف عليها. ومثل هذا التحول المباغت في مواقف الجماعات الاسلامية بعد اكثر من عامين على المواجهات المسلحة، يعني ان هذه الجماعات بدات تبدي ميلاً إلى المصالحة.. ولكن يا ترى.. اي ثمن سيدفعه «زروال» لقاء هذه المصالحة؟.. فهل سيكون من خلال القبول بمواصلة العملية الانتخابية التي جرت في كانون الثاني من عام ١٩٩٢ مثلما تشترط الجماعات الاسلامية. ام من خلال صيغة توفيقية اخرى ما زالت مجهولة التفاصيل؟! ■■

الوضع في اليمن

على حافة الانفجار .. أو الحل :

فليذهبوا في اجازة خارج اليمن !

خليل جنداوي

من لم يعرف ما هي الهستيريا السياسية ، فما عليه إلا ان يتابع التطورات السياسية التي تعصف باليمن .... فما حدث ويحدث هناك لا يمكن وصفه إلا انه جنوح نحو الانتحار الجماعي ...

المصيبة ان القوى السياسية كلها تدرك هذه الحقيقة المرعبة ، لكن بدلاً من تشغيل المكابح لفرملة الأزمة عبر تحكيم العقل ، اخذ اطراف الصراع ينجرفون إلى حوار طرشان ، يقذف كل منهم الآخرين بالاتهامات والشتائم ويحملهم مسؤولية الكارثة التي يسرع الجميع نحوها .

وإذا صدقت الاخبار الأخيرة الواردة من اليمن فالتشاؤم هناك هو سيد الموقف بلا منازع . وبما ان الحركة السياسية تتطور بشكل سريع جداً فمعنى هذا ان الأمور بمجملها وصلت إلى حافة الانفجار ، الذي قد لا يقتصر هذه المرة على اشتباكات عسكرية بين جيشين تاهبا على طول الحدود القديمة بانتظار ساعة الصفر . ويزداد الموقف خطورة مع تصاعد المهاترات الاعلامية التي سممت الجو السياسي ، بعد ان بلغت حد الابتذال ، الأمر الذي جعل الاخبار التي تاتي من اليمن ، تندرج في غالبيتها في بند إشاعات لعدم القدرة على التاكد من صحة هذا الخبر او ذاك

آخر اشاعة تقول ان الحزب الاشتراكي اتخذ قراراً باغلاق مقراته في المحافظات الشمالية والغربية ودعا قياداته وكوادره للعودة إلى المحافظات التي يسيطر عليها ، وحسب من نقل الخبر فالاشتراكيون لجاوا إلى خطوتهم هذه بعد ان ابلغهم الرئيس علي عبد الله صالح انه لا يضمن سلامتهم الأمنية في حال تواجدهم في المناطق الشمالية . مصادر الرئيس صالح نفت هذا ، الادعاء ، جملة وتفصيلاً واتهمت الاشتراكيين بدفع سلاح الجو ، الجنوبي ، لاستفزاز لواء العمالقة (الشمالي) المرابط في محافظة ابين (الجنوبية) وهددوا بان الشعب اليمني لن يطول صبره . الاشتراكيون ردوا على هذه التهمة بالنفي واتهموا من جهتهم لواء العمالقة بالقيام بحملة اعتقالات في ابين وتوقعوا بان رد الشعب اليمني سيكون ، عنيفاً ، ... لم يبق انصار الرئيس علي صالح الكرة في ملعبهم طويلاً ، بل قذفوا بها إلى الطرف الآخر ودعوا الاشتراكيين للمشاركة في عمل المؤسسات الدستورية لتنفيذ وثيقة ، العهد والاتفاق ، التي وقعت عليها كل الأطراف السياسية قبل ايام في العاصمة الأردنية عمان وإلا فالوحدة في خطر .... هز الاشتراكيون اكتافهم وصرخوا ، نفذوا اولاً اول بند في وثيقة العهد والاتفاق ، والقائل باعتقال المتهمين بالتفجيرات والاغتيالات والذين ما زالوا يتجولون احراراً في شوارع صنعاء وإلا فليعقد اجتماع المؤسسات في عدن .

يغضب انصار الرئيس صالح ويكزوا على اسنانهم ويقولوا إنها ، عصابة الأربعة ، ، تريد تفجير الوحدة ودفع اليمن إلى الصومال . ويقصدون بالأربعة نائب الرئيس السيد علي سالم البيض والسيد حيدر ابو بكر العطاس رئيس الوزراء والسيد ابو بكر بن حسينون وزير النفط والعميد صالح السيلي محافظ عدن ويتساءل بعض الخبثاء هل هي مصادفة ان الأربعة ينحدرون من اصول حضرموتية . حينها بلغت الأمور مداها عند الاشتراكيين فصاحوا : ، لا بل هي مافيا الأسرة الحاكمة ، ـ ويقصدون الرئيس صالح واقاربه ـ هؤلاء هم الذين لا يريدون دولة المؤسسات بل يطمحون للاستحواذ على مقدرات اليمن .

ضمن هذه الأجواء المحمومة التي سادت فيها الـ ، نحن ، والـ ، هم ، حيث لا احد يريد الاعتراف ولا بجزء من مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع ، دق الشيخان سنان ابو لحوم ومجاهد ابو شوارب جرس الانذار عندما غادرا اليمن بعد ان تنحيا من لجنة حوار القوى السياسية التي تقوم بالتوسط بين الأطراف المتصارعة . والشيخان ابو لحوم وابو شوارب هما ابرز زعماء قبيلتي بكيل وحاشد . وعدا عن كون هاتين العشيرتين هما الأكبر في اليمن ، فاحداها وهي بكيل تتعاطف وتؤيد الحزب الاشتراكي ، بينما حاشد تدعم الطرف الآخر المتمثل في حزب المؤتمر الشعبي وحزب التجمع اليمني للاصلاح ، وتحدث الشيخان صراحة انهما لن يتحملا مسؤولية ما ستصل إليه الأمور تحت غطاء لجنة الحوار وخصوصاً ان الوساطة لم تلاق ، إلا عقولاً تحجرت فلم تعد تقبل راياً آخر ، . تجدر الاشارة إلى ان الشيخ مجاهد ابو شوارب تقدم مؤخراً باقتراح طريف يكشف جانباً مهماً من الأزمة ، حيث دعا قيادات الائتلاف الحاكم لمغادرة اليمن في إجازة لمدة شهرين او ثلاثة كي يتمكن اليمنيون من ترتيب اوضاعهم السياسية والأمنية .

والاقتراح معقول جداً على ان يضاف إليه شرطاً آخر يقضي بسحب الهواتف من القيادات اليمنية ، اي باختصار ان تمتنع هذه القيادات من إجراء اية اتصالات مع اليمن ، طبعاً في حال قبولها باقتراح الاجازة في الخارج . ولهذا الشرط مبرراته . فالاشتباكات العسكرية الأخيرة حصلت عندما كانت كل قيادات الصف الأول للاحزاب اليمنية في العاصمة الاردنية لتوقيع وثيقة العهد والاتفاق . وهذا يعني ان اوامر القتال ربما صدرت مباشرة من عمان . وحتى لو كان هذا الاحتمال ضعيفاً فاستمرار الاشتباكات العسكرية كان يؤكد ان احداً من عمان لم يعط اي تعليمات بالتهدئة .

اما إذا رفضت القيادات اليمنية هذا الاقتراح فسنظل نرنو إلى الشعب اليمني وكلنا امل انه قادر على منع الكارثة . ويبدو ان الوعي الشعبي في اليمن ، كما في حالات عديدة متقدم بكثير على شعارات وبرامج الاحزاب السياسية . وما دعوات العصيان المدني التي تطلقها الجماهير البسيطة والاعتصامات الأخيرة التي تشهدها مدن الشمال والجنوب إلا مؤشر على ان اليمنيين مصممون على الدفاع عن احلامهم ، حتى ولو وصلت بهم الأمور إلى كنس كل الأطراف التي تغامر عبر مهاتراتها بمستقبل اليمن .. ■■

جهاد منصور :

جمالية الأحلام واحزان الغريب

فيصل دراج

وغريباً يكون قدر ذلك الغريب الجميل الذي ابتعد عن الوطن والأهل واللغة ليلتحق بقضية عادلة لشعب محاصر مضطهد . والغريب الجميل واضح كدمعة حرّى في عين طفل جائع . إذ كان بمُكنة جهاد منصور ان يندرج في عالمه الأوربي المسيطر في سلعه الغاوية والمتنوعة وحرياته الكبيرة الزائفة ووعوده المتجددة التي لا تنتهي غير ان الرجل وضع تعاليم المدرسة جانباً وسخر من جمالية السلعة الغاوية ، ليختار راضياً شكلاً جوهرياً من الجمال ، فياتي إلى قضية عادلة كحطم الجدران الضيقة وتبعث بالانسان الجوهري إلى آفاق لا تحدّها الجدران .

لم يكن في ذلك المناضل ما يستدعي العين ، يميل إلى الصمت ويتحدث بعربية لا يكشف نقصاً فيها إلا من سعى إلى ذلك ، يقوم بعمله هادئاً ، فلا تراه العين إلا ليبتعد من جديد . كان يبدو عادياً في كل شيء ، وربما كان ذلك العادي هو التعبير الأصدق عن انسانيته العميقة الصادقة ، وعن ذلك الالتزام الهادىء والمطمئن بقضية سعى إليها . ولعل الانسان كان يغرق في دهشته عندما يعرف قصة هذا الشاب السويسري ، البارد في عقله الحار في قلبه ، الذي قفز فوق جدران الراحة والاستقرار ليلحق بقضية منسوجة من التعب والأشواك والحصار .

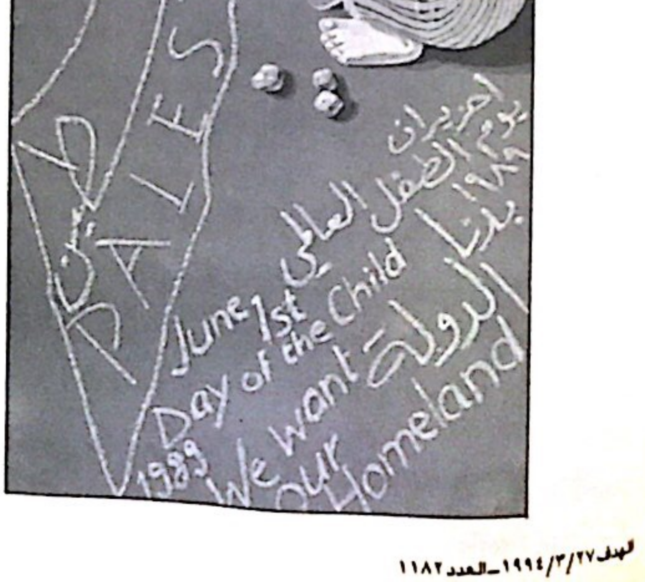
ورغم ان جهاد منصور كان يعيش يومياً الاضطهاد الواقع على القضية التي انتسب إليها ، فانه كان يستبطن أوجاعه ويطلق على وجهه علائم الرضا ـ والقبول والاستقرار . وحقيقة الأمر ان هذا المناضل الجميل كان يعيش اوجاعاً عدّة في ان يعيش حصار الفلسطيني الذي زامله ، ويعيش شوقه إلى الوطن ومتاعب التنقل وصفات المخاطرة ومرارة العزلة والانسحاب ، احياناً ، وكان يعيش تعب الجسد الذي يسفر عن اوجاعه في امراض عدة . وكان لمن يريد أن يتامل عيني هذا الغريب الجميل ان يقرأ حزناً يسكن العينين وانقباضاً يعمر القلب ، وكان بإمكانه ايضاً ان يلمس ذلك الاستسلام الهادىء إلى الالتزام الكبير الذي اخذ به الرجل .

ولم يكن جهاد منصور من ذلك النوع الذي يقوم بعمل نضالي ، في فترة محددة ، ثم يستنيم إليه ويخلد إلى الراحة ، إنما كان تلميذاً نجيباً لمقولة النافع والمفيد ، وكان يعرف ان كل انسان مدافع عن قضية كبيرة يمكنه ان يكون مفيداً ابداً ، بل يمكنه ان يفتش عن امكانياته المبدعة المتعددة ويطلقها . ولذلك كان عادياً ان نرى هذا السويسري ، بوجهه الهادىء الحزين ، مشغولاً باوراقه واقلامه ، يصمّم ملصقاً يحتفل بيوم المراة ، ويفكر بآخر يمجد يوم الأرض ، ويهجس بثالث يكرّم السجين في يوم السجين . ولست ادري إلى اي قدر كان المناضل الهادىء يتقن عمله الفني ، لكن الأمر الأكيد ان هذا الشاب الصامت ، او المائل إلى الصمت ، كان يقدس العمل المنتج ، ويتعامل بجدية ، لا غبار عليها ، مع قضية هي جزء منه . وهذا الصدق هو الذي كان يسمح له ان يرى دلالات المواضيع قبل ان يرى تفاصيلها اليومية ، وان يصل إلى روح الأشياء قبل ان يرسم الوجوه التي تطفو فوق الأرواح .

ربما كان يبدو عالمه اليومي ضيقاً ، ملصق ومناسبة ، بيت صغير في زاوية فقيرة ، وبعض الكتب والروايات ، ولقاءات تحجب فيها حرارة العينين فقر الكلمات . غير ان عالمه الحقيقي كان في مكان آخر ، مكان غائم موقعه القلب والروح والخيال ، عالم لا يمكن الوصول إليه ، تختلط فيه احلام الصبا واطياف الطفولة ورؤى الثورة وخيالات المنتظر . وكان المناضل الفنان يدخل في صمته، وقد عبَرَ المسافات وعبَرَه الزمن، ليمزج براءة الطفولة بوهج الثورة الشاملة المنتظرة وليقيس عمر الأحلام ومساحة الشباب الآفل ، ويتابع القياس والتامل حتى يخرج الحزن من عينيه طليقاً ويحتفظ القلب باسراره راضياً . لذلك فإن ما كان يرسمه جهاد منصور كان اعلاناً عن التزام وتخفيفاً عن روح الثوري المضطربة ، والرسم يجيء على هيئة خالقه ، يبحث عن الروح والمحتجب تاركاً الوجوه الخارجية تطفو كقبضة اوراق فوق نهر .

في هدوئه وحزنه ومثابرته كان جهاد يجسد معنى الحلم في الثورة ومعنى ثورة الحلم . ويعيش في احلامه هواجس بعيدة غمرت الطفل الذي كان يوماً ، ويمارس فعل الثورة مع فلسطينيين يتطلعون إلى الثورة ، او يفتش مع بعض الفلسطينيين عن قوام ذهبي جميل يدعى الثورة . وكان في هذا ينطلق من مسلمة تنويرية جميلة : كل البشر متساوون ، خارج الأديان والعروق والثقافات ، ولأنهم متساوون ، فانه يمكنهم ان يبحثوا معاً عن عدالة الجميل وعن كل جميل تخترقه العدالة . ولهذا فإن جهاد ياخذ القاباً متعددة ومتناظرة ، فهو الانسان الثائر ، الحالم المتمرد ، الأممي الحقيقي ، الرومانسي الذي لا شفاء له . كان هذا كله ، وكان موضع هذه الصفات كلها ، يحملها في قلبه ويمشي هادئاً ، يميل إلى الصمت ويلازمه الصمت إذا مشى . كان يمشي صامتاً حاملاً قلباً شديد الاضطراب .

في بيت صغير ، اشياؤه قليلة ، إلا من كتب ودفاتر وزيارات قليلة ، ٤٠ ـ 40 ، انسان سويسري هادىء الطلعة يحلم بتغيير العالم وإطلاق العدالة من سجنها الأبدي ■■





مارك رودين «جهاد منصور»

جهاد منصور ... اسم يعرفه الكثير من ابناء شعبنا ، فنانين ، مثقفين ، كوادر ومقاتلين في الثورة ، وبسطاء المخيمات الذين يزينون بيوتهم بملصقاته الفلسطينية ، بالقدر نفسه تعرفه جدران المخيمات في اليرموك وخان الشيح وسبينه وجرمانا والنيرب ... تلك الجدران التي احتضنت ملصقاته الكثيرة .

جهاد منصور هو مارك رودين الفنان والمناضل الأممي البارز ، انه مارك الشاب النشط في الحركة الطلابية في « برن » السويسرية وفي باريس وروما ، حيث كانت رسوماته تعلو فوق محاولات القمع والاستلاب والاستغلال .

مارك رودين او جهاد منصور ، العنوان البارز لنا في اشهار هو الأجمل والأنقى والأكثر حضوراً في وضح النهار وعلى الجدران والساحات ، كان عنواناً مدرجاً في اقبية المخابرات وملفاتها السوداء ، بدءاً من المخابرات التركية التي القت القبض عليه واوقفته عاماً ونصف دونما اتهام ، ثم سلمته إلى حكومة الدنمارك التي حاكمته دونما ادلة مثبتة سوى انه نصير بفنه ونضاله للثورة الفلسطينية ، وحكمت عليه بالسجن لمدة ثمان سنوات .

« الهدف »

المناضل الأممي الفنان
مارك رودين «جهاد منصور»
يروي جانبا من حياته
بين الفلسطينيين

« مارك رودين » إسماً ليس شائعاً بيننا ، بالرغم من أن المسمى عاش بين ظهرانينا سنوات طويلة ، عانى وقاسى معنا ، شاركنا في ادق الظروف . كان يزيل يومياً ما يسمى حواجز فاصلة بين الشرق والغرب حتى وصل إلى نقطة التماهي ، في حياته وسلوكه ولغته وقبل كل شيء في رسومه وملصقاته . كان ابناً للمخيم كما الآخرين من ابنائه وكان فناناً فلسطينياً كما الآخرين من زملائه ... إنه السويسري المولد والجنسية ، الفلسطيني الحياة والنضال ... في مقابلته المطولة والمترجمة ، يلقي جهاد منصور الضوء على تجربته ، ويخوض في التفاصيل ، فمن تلك الأخيرة تتجمع الصورة الواضحة والنقية والواقعية ، تلك المواصفات التي ارادها لملصقاته .

المسافة بيني وبين الناس في المخيم أقرب بكثير مما عليه في أوروبا

أستطعت أن أقوم بعمل غير مستلب ولم تكن لدي هموم مالية

■ هل لك أن تحدثني عن صعوبات وعوائق العمل في الفنون البصرية في سياق حرب تحريرية إستناداً إلى خبرتك الشخصية ... وربما ايضاً عن حياتك اليومية كفنان «تصوير تطبيقي» في العالم الثالث ؟

■■ في البدء اريد ان اعود قليلاً إلى الوراء فاشرح كيف خطر ببالي اصلاً ان اصنع الملصقات هناك ، لقد اشتغلت في عامي ١٩٧٥ / ١٩٧٦ في ميلانو مع مجموعة من الرسامين على لوحات جدارية ضخمة ، في بيوت محتلة «محررة» ، وجدران عارية في حي بورتانتشينيزه . في ذلك الوقت زرت رفاقاً فلسطينيين كانوا يعيشون هناك (في إيطاليا) وحدثتهم عن نشاطي الراهن ، فاقترحوا عليّ رسم ملصقات للمقاومة الفلسطينية كنت متحمساً للفكرة .. وما هي إلا نهاية ايلول حتى رسا بنا قارب صيدٍ في ميناء صيدا (الميناء الرئيسي كان محاصراً بسبب الحرب الأهلية) . في الطابق السابع من احد الأبنية العالية في بيروت ، تم وضع غرفة صغيرة تحت تصرفي . اما من حيث المواد فلم يكن لديّ اكثر من عددٍ بسيط من اقلام التلوين السائل وبضع اوراق كان بعضها ملصقات قديمة عليّ استعمال ظهر الورقة منها .

كان ذلك بعد وقتٍ قصير جداً من سقوط تل الزعتر . وكبداية كان عليّ ان اصنع ملصقاً بهذه المناسبة ، حيث كان النص «تل الزعتر رمز مقاومة الفاشية» . تناولت بيدي كلاشينكوفاً كان منتصباً في الزاوية ، وهكذا نضجت فكرة الموضوع للملصق الأول . كان علي إخلاء المكان بشكل متكرر خلال العمل لأن الطابق الأرضي كان معرضاً بقوة لقذائف الموزر .

كان يجذبني إلى ذلك العمل بشكل خاص ، ان المسافة بيني وبين الناس الذين يتوجه إليهم عملي كانت اقرب بكثير جداً مما هي عليه الحال في اوروبا .. استطعت إذن ان ارى وبشكل اكثر مباشرةً ، فيما إذا كان الناس قد خرجوا بشيء ما مما ارسم . كما كانوا يحدثونني عن ذلك بالدرجة نفسها من المباشرة .



■ لقد كتب كلمنت مورو النحات والمناضل ضد الفاشية عام ١٩٤٧ / ١٩٤٨ . بعد اثني عشر عاماً من المنفى في الأرجنتين ، حيث وقع من جديد تحت العسف خلال حكم بيرون . «لقد عملت كثيراً في هذه السنوات وتعلمت كثيراً وها أنذا اقف كشجرة مثقلة بالثمار ولكن ليس ثمة من يريد جنيها» .

على شجرتك ايضاً تتدلّى كثير من الثمار الجيدة والناضجة ، وإن كنت أعتقد أن حالة المنفى لديك كانت أبسط واسهل مما هي عليه لدى مورو الذي لم يكن مرتبطاً . اما انت فمن خلال تعاونك مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، جنى رفاقك ورفيقاتك من الفلسطينيين ثمار عملك بسرور . هل دفعوا لك مقابل ذلك يا ترى ؟

■■ لقد أمنت أجور السكن ، هذا يعني انهم استأجروا بيتاً ووضعوه تحت تصرفي ، كما انني ككل المتفرغين ، كنت احصل على مرتب متواضع جداً هو بالأحرى مصروف جيب كان يكفي للطعام والمواصلات . اضف إلى ذلك انني في حالة المرض كنت اعالج على حسابهم . كذلك امنوا لي ايضاً مواد العمل . كان من المعتاد وجود ثياب جيدة مما يجمع من الثياب المستعملة في اوروبا .. كنا نعيش ببساطة ككل اهل المخيم ، وحاجاتنا متوافقة مع حاجات جيراننا . لقد كانوا ايضاً سعداء بطريقة او باخرى لأنهم لم يكونوا اسرى «ارهاب الاستهلاك» الأوروبي ... كنا نحس اننا في احسن حال ، لقد استطعت ان اقوم بعمل غير مستلب . صحيح انني لم املك مالاً ، لكن لم تكن ابداً لدي هموم مالية .

■ انك لم تكن الرسام الوحيد في المنظمة ، كيف كان يتخذ القرار ؟... ومن كان ينفذ ؟

■■ كقاعدة عامة كنا نقرر بشكل جماعي في بداية كل عام لأية مناسبات واعياد سنوية نريد ان نصنع الملصقات . وكنا نناقش المهمات الأخرى الماثلة امامنا ايضاً .. على سبيل المثال فإن تصميم صفحات التقويم السنوي ، كنا نتقاسم ذلك كله فيما بيننا نحن رسامي الملصقات . اضف إلى ذلك تلك الملصقات التي كانت تاتي كرد فعل ملحّ على احداث راهنة . إذ ذاك كان يقوم بذلك من استطاع .

■ هل لك أن تحدثني عن قصة نشوء أحد الملصقات ، ولنقل ذلك الملصق بمناسبة الأول من أيار عام ١٩٨٤ «الطبقة العاملة الفلسطينية طليعة الثورة» .. والذي يعرض عاملاً يحمل مفتاحاً أمام راية حمراء ، ويُرى جانب من وجهه على الطرف الأيسر مع كوفيته بشكل بروفيل «جانبي» ، وتطفى على اللوحة ذراعه القوية وامتدادها بشكل مفتاح براغي عملاق . بيت القصيد هنا ظل المفتاح على الراية يتخذ شكل سبطانة كلاشينكوف . إن هذا التحوير الصغير للقوانين الطبيعية ، ينبغي أن ينبه المشاهدات والمشاهدين لهذا الملصق إلى أن الكفاح المسلح ينبغي أن يلتحم بالنضالات الجماهيرية للبروليتاريا . كيف خطر ببالك ذلك وكيف انتقل من ثمّ إلى الورق ؟

■■ إن البروليتاريا الصناعية ◄

في العالم الثالث ليست متطورة إلى تلك الدرجة التي هي عليها في بلدان الامبريالية الوسيطة . لذلك لم يلعب الأول من ايار دوراً متميزاً بعد بين الجماهير . على الطلائع الماركسية ان تمارس الدعاية له بين الجماهير كرابط بين النضال الوطني التحرري وبين الاممية البروليتارية . وكاحد المنحدرين من واقع صناعي كانت تقع على عاتقي هذه المهمة غالباً ، ولقد اعرتها اهمية اكثر من الآخرين ، الأمر الذي قد يعود إلى الذكريات والمشاعر .

وغالباً ما كنت اعثر على فكرة لوحة ما ، اثناء تجوالي في المدينة او جلوسي في إحدى سيارات « السرفيس » الحاشدة بالبشر فتلح على تفكيري تلك المهمة . ولا بد ان للانطباعات البصرية لتلك اللحظة نصيبها في ذلك . واعتقد انني في هذا الملصق تحديداً . انطلقت من حديث لجورج حبش هاجم فيه تقسيم العمل والبقرطة ، ومن ثم التفريق بين مقاتلين ومثقفين وجماهير كادحة في المشهد الفلسطيني . لقد كان كادر المكاتب يرسل دائماً إلى القطاع العسكري فيما كان يسمّى « الخدمة الثورية » . وليس فقط في حالة التعبئة العامة . لقد بدات هنا إذن بمضمون يستند إلى إلغاء تقسيم العمل ، ثم تلت ذلك فكرة الأول من ايار ، ومن ثمّ الراية الحمراء كخلفية مع قليل من الأخضر الناضر في الزاوية الخلفية كرمز لفلسطين الخصبة ، وينبغي طبعاً الا تغيب الكوفية الرمز . لأنني لا اصنع ملصقاً للأول من ايار في « برن » مثلاً . وفي المركز ذراع العامل ومفتاح البراغي كجزء من لب الموضوع .

■ وبعد ...؟

■ ■ قبل ان ارسم اي خط على الورق جاءتني فكرة التقنية الطباعية ، ان اصنع ملصقاً ثنائي اللون لتوفير النفقات . سنة ١٩٧٦ وفي ايطاليا كنت قد رسمت بالخطوط العريضة لوحة طبيعية باستعمال اقلام تلوين سائل ، وبالرغم من إقتصارها على ثلاثة الوان إلا انني نجحت في الحصول على درجات لونية اوسع بكثير من خلال مزج هذه الألوان الثلاثة على الورق . وهكذا خطر ببالي صنع هذا الملصق بقلمين من هذا النوع ، اخضر واحمر فقط ، وبكل بساطة ودون مواد معقدة .. عند ذلك رسمت اكواماً من الاسكيتشات ، ربما اكثر من خمسين ، وضعت على اثرها التصميم النهائي ، الذي يضمن لي ان انقل إلى الورق ما اريد قوله وبافضل ما يمكن بحيث يظل العام ماثلاً وواضحاً ولا يضيع شيء من الخاص ، وتكمن اهمية القياس الصغير من الاسكيتشات ، كتلك المحاولات الخمسين ، في ان المشاهد كثيراً ما ينظر إلى الملصق عن بعد ، مما يجبر المرء على الاقتصار على الشيء الجوهري ، وفي هذا الملصق كان القياس العريض ملحاً . الخطو الواضح إلى الأمام . عندما اتخذ التصميم شكله النهائي بخطوطه العريضة ، كان المقاس في الاسكتش الملون ٣٥سم x ٢٥سم تقريباً ، اي ربع مساحة الملصق الناجز .

■ وقد حملت ذلك إلى الآخرين لتتاكد من انهم يرون ما ترى ؟

■ ■ قدمت بعدها الرسم الملون إلى الرفاق ، كنت اتمتع بحرية تصرف كبيرة ، لأن من كنت اعمل معهم كثيراً ما كانوا منفتحين على الجديد ، قد صادفت قليلاً من المشاكل نسبياً كي انفذ ما اريد . هذا الملصق تم اقراره فوراً . وبالاستعانة بالاسكتش الملون ناقشت المسالة التقنية مع مصور الزنكوغراف الذي لم يجد مشكلة بالنظر لما بين يديه من مواد . وهكذا بدا الانتاج بالمقياس الأصلي ٧٠سم x ٥٠سم .

■ لقد غيرت التصميم بشكل جوهري في هذه النقطة بالذات في هذا الملصق ، ففي الاسكتش الملون يأتي العامل إلى اللوحة من اليمين ، يحمل مطرقة ، وضعية الذراع غير ممفصلة ....

مارك رودين من سجنه :

انتقامهم البغيض لا يعرف حدوداً

هوررنس في ١٩٩٤/٢/٢

وصلت اليوم إلى أسوأ سجون الدنمارك في يوتلاند ، حيث أنا في القسم الأسوأ للسجن ، وعلاوة على ذلك ، فإنني الوحيد في القسم الذي لا يسمح له بالنزول إلى الفناء إلا وحيداً ، والذي يجب أن يقوم بالعمل الإجباري وحيداً أيضاً .

الشيء الإيجابي الوحيد هو الاجتماع مع بقية المعتقلين مساءً ، القسم صغير قليلاً ، إنني أفكر حالياً : ما العمل ؟

إن الزنزانات أصغر بكثير مما كانت في كوبنهاجن . رفض العمل يعني الحبس الانفرادي ، أنا الآن متعب جداً ولا أرى بوضوح ، إن الرحلة مع ثلاثة من الشرطة إلى هنا كانت متعبة ، وكان عليّ أن أشد رحالي من كوبنهاجن تحت ضغط زمني شديد ، لأنني أخبرت بترحيلي قبل أن يتم بوقت قصير للغاية ، وذلك لأسباب أمنية على حد قولهم ، صودرت كل الكتب التي أحضرتموها ، ولا يُسمح إلا بكتب مكتبة السجن ، كما أنه لا توجد مدرسة .

العمى ! إن انتقامهم البغيض لا يعرف حدوداً .

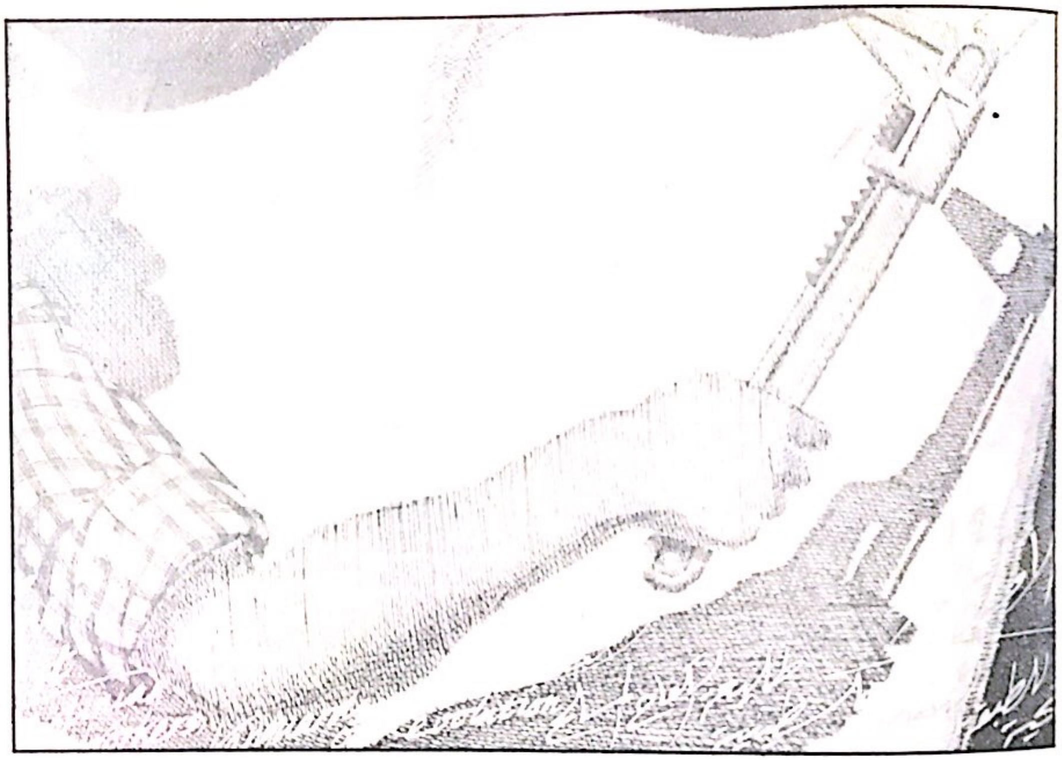
سلامي للجميع وشكراً

مارك رودين

■ ■ لقد كان الموديل لهذه الذراع القوية احد سائقي المكتب . هذا السائق كان مقاتلاً قبل ذلك لفترة طويلة . وقد ظل يفتخر مدّة طويلة بعد ذلك بهذا الملصق الذي علّق في المكتب قائلاً : « هذا ذراعي » . إن الموديل التشريحي يفيد في هذا المعنى . من الشطط في الابتعاد عن الواقع . قد ارسم نقلاً عن الموديل ربع ساعة فقط ، اما بقية الوقت فهي تحوير له . وكثيراً ما عملت بمساعدة المرآة كناظم تشريحي في حالات اخرى . وعند ذلك كنت اعمل في المنزل براحتي عندما يكون الرسم جاهزاً احمله إلى المسؤولين عن قسم الاعلام كي يكتبوا لي نصاً « شعار الملصق » ينبغي ان يترجم إلى الانجليزية ايضاً ... وكثيراً ما تحول ذلك إلى ورشة .

■ كيف إذن ؟ ألم تكن ترسم وفقاً لنص معطى لك سلفاً ؟ وإنما بالعكس ؟

■ ■ لقد كان من الأفضل بكثير بالنسبة لي ان اعمل وفقاً لنص معطى سلفاً ، لشعار ما ، ذلك اسهل ويقي من الروتين والتكرار كانت المشكلة ايضاً ، ان تظل مبدعاً ومجدداً رغم التكرار الروتيني للمناسبة السنوية



ولكني لم اعمل إلا نادراً وفقاً لنص جاهز . وفي حالة ملصق الأول من ايار الذي هو موضوع الحديث ، وجدت ان الكتابة اليدوية الحرة ، هي الأكثر مناسبةً ، وقد «خربشتها» بيدي بعد ذلك وبالعربية ايضاً . يعود هذا الملصق إلى فترة «التحالف الديمقراطي» بين الجبهتين الشعبية والديمقراطية كمحاولة للماركسية الفلسطينية ان يتحدوا . وقد حاولوا ايضاً ان يوحّدوا العمل الاعلامي وهذا ما يبرزه التوقيع على الملصق ذاته .

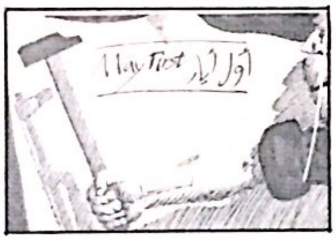
■ كم استغرق ذلك بدءاً من الفكرة وانتهاءً بالملصق الجاهز ؟

■■ كان يجب ان تتم طباعة الملصقات قبل اسبوعين على الأقل من المناسبة ، لأنها كثيراً ما كانت تشحن إلى اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وباعتبار ان الأمر لم يكن يتم بسهولة مع الطابع ، فقد كنت دائماً احاول ان انجز كل شيء مبكراً . لقد عملت على احد الملصقات ثلاثة شهور واحياناً كنت الجأ إلى الراحة . ولكن عندما كان عليّ ان اعمل لمناسبة آنية ملحّة ، كان يتحول العمل إلى حمى حقيقية .

مع امتداد الزمن بي هناك اصبحت احتاج إلى مزيد من الوقت لإنجاز ملصق ما ، وهذا يعود إلى انني اصبحت اكثر نقديّة تجاه الإشكاليات . وإلى انني يجب ان ابحث اكثر فاكثر عن منطلقات جديدة . واظن انني انجزت ملصق الأول من ايار هذا خلال الاسبوع الأخير من آذار تقريباً .

إن الانتاجية ككل اقل فعالية مما هي عليه في اوروبا . لقد كنت تجد بالكاد تلفوناً في المخيم حيث عشت – فقد عملت كثيراً في المنزل خلال السنوات الأخيرة – لقد كان عليّ ان ابذل جهداً كبيراً كي ارتب اتصالاً مع المطبعة لمناقشة بعض التفاصيل او للحصول على عروض للطباعة . لكنني اعتدت على هذا الإيقاع الحياتي واصبح مصدراً لارتياحي .

■ في هذا الملصق «الأول من ايار» لفت نظري انه يخلو كلياً من البطولة الزائفة ، من الرموز المعقدة ، لكنه يستخدم علامات مستمدة من الحياة اليومية ، لم يكن العامل بطل «كمال أجسام» يستعرض نفسه امام المصورين ، إنه ببساطة ... عامل ، وانه واثق من نفسه بما فيه الكفاية كي يسير في الأول من أيار في الشارع حاملاً العلم الأحمر . وأن يكون واعياً للظل الذي يلقيه «مفكه» على الخلفية (....) . الم يفضل



رفاقك رموزاً اخرى ، العامل في المقدمة ، مالئاً اللوحة ، دينامية الجموع لا العناصر الفردية الدالة ؟ إن للناس ذوي الثقافات المختلفة ، طرقاً متباينة في الرؤية .

■■ في هذا المجال كان عليّ ايضاً ان اتعلم كثيراً ، لأن الرموز او الدلالات اللونية تختلف من ثقافة لأخرى في عام ١٩٨٠ انجزت ملصقاً بمناسبة الأول من ايار ايضاً ، غلب عليه اللون الأخضر ، ولقد وجه لي مناضلاً شاب نقداً عنيفاً لأن اللون الأخضر هو لون الاسلام ، ونحن لسنا اصوليين ، وبالتالي ليس لهذا اللون علاقة بالأول من ايار . تلك اشياء لم افكر بها انطلاقاً من محيطي الثقافي .

■ بالنسبة لك كان اللون الأخضر رمزاً لفلسطين الخصيبة كما قلت سابقاً هل كان هناك صعوبات اخرى في التفاهم ؟

■■ إحدى المشاكل تمثلت في استخدام الملصقات ذاتها ، سواء للتعليق في المخيم ، في الأزقة الضيقة والبيوت الفلسطينية ، ام لعمل المقاومة الدعائي في الخارج . ونتيجة لذلك كان لا بد من حلول وسط في اختيار الرموز وفي تمثل النصوص التي كانت دائماً ثنائية اللغة داخل الملصق .

عودة للرموز فقد حدث ان صوّر احد ملصقاتي سوراً تتخلله فجوة على شكل خارطة فلسطين ، وعندما سالت عمالاً غير فلسطينيين عما تمثله هذه الفجوة ، لم يتعرف احد منهم على الخارطة ، ولكن فلسطينياً في الخمسين من عمره كان يعمل حارساً للمكتب (قتل لاحقاً في مجازر صبرا وشاتيلا) لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، قال بفخر وحماس «فلسطين» .

من جهة اخرى كان يصعب على البعض قراءة المنظورات المتعددة والتعرف عليها ، مع انها قدمت لي إمكانية ان افي بالمتطلبات المضمونية الكثيرة الملقاه على عاتقي. وقد توجب على ان اواجه هذه الصعوبات بشكل واعي. اظن ان عدم استيعاب المنظورات الصعبة يرتبط بالغياب الطويل للرسوم المجسمة، لصالح الخط كعنصر اساسي في الفن الاسلامي. عليه فإن الخط العربي يحتل مكاناً مرموقاً، حتى في الوقت الحاضر، فإن بعض المجلات والصحف اليومية تلجا إلى الخطاطين لكتابة اسمها او عناوينها الداخلية. وهذا من حيث النوعية افضل من الخطوط المنضدة آلياً.

لقد تعلمت كثيراً من خلال تعاوني مع خطاط كان قد خطط اسم مجلة «الهدف» . مما اتاح لي ان اخط بعضاً من ملصقاتي، على انني احتجت إلى عشرة امثال الوقت الذي احتاجه هو (ما لم يتعلمه هانز الصغير لا يمكن لهانز الكبير اطلاقاً تعلمه) – (مثل الماني، م). ليس الأمر ان ترسم صورة جميلة تُضمّن نصاً بطريقة ما، ثم يطبعان بعد ذلك باي شكل ممكن. لهذا فإن التعاون مع عمال الطباعة مهم جداً بالنسبة لي. في البداية وجدت بعض الصعوبة في التواصل معهم، إذ لم اكن اتقن العربية بعد.



وهم لا يتقنون اية لغة اجنبية. ايضاً كانت بعض المطابع تقع في المناطق الساخنة من المدينة قرب «خط التماس» الذي يفصل بين غرب بيروت وشرقها. وكان المسؤولون لا يتركونني اذهب إلى هناك بسهولة. ولقد استغرق الأمر بعض الوقت حتى اعرف كيف اتعامل مع هذه المشكلة.

لقد اسعدني دوماً العمل في المطبعة او مع مصور الزنكوغراف. وحين كنا نفرز كل لون على حدة بدلاً من فرز الأربعة الوان معاً، كنت دوماً اشرف على فرز الألوان. وكثيراً ما كنت اضيف بعض الرسوم او «الرتوش» عند مصور الزنكوغراف مباشرة على الفيلم رسماً والصاقاً. ولقد كان هذا طبعاً ارخص كثيراً، بين ان اعمل ذلك بنفسي لوناً بلون عنه فيما ل فرزناه باربعة الوان دفعة واحدة. حيث دوماً كانت تنقصنا النقود.

■ إذن فأنت لا تلتصق بكرسيك المكتبي في عالم اداري يكون فيه كلٌ من الأفراد مسؤولاً عن قطعة صغيرة من المهمة الجماعية الكبيرة، في عزله تامة عما يجري في العالم الخارجي، وفي عزله عن غموض الانسان البسيط ووضوحه ايضاً. حيث يشعر المرء بالقليل من المسؤولية عن التقدم الكليّ للجماعة.

■ ■ ما جذبني بالذات هو الالغاء لتقسيم العمل. يمر العمل تحت يدك من الفه إلى يائه، والنتيجة التقنية النهائية، التي غالباً ما توصلنا إليها بوسائل بدائية كانت ترضيني دوماً (من الصعب مقارنة وسائل الطباعة في العالم الثالث بنظائرها في المتروبول الراسمالي) ولقد شكل لي هذا تحدياً واجهته في البداية غالباً بانزعاج، اما فيما بعد فواجهته ـ بقدرٍ متزايد من الرضى.

على اية حال كنت افضل العمل في مسكني الذي هو ايضاً ورشه عمل وفيه جهزت منضدة للرسم ووسائل اضاءة جيدة. بالرغم من الانقطاع الكثير للتيار الكهربائي، كنت اعمل طيلة النهار وبشكل خاص في الصباح الباكر حيث كنت اذهب بعدها للنوم. وفي الحالات التي كان يتوجب عليّ العمل ليلاً بسبب اوقات الطباعة، ويكون التيار الكهربائي مقطوعاً، كان لدي «لوكس» يعمل على الكاز، كان ينير بصورة جيدة. ولم يكن هناك مشكلة في الشتاء، اما في الصيف فقد كان «اللوكس» يزيد من حرارة الغرفة بصورة مزعجة في جو هو اصلاً حار.

■ هل شاركت أيضاً في توزيع الملصقات؟

■ ■ كانت «منظمة الشبيبة الفلسطينية» تتولى امر الصاق هذه الملصقات. في «الشبيبة» يلتقي شباب المخيمات، يتناقشون، ينمون معارفهم، ينظمون مسابقات كرة القدم والشطرنج وكرة الطاولة. وكان لدى الشبيبة فرقة موسيقية غنائية، وفرقة دبكة للحفاظ على التراث الثقافي الفلسطيني، وكان ثمة فرقة لـلآلات النفخية. ومن الشبيبة ينشا الكثير من المناضلي والكوادر المستقبلية في حركة المقاومة. كدت ان انسى في الشبيبة يوجد ايضاً دورات لتعليم الرسم وتنظم ايضاً المعارض بالتعاون مع رسامي الملصقات. وعبر الشبيبة كانت تاتيني دوماً الآراء حول ملصقاتي، وكان هذا في غاية الأهمية بالنسبة لي.

■ انت تقول «رسامو» الملصقات، ولقد رسمت عدداً غير قليل من الملصقات لمنظمات المرأة، الا يوجد اذن رسامات للملصقات؟

■ ■ لم يكن بيننا اية امراة ترسم ملصقاً . على انه لا يوجد غير القليل من الرجال في هذا المجال ايضاً. وهي نتيجة لقرون من غياب الرسم التصويري في الثقافة الاسلامية.

■ واحد من أجمل ملصقات هذه المجموعة كان بالتاكيد ذلك المخصص للمؤتمر الثاني لمنظمة المرأة الفلسطينية، وفيه لقطة خلفية لامراة تحمل سلة مليئة بالحجارة بدل الثمار، وامامها تمتد مدينة القدس. وهنا ثمة استعمال غير مباشر للدور التقليدي للمراة «مجرد حمّالة» مطعمة للمقاتلين. وهي منشغلة فقط بالامداد. وإن جمال النقوش على الثوب لمؤثر، ولكن، الا يمكن لهذا أن يُرى بوصفه تكريساً للدور الأنثوي، ترسم النساء مظهرياً، بينما ترسم الرجال كمناضلين؟



■ ■ انني لم انطلق من «إحضار الامدادات»، لكنني اردت ان ارسم فلسطينية تجمع لنفسها الحجارة في السلة كذخيرة. والتطريز على الثوب هو رمز مهم للمراة الفلسطينية يمنح الملصق طابع البساطة المطلوب. الكوفيه ليست رمزاً للمراة، إذ لا ترتديه سوى المناضلات في القطاع العسكري. اما التطريز بالذات فترتديه الامهات في المخيمات. ومنظمة المراة كانت دوماً تحثني على استخدام هذا الرمز. الملصق لم يكن عن نساء مجهولات، لكنه عن نساء فلسطينيات. وكان الواجب أن يميزن انفسهن عبر الرموز المستخدمة. إن هذا النقد ينقصه فهم الطبيعة المحلية. ويبدو عليه بقوة طابع «الرؤية المتروبولية» مرة اخرى.

■ أترغب في ان تقول شيئاً يتعلق بالنقاش الدائر حول مفهوم «معاداة السامية اليسارية» حول أن نجمة داوود ليست فقط رمزاً لاسرائيل وللصهيونية. لكنها الرمز الذي استخدم لملاحقة وابادة اليهود في وقت سابق؟

■ ■ لقد وضعت الصهيونية نجمة داوود على علم دولتها الاستعمارية. وهي بالنسبة للفلسطينيين رمزاً لمغتصبي



البوليس السويسري يعتقل مارك روبين اثناء مشاركته في مظاهرة تضامن مع الشعوب عام ١٩٧٣

في رسالة ثانية من سجنه   مارك رودين :

حقاً الفاشية لا توجد بالصدفة

سجن هوررنس ـ الدنمارك

.... تم نقلي إلى سجن هوررنس الأمر الذي يعتبر غاية في السوء . إذ يعتبر سجن بلدة هوررنس اسوا سجون الدنمارك .. كما ان ظروف حياتي ومعاملتي في السجن المذكور هي الأسوا بين جميع السجناء الآخرين . حيث اقيم في زنزانة منفردة . كما انهم يرغموني على العمل . ولمدة ٣٧ ساعة اسبوعياً في انتاج بعض القطع الصغيرة لسيارات فولفو في زنزانة انفرادية اخرى مخصصة للعمل . وهكذا فإن السلطات تحرص على ابقائي معزولاً عن اي كائن حي اثناء اقامتي وعملي في السجن ..

وكذلك منعتني السلطات من متابعة دروسي في اللغة الدانماركية . حتى القراءة . الأمر الذي يعتبر حقاً لأي سجين آخر .. وفي اوقات الفسح يسمحون لي بالمشي وحدي دون الاختلاط بباقي السجناء في غرفة محاطة باربعة جدران عالية يعلوها سقف شبك فولاذي ولا يزيد طولها عن ٥ ـ ٦ امتار ومن الواضح ان سلطات السجن تحتفظ بي في قسم خاص بنمط معين من المساجين الدانماركيين الفاشيين والعنصريين والمشاغبين جداً حيث يوجد في القسم الذي اقيم فيه حوالي ١٥ سجين ممن تتوخى ادارة السجن عزلهم عن باقي السجناء لحماية المساجين الآخرين من اذاهم وتتعمد السلطات وضعي في هذا القسم كاحد الوسائل للضغط النفسي من جهة ومن جهة أخرى تهدف إلى عزلي عن السجناء من مواطني العالم الثالث والعرب خصوصاً والفلسطينيين على نحو اخص خوفاً من تضامن هؤلاء السجناء معي بسبب سوء المعاملة التي القاها على ايدي سلطات السجن .

وفي اطار محاولتهم لقهر ارادتي فانهم يرغمونني على خلع ملابسي امام الحرس عدة مرات يومياً .. لقد بت امقت نفاقهم وادعائهم بالليبرالية .

من الواضح ان الغالبية الساحقة من السجناء في القسم الذي يحتفظون بي فيه من العنصريين والفاشيين الذي يوسمون اذرعهم بوشم النازي او يرتدون قمصان عليها شعارات عصابة كوكلوس كلان العنصرية في امريكا .

وبالمقابل فقد صادرت مني ادارة السجن قميصان عليهما بعض الكتابات الثورية وكذلك الكوفية الفلسطينية التي بقيت محتفظاً بها وذلك بحجة انه لا يجوز ارتداء او الاحتفاظ بملابس لها دلالات معينة ـ يا لها من مفارقة عجيبة . يسمحون بارتداء الملابس التي تحمل شعارات نازية وفاشية ولا يسمحون بارتداء الكوفية التي ليس عليها اي شعار حقاً ان الفاشية لا توجد بالصدفة ولكنها نتيجة نشاط ممارس .

لقد صادروا كذلك جميع الكتب التي احتفظ بها في السجن . وقد تمكن قسيس السجن من مساعدتي مؤخراً في استعادة بعضها . كما رغب احد الرفاق وهو ضرير بزيارتي في السجن بعد ان رتب الأمر مع السلطات التي وافقت على الزيارة وحددت له موعد الزيارة . اتى لزيارتي بعد ان قطع مسافة اربعة ساعات ونصف في القطار للوصول إلي وفوجيء بسلطات السجن تمنعه من الزيارة لا بل ترغمه على العودة من حيث اتى دون ان تسمح له حتى بمجرد الحديث معي هاتفياً .

يا للعجب كيف يتصرفون مع عاجز يتحمل كل هذه المسافة لزيارة صديق له . قطعاً انهم ولا شك حيوانات يحتفظون في صدورهم باكياس الزبالة بدلاً من القلوب .

وبهذه المناسبة تحضرني القصة الواقعية التالية عن احد السجناء ممن كنت اعرفهم في سويسرا حيث مضى على وجوده في زنزانة انفرادية مدة ٥٦ شهراً اراد ان ياتي بقرده الصغير ليؤنس وحدته في زنزانته إلا ان ادارة السجن رفضت طلبه لأن جمعية الرفق بالحيوان اعترضت على ذلك بحجة ان الزنزانة صغيرة جداً للقرد الصغير الذي لا يزيد طوله عن ٣٠ سم . فتاملوا هذا النفاق البرجوازي .

آذار / ١٩٩٤

الأرض الذين هجروهم. بشكل ما على المرء ان يدعو الأشياء باسمائها. فلماذا لا يكون هذا باستخدام الرمز الذي يقدمه العدو نفسه؟ نحن مثلاً لم نستخدم الشمعدان الخماسي الذي يعد بالنسبة للفلسطينيين رمزاً لليهود على عكس نجمة داوود التي جعلها الصهاينة رمزاً للصهيونية.

الفلسطينيون يعون بالذات الفارق بين الصهيونية واليهودية، فقبل عهد الانتداب البريطاني، سادت علاقات سلمية بين المسلمين والمسيحيين واليهود الذين عاشوا معاً على الأرض نفسها. إن معاداة السامية، هي مثلها مثل الصهيونية ايديولوجيا مميزة لأوروبا.

•

■ ما هي سياسة المقاومة الفلسطينية التي كانت هي الدافع لعملك كرسام منخرط في نشاطات فنية ذات طابع يومي ـ عملي في السبعينات والثمانينات؟

■ ■ القسم الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في بلاد عربية (وبشكل خاص القطاعات البروليتارية التي لم تستطع في هجرتها أن تسافر بعيداً) ولقد عاشوا في البلاد ذات الحدود المشتركة مع فلسطين المحتلة. وبشكل خاص في الأردن ولبنان وسوريا وقد كان للمقاومة الفلسطينية تاريخ [illegible] ١٠٠ من علاقة يشوبها عدم الثقة مع الحكومات العربية عموماً.

من جهة كان لا بد للمقاومة الفلسطينية من ان تكون موجودة هناك حيث جماهيرها البروليتارية. ومن جهة اخرى حاولت الحكومات العربية دائماً ان تحول المقاومة الفلسطينية إلى اداة في يدها لخدمة اغراضها الخاصة.

وعبر هذه السنوات تعلمت المقاومة بمنظماتها العديدة ان تعمل في هذا الحقل المتوتر. واحياناً لم يكن هذا سهلاً. في الأردن انفجر صراع مفتوح بداه النظام بتوجيه امبريالي امريكي عام ١٩٧٠ «ايلول الأسود». وتحت ضغط ديمقراطي قاعدي عاد الوجود الفلسطيني المقاوم في نهاية الثمانينات إلى الأردن (اكثر من ٥٠٪ من سكان الأردن هم فلسطينيون).

■ انني اتصور ان الصعوبات التي واجهتها بما فيها (موافقة الرقابة) هي التي دفعتك للجوء للحفر على الخشب ومن ثم الطباعة؟

■ ■ في عام ١٩٨٨ طلب قسم الاعلام في م.ت.ف في تونس من رسامي الملصقات في المقاومة الفلسطينية ومؤيديهم في الغرب برسم سلسلة من الملصقات لدعم الانتفاضة. وطلب مني هذا ايضاً. غير ان ارسال الملصق إلى تونس كان عرضه للضياع. لقد كان في الامكان ان نوصي في حاله ضياع فيلم (الزنكوغراف) على نسخه جديدة بسهولة، إذا كان لدينا (النيجاتيف). لكن قسم الاعلام في تونس، اراد ان يكون الرسم الأصلي تحت يده كي يقوم بطباعته هناك. هنا خطر في بالي ان اعمل ملصقاً على الخشب المحفور بثلاثة الوان. حتى يكون بامكاني طباعة نسخة جديدة وارسلها إذا ما ضاعت النسخة المرسلة.

إذا اراد المرء ان يطبع بالحفر على الخشب في اوروبا . فإنه

يدخل إلى المحل التجاري المختص، ويشتري المواد والأدوات كما يشاء خلال خمس دقائق. اما في دمشق فلقد ذهبت إلى الأحياء التي يبيعون فيها الخشب لورشات النجارة. وكان علي ان ابحث طويلاً حتى حصلت على خشب جوز سميكة وجميلة، اودعتها نجاراً كي ينشرها ويسحجها على ماكينته ذات الشفرة المثلمة البالية.

وكان السؤال الثاني: من اين آتي بسكاكين الحفر على الخشب؟ في دمشق ما زال هناك نجارو اثاث يحفرون الخشب لغرف النوم وغالباً ما يستخدمون خشب الجوز ايضاً. وسالت احدهم عن مصدر سكاكينه فدلني إلى دكان في وسط المدينة. لكن هذا لم يعد يبيع هذا النوع لأنها تستورد من الخارج واسعارها مرتفعة بينما الطلب عليها قليل... اخيراً وجدت دكاناً صغيراً مغبراً كانت فيه بقية باقية من سكاكين المانيه كهذه، فاشتريت منها ما يلزم. إلا ان تلك السكاكين كانت دون مقابض ذهبت إلى حي الخراطين حيث صنع لي احدهم مقابض لها. اتيح لي ان اراقب كيف خرطها وزودها بحلقات صغيرة من الحديد حتى لا تتشقق.

وقد عثرت في مطبعة كنا نطبع فيها احياناً، على اسطوانة قديمة بالية كانت جزءاً من ماكنة (اوفست) صغيرة عفى عليها الزمن امنت لنفسي ورقاً والواناً طباعية. ولم يقبل عامل المطبعة ان ياخذ مقابلاً مادياً. إنما طلب مني اول نسخة ناجحة لطبعة الخشب بدلاً من ذلك.

بعد مرور اسبوع تقريباً كان كل شيء عندي. فاستطعت ان ابدا اخيراً بالحفر (كان الموضوع: يدٌ مع حجر).

لقد حولت شقتي الصغيرة إلى مكان للسكن والعمل معاً. غير ان طباعة ما بين اربعين وخمسين نسخة على ورق مساحته ٥٠ x ٧٠سم لم تكن من البساطة بمكان. تمكنت من الحصول على المساحة المطلوبة بفضل اسلاك ركبتها تحت السقف. حتى تجف الألوان بسرعة. كما ان كل الأسرّة والمقاعد والطاولات وبقية الأثاث كانت محتلة احتلالاً تاماً. لم ينشف الدهان إلا ببطء شديد، وذات مساء وجب علينا ان ننتظر جفاف اللون طويلاً قبل ان نذهب إلى السرير.

■ هل كان تكنيك الطباعة بالخشب يسمح لك أن تستمر في طباعة نسخ جديدة في حالات طارئة، أي إذا انقطعت العلاقة بالمطابع؟

■■ لا يمكن ذلك مع الأسف، لأن النسخ تطبع في ثلاثة الوان من قطعة واحدة. فاقوم بعملية حفر خاصة لكل لون. اطبع اللون الأول والذي يكون فاتحاً، ثم اعيد الحفر واضع لوناً ادكن، ثم اعيد الحفر مرة اخرى...الخ.

■ لكنك استمريت في عمل ملصقات عادية أيضاً، أليس كذلك؟

■■ اوكل إليّ في صيف ١٩٩١ مثلاً ان اعمل ملصقاً ضد اضطهاد الفلسطينيين في الكويت وتهجيرهم منها. وبالكاد وجدت طباعاً صغيراً يحب الأعمال الخارجة عن المالوف حيث خاف الآخرون من القيام بذلك لأسباب سياسية. لقد وافق على إنجاز الطباعة مقابل زيادة طفيفة على السعر المعتاد. كانت الساعة الثانية ظهراً واشترط ان يتسلم الأفلام في الساعة الرابعة، وان ادفع له نقداً. لأنه لا يحب ان تبقى البضاعة (الساخنة) في مطبعته طويلاً... لكن اخيراً... سار كل شيء على ما يرام وطبع الملصق في لبنان.

كان هذا هو آخر ملصق استطعت انجازه للمقاومة الفلسطينية او لربما كان قبل الأخير. حيث انجزت ملصقاً بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني لمنظمة الشبيبة الفلسطينية. والذي يصور يداً تحمل مقلاعاً (نقيفة). بمنظور دقيق حتى يكاد ان يجذب المتامل إلى داخل الصورة.

يا ترى هل هو الأخير؟ إني لم اعد متاكداً... ■■

إلى
مارك رودين الفلسطيني

أنت.. أنت
فهل نحن.. نحن؟!

إلى وقت قريب كانت تعلونا الدهشة، ونحن نتامل ملصقاً لك في يوم السجين، كيف لك هذا الصبر كي تصيغ واجهة السجن في تشابكات منظورية متقاطعة، ترسم في تداخلاتها نجمة سدا سية. في ذلك المشهد الخارجي، كنت ترى اولئك القابعين بصبر خلف تلك الكوّة.

ها انت يا جهاد، وباستدارة كاملة للمشهد ترسم تلك الكوّة بذات الصبر، ولكن من الداخل هذه المرّة، لترى اولئك القابعين بقسوة خارجها.

* * *

انتماؤك العميق للمشهد الأول، اسس للمشهد الثاني، وفي الحالتين انت واحد...

فلا تلك من عجائب القدر، ولا التاريخ يمضي إلى الوراء مكرراً ذاته... فانت... انت.

من الخارج كنت ترى افقاً واسعاً من التفاؤل لمن هم في الداخل، ومن الداخل ماذا ترى ايها العزيز...؟؟!

انت.. انت

إسمان وعشرات الجنسيات وهوية واحدة

خصوصية انت صغتها ومنها بدات ولن تنتهي

مارك رودين الفلسطيني... جهاد منصور السويسري

وانت... انت

شخص ضرب بكفه على جبهته مندهشاً وقال:

«والله حتى اللحظة، كنت بحسبه فلسطيني».

هو كذلك ببساطة، وليسلم جبينك

فهو... هو في الحالتين

من «جريند لفالد» إلى فلسطين... حجر

ملصقك الأول في تلك البلدة السويسرية... حجر

ملصقك الأخير هنا... حجر ايضاً

مرة اخرى لم تكن واقفاً على مفارقات القدر..

ولا انت بساحر... انت ثائر... تكتشف قوّة الأشياء وجمالها...

مارك منصور... جهاد رودين... لا باس فانت... انت متجولاً في ازقة اليرموك ام مقيد اليدين في مطار كوبنهاجن تحث الخطى على الملأ مزهواً بعدم الرغبة بالالتفات.

دائماً ثمة شيء على مستوى البصر...

«الخطو الواضح إلى الأمام»

* * *

بين سويسرا والشرق، حلم قديم وامنيات مستحيلة...

جنّات للمقايضة... الآخرة بالأولى

بين سويسرا والشرق، رغبات مكبوتة، وعواصمٌ اغوتها صبابات التقمص...

بين سويسرا والشرق كان حلمك انت... ورغباتك المستحيلة على الآخرين

مارك رودين او جهاد منصور

انت .. انت

فهل نحن... نحن؟! ■■

عماد عبد الوهاب

ندعوه «جهاد»

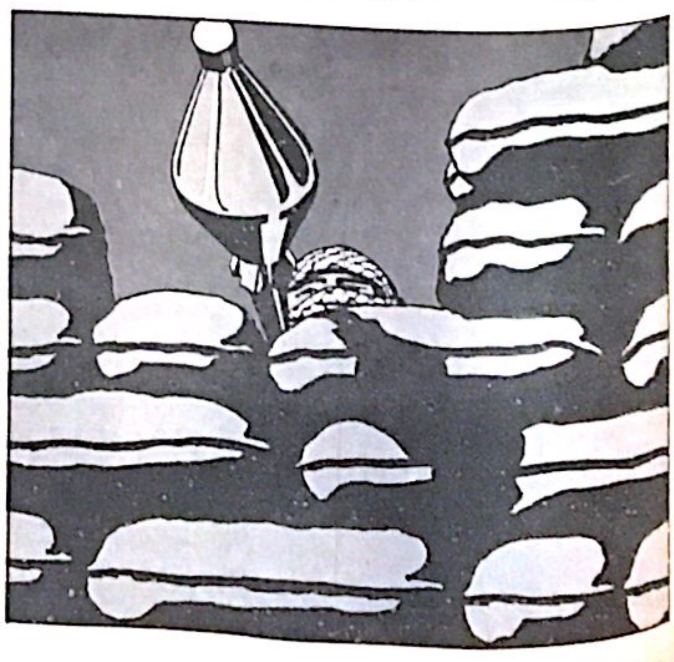
ابو مانو..



ندعوه «جهاد»، لأن كلمة جهاد تعني بالعربية النضال.. ثم النضال من اجل تحرر كل المضطهدين في كافة ارجاء المعمورة، على اختلاف لونهم ومعتقداتهم ومشاربهم.

كما ان الأسماء تعكس السياق التاريخي الذي يعيشه ويفعل فيه ويتفاعل معه الانسان فعلى مر العصور كانت للمستبدين اسماؤهم وكانت للمضطهدين اسماؤهم التي احبوها واسبغوها على ابطالهم. اما اسماء المستبدين فهي مرادفات واشتقاقات العدوانية والظلم والعسف والأنانية، في حين تنبع اسماء المضطهدين من الألم والمعاناة وتضحيات الشعوب.

بالنسبة لنا كان جهاد رمز الايثار والشجاعة والالتزام بقضيته الكبرى، الا وهي تحرر المضطهدين. اما المستبدون فكانوا وما زالوا ينظرون إلى عملية التحرر هذه بقلق وخوف، خشية ان يؤدي تحرر الشعوب بمكاسبهم وامتيازاتهم الرخيصة. ومن الطبيعي والحالة هذه ان يدعوا «جهاد» بالاسم الذي يعكس عميق قلقهم وخوفهم: «الارهابي».



لقد كان جهاد ـ دائماً ـ انساناً مستقيماً منسجماً مع مبادئه: لذا كان من الطبيعي ان يختار طريق النضال من اجل الحرية والعدالة. ومن هنا اختار ان يبقى معنا نحن الفلسطينيين..... نحن العرب... نحن سكان الجنوب.. ومن اجل هذا ايضاً سيبقى جهاد معنا حتى بعد ان سجنتموه. إن بقاءه معنا يتمثل في الأخدود العميق الذي حفره بنضاله، وبالميراث الفني والثقافي الضخم الذي تركه.. هذا الفن الذي داب على تصوير معاناة واحزان شعبنا. تلك المعاناة التي عايشها وشاركنا بها جهاد بشكل يومي، مكابداً في سبيل ذلك الأخطار والمشقات ولكنه ابداً رابط الجاش والنهية .. ثابت القلب والقدم... متسلحاً بايمان عميق بعدالة قضيتنا ـ قضيته: فلسطين.

لقد تجلت مشاعره الانسانية العميقة في اعماله الفنية.. في الألوان والرموز التي استخدمها في لوحاته وملصقاته.. وكذا باختياره الايديولوجية الطبقة العاملة نبراساً ودليل عمل.

لقد اختار جهاد اسمه بنفسه، ومن يعرف «جهاد» يدرك انه لم يكن ليختار غيره. لم يختره حباً بالسرية والتخفي وراء الأسماء الحركية، فقد كان وجوده بيننا صارخاً في علنيته: بل انه اختاره ليصهر شخصيته وهويته في هوية اشمل واعم: هوية الشعب العربي الفلسطيني. لقد رمى من وراء ذلك معايشة والعنا والتغلغل في ثناياه والعمل على تطويره.

قد تجد في الغرب من يحملون مبادىء ويلتزمون بها: ولكن جهاد هو من بين القلائل الذين يضحون في سبيل ان تسمو قيم العدل والحرية وتحرر الشعوب المضطهدة، او المحرومة من كل شيء، كما كان يحلو له ان يدعوها. ومن اجل ازاحة هذه المعاناة الرهيبة اقرن رفيقنا جهاد القول بالعمل فكانت افعاله انعكاساً لمبادئه.

ورغم انه كثيراً ما كان يساء فهمه: بيد انه كان دائماً موضع احترام وحب الجميع، وكان صوته مسموعاً لدى الجميع.

وعلى مدى خمسة عشر عاماً ظل ينثر بذور الجمال في ارض قاسية.. دونما كلل او ملل متناسياً ذاته.. وعلى مدى خمسة عشر عاماً ظلت الوانه واشعاره تزهر غير عابئة بحالة الياس التي ولدتها عمليات القصف والاعتداءات المتكررة، ناهيك عن سلسلة المذابح التي ارتكبت بحق شعبنا.

ليس بامكاننا إلا ان نمضي في حب ذاك المنفي مثلنا، بل إن هذا الحب سيزداد، وسوف نظل ندعوه بالاسم الذي اختاره.. وسوف يتبعه حبنا حتى إلى ما وراء الجدران السميكة التي يريد المستبد ان يخفيه خلفها.

إن المبدا الثوري الذي عاش به جهاد بيننا هو ذلك الكنز الفريد الذي سماه الفيلسوف كانت شرط الانسانية الأول «السماء المتلألئة بالنجوم فوقي ـ المبدا الاخلاقي داخلي».

رفيقي العزيز جهاد: إن اية قوة، مهما عظمت، ستبقى عاجزة عن انتزاع المبدا الأخلاقي داخلك: اما المستبد فيحاول ان يحرمك من السماء المتلألئة بالنجوم فوقك. ولكن استمع إلى صوت نفسك المحلق في سماء الانسانية الرحب: نحن المضطهدين سنتجمع حولك لنكون النجوم التي تتلألأ في سماء انسانيتك وعطائك ■■

أنشطة تضامنية في ألمانيا من أجل اطلاق سراح الفنان المناضل الأممي مارك رودين «جهاد منصور»

برلين ـ «الهدف»

في إطار الحملة الواسعة التي تقودها الحركات التقدمية في بعض البلدان الأوروبية من اجل اطلاق سراح الفنان والمناضل الأممي مارك رودين «جهاد منصور»، اقيمت في المانيا مجموعة من الأنشطة التي تصب في ذات الاتجاه.

ففي الفترة الواقعة بين ١٠ ـ ١٩٩٤/٢/٢٣ شهدت صالة «اكود» «Acud» البرلينية، برنامجاً متعدداً شمل عدداً من الأنشطة الفنية والسياسية.. انطلاق هذه الأنشطة بدأ بافتتاح معرض للملصقات الفلسطينية التي رسمها جهاد منصور «مارك رودين» في الفترة الواقعة بين ١٩٧٩ وحتى ١٩٩١.

طبعاً لم يكن المعروض سوى بعض من ملصقات جهاد منصور والتي تم انتقاؤها بعناية كي تغطي تلك المدة الزمنية الطويلة التي واكب فيها جهاد مسيرة الثورة الفلسطينية ورسم خلالها عشرات الملصقات، التي لم تعتبر تاريخاً للمناسبات والمحطات السياسية والنضالية التي مرت فيها الثورة فقط، انما إثراء لحركة الملصق الفلسطيني.

إضافة إلى تلك الملصقات التي غطت جنبات المعرض فقد عرض بعض من الملصقات السياسية التي رسمها جهاد منصور في اوروبا قبل قدومه للمنطقة، كذلك بعض الأعمال الحديثة التي ارسلها من سجون تركيا، ثم من سجنه في الدانمارك.

إلى ذلك فقد تضمن البرنامج عرضاً لفيلم «صباح الخير يا بيروت» للمخرج الفلسطيني جبريل عوض، الذي قام بتقديم الفيلم، والشهادات الحية التي صاغ منها فيلمه اثناء الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢.

وإلى جانب ذلك فقد تم عرض فيلمين في يوم آخر هما «الانتفاضة»، و«الطريق إلى الحرية».

في امسية اخرى قام احد المشاركين الألمان في مشروع التاهيل المهني في بلده عين عريك بالضفة الغربية المحتلة، بعرض شرائح ملونة «سلايدات» تضمنت الأنشطة الانتفاضية والحياتية والاجتماعية، كذلك ابرز المعالم الدينية والتاريخية للمنطقة.





اشتملت ايضاً تلك الأنشطة التضامنية مع الفنان والمناضل الأممي جهاد منصور على ندوتين تحدث فيهما الفنان التشكيلي الفلسطيني عماد عبد الوهاب عن القيم الفنية والسياسية في أعمال جهاد منصور وموقعه في حركة الملصق الفلسطيني المعاصر إضافة إلى المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية.

الفنانون التشكيليون الفلسطينيون والذين عرفوا جهاد منصور أو عملوا معه، كان منهم له تحية ووفاء، فتحت عنوان «من اجل حرية جهاد منصور نرسم»، اقيم في احدى صالات العرض في برلين معرض ضم عدداً من اعمال الفنانين الفلسطينيين. وقد رسم البعض منها خصيصاً لهذه المناسبة.

المحطة الثانية في هذه الأنشطة التضامنية كانت في مدينة هامبورغ الألمانية، حيث افتتح في صالة بيت للجميع «Haus fur All» معرض لأعمال جهاد منصور تحت عنوان «من جريند لغالد إلى فلسطين»، حيث الملصق الأول الذي رسمه جهاد في تلك المدينة احتوى على حجر، مثلما كان ملصقه الفلسطيني الأخير «قبل اعتقاله» احتوى نفس الشيء.

في ذات الأمسية ايضاً، نظمت ندوة اخرى تحدث فيها الفنان التشكيلي عماد عبد الوهاب عن المكان والرمز في اعمال جهاد منصور كما تحدث فيها الأخ مصطفى السليمان عن الوضع السياسي على الساحة الفلسطينية واتفاق غزة ـ اريحا. وبعد الانتهاء من النقاش السياسي اصدر المشاركون في هذه الندوة بياناً ادانوا فيه الجريمة البشعة التي نفذها الجنود الصهاينة بحق المصلين الآمنين في الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل ■■

الملف مفتوح

ملف الفنان والمناضل الأممي مارك رودين «جهاد منصور» سيبقى مفتوحاً، وستستمر حملة التضامن معه إلى ان يطلق سراحه وعليه فما زال في جعبتنا المزيد من كلمات التضامن مع «جهاد» ستنشر لاحقاً.

«الهدف»

اضاءات

هزيمة «الأم العظيمة»!

هل يكون الاحتفال بعيد الأم هو التعويض الرمزي الذي تدفعه البشرية على الهزيمة التي لحقت بجدتنا العظيمة بعد سقوط النظام الأمومي لصالح النظام الأبوي ـ البطريركي وسلطة قوانينه الجافة المطلقة؟!

إننا نحتفل سنوياً بـ «ينبوع الحنان» الذي لا ينضب، لكننا قلّما نتساءل عن الخلفيات التي دفعت بالمرأة ـ الأم إلى الصف الثاني رغم انها هي الأصل كما تقول معظم المعتقدات والأساطير القديمة، ولا سيما البابلية واليونانية التي تتحدث عن الصراع المرير الذي خاضته الآلهات اللواتي يمثلن النظام الأمومي ضد الآلهة الذكرية التي حسمت الصراع فيما بعد لصالحها، محدثة الانقلاب الأكبر في التاريخ البشري.

تروي اسطورة الخلق البابلية احداث الثورة المظفّرة التي قام بها الآلهة الذكور ضد «تيامات» وهي الأم العظيمة التي تدبّر شؤون الكون. فتقول: إن الآلهة الذكور تحالفوا فيما بينهم واتفقوا على تيامات، ثم اختاروا «مردوك» قائداً لهم في المعركة التي شنّوها عليها. وبعد حرب ضروس قتلت تيامات، فانبثقت السماء والأرض عن جسدها وصار «مردوك» بمثابة الإله الأعظم.

إن هذه الأسطورة تشير بشكل صريح وواضح إلى الصراع القائم بين مبدأ الأمومة ومبدأ الأبوة في التنظيم الاجتماعي والديني. إذ ان الأبناء الذكور قد انقلبوا هنا على شريعة الأم العظيمة. ولكن كيف تسنّى لهم ان ينتصروا رغم تفوّق النساء عليهم؟! ذلك ان الأنثى في النهاية هي التي تتمتع بملكة الخلق الطبيعي، نظراً لقدرتها على الحمل، بينما الذكر عقيم في هذا المجال، وينتهي دوره عند عملية التلقيح، بينما يقوم دور الأم على حمل الجنين في احشائها وعلى إنجابه وإرضاعه...

هناك اجتهادات كثيرة تحاول فهم هذه الظاهرة وتفسيرها، بما فيها النظرية الفرويدية التي تفترض ان الرجل كان يعاني قبل تحقيق تفوّقه على المرأة من «الرغبة في الحمل». وحتى يتسنى للرجل ان يهزم الأم لا بد له من البرهان على انه ليس أدنى منها قيمة، وانه يتمتع هو الآخر بموهبة التوليد، وكان عليه ان «يخلق» بفمه وكلماته وافكاره... وهذا هو المغزى العميق الذي ينطوي عليه انتصار «مردوك» في صراعه مع «تيامات». لقد تحقق تفوّق الذكور مع انتصار «مردوك»، ومن ثم صارت الولادة الطبيعية التي تتمتع بها المرأة، متدنّية القيمة، بينما اخذ الرجل يمارس سلطته التي تستند إلى قدرته على التوليد بفعل قوة السيطرة، التي تعتبر شكلاً من اشكال الانتاج المضمَر في ثنايا تطور الحضارة البشرية ☐

اعداد: ع. الكردي

الأم.. الحب الجامع!

يقوم المحلل النفسي السويسري باشوفن: «لقد توصلت البشرية إلى مرحلة الحضارة في بادىء الأمر ـ مع تنميتها لكل الفضائل وبلورتها للجوانب النبيلة من الوجود البشري ـ بناء على مبادىء النظام الأمومي، وهي مبادىء الحب والاتحاد والسلام. وكانت المرأة تحسن الأعتناء بالولد على نحو افضل من الرجل، فخرجت بحبها من إطار ذاتها واضفته على كائنات بشرية اخرى، ووجهت كل مواهبها بل كان خيالها، باتجاه هدف واحد: الحفاظ على وجود كائن آخر، وجعل هذا الوجود ارفع شأناً واجمل شكلاً».

إن نشاة الأخلاق والتفاني والمحبة فضلاً عن الغم الذي يحيق بالنفس عندما تحين بالنسبة لكائن ما ساعة وفاته، امور تستمد وجودها من ذلك المعين وحده.

«ولا يتصف حب الأم بانه اكثر حناناً وحسب، بل إنه ايضاً اكثر اتساعاً. إنه حب جامع... ومبداه بالذات هو انه جامع، في حين ان النظام الأبوي ينغلق على مقتضيات واعتبارات مرعية في داخله.. إن فكرة الأخوة الجامعة تستمد مصدرها من مبدا الأمومة، غير ان هذه الفكرة بالذات تتلاشى بمقدار ما ينمو المجتمع الأبوي. فالعائلة الأبوية خلية مغلقة وضيقة. اما العائلة الأمومية فتتصف بالعكس، بتلك الصفة الجامعة التي يبدا معها كل تطور والتي تسم حياة الأمومة، علماً بانها تتعارض مع الحياة الروحية، إذ انها وقبل كل شيء صورة الأرض ـ الأم، صورة ديميتر. لقد كان لحضن الأم ان يولّد اخوة الانسان واخواته، وكان لهذا الفهم الجامع ان يستمر حتى نشأة النظام الأبوي، فانحلّت تلك الوحدة والتغت بفعل مبدا التراتب. وقد كان لذلك المبدا تعبيرات متعددة في المجتمعات الأمومية، وكانت تلك التعبيرات متبلورة بصورة شرعية إذا جاز القول، إنه في اساس مبدا الحرية والمساواة الجامعين.. هذا المبدا الذي يُعتبر سمة من السمات الأساسية التي تتصف بها الأنظمة الأمومية».

إن غياب التنافر الداخلي، والرغبة الصارمة بالسلم والأمن... والمسحة الانسانية الحنونة التي ما زلنا نستشفها حتى الآن من خلال التعابير المرتسمة على وجوه التماثيل المصرية... تتخلّل العالم الأمومي».

إن الباحث الأمريكي مورغان يؤيد ما وصل إليه باشوفن من استنتاجات، ويرى أن نظام القرابة عند هنود امريكا يشبه نظام «بدائيي» آسيا وافريقيا واستراليا الذي يقوم على المبدا الأمومي لهذه الحضارات.

إن عالمنا المعاصر يناضل الآن من اجل استعادة مبادىء المساواة والحرية والإخاء التي كان يتصف بها عصر الأمومة، ولكن باشكال ومضامين ارفع وارقى بكثير. فهل يشهد عالمنا هذا ولادة نظام الأمومة من جديد؟! ☐☐

همسة عتاب !

تصلني بين وقت وآخر ، مساهمات واقتراحات من القراء للهمسة . والواقع اني استفدت الكثير من هذه الاقتراحات والآراء التي آمل ان تتواصل . لكن بعض هذه المقترحات ، يمكن ان تودي بي إلى التهلكة لو اني استجبت لها ، وليعذرني الأعزاء القراء . فانا لم ادع انني انتحاري او مغامر إلا بحدود محسوبة ، ويخطىء البعض إذا ظن غير ذلك . مع هذا ، فإنني ساوجز هنا بعض الهمسات المقترحة :

● اشرتم في همسة سابقة إلى احوال مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك . لكنكم لم تشيروا إلى ان العناية بمثوى الشهداء ، لا تطال الشهداء الفلسطينيين والعرب ، الذين استشهدوا بعيداً عن موطن اقامة عائلاتهم ، مما يجعل امر العناية المستمرة والزيارات لأضرحة الشهداء الفلسطينيين والعرب ، امراً يجب ان تتكفل به منظمات الشبيبة او المراة ، او يتبنى هذا الأمر بعض الأسر الفلسطينية الكريمة .

● لاحظنا انكم في الهدف تعتذرون في بعض المقالات عن عدم اتساع المجال والصفحات لتناول بعض الموضوعات الهامة باطراد ، مع ذلك لاحظنا ان صفحات عديدة من المجلة لا يقرأها ـ ربما ـ احد ، ونقصد هنا البيانات والخطابات والبرقيات ، والتي لم تم تناولها بايجاز ، لافسحت المجال لتناول افضل لموضوعات مختلفة . وقبل ان تهمسوا في آذان الغير ، يا حبذا لو همستم ذلك فيما بينكم ، عسى ان تجدوا طريقة لالغاء او تقليل حجم هذه « الاعلانات » .

● معظم الصحف والمجلات الفلسطينية ، ومن بينها الهدف ، غيبت الكتابة حول الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ ، وربما تبررون ذلك بضرورة الاهتمام بالمستجدات ، ولكنكم في الواقع تتجاهلون لب المشكلة ، وإذا كان يحق للبعض تجاهل هذه المنطقة من الوطن ، لأسباب معروفة ، فإن تقصيركم إزاء هذا الموضوع ينطوي على درجة كبيرة من الخطا الخطير ، فانتم بتقصيركم هذا إنما تسوقون الاتفاق الذي تؤكدون انكم تعملون على اسقاطه .

● هذه بعض المقترحات ـ الهمسات التي اسهم بها اصدقاء الزاوية ، اما البعض الآخر من الملاحظات والهمسات ، فإني لا امتلك الجراة ـ والحق يقال ـ على مجرد التفكير بكتابتها ، وعلى سبيل المثال ، لو اني ، اقول مثلاً ، فيما لو تطرقت ، اكرر مثلاً ، كتبت حول موضوع المرافقين ، اقول مثلاً ، او السيارات ، مثلاً ، او ... مثلاً ، ماذا سيحل بي ، مثلاً ... فاعذروني .

صالح حبيب



سفيرة لبنان إلى النجوم تحلّق في سماء لندن

الصوت لم يتغيّر، لكن اللحن قد تغير، فالمايسترو حافظ بامانة على برودة البريطانيين، ولم يتحمس لحرارة صوتها وحرارة الأكف والمشاعر المتناثرة في القاعة، فبدت فرقة الفلهارموني الملكية البريطانية، التي عزفت لفيروز، غير ملائمة لصوتها، وبدت النوتة الشرقية غير شرقية تماماً. مع ذلك فقط ايقظ الغناء الفيروزي شوق المحتفين بـ «ريحة الوطن» واسطورته.

المتعهد البريطاني لحفلات فيروز، الذي كان قد اعلن تبرعه بعائدات الحفل لعائلات ضحايا مجزرة الخليل، اشار في مؤتمره الصحافي إلى المصاعب التي يواجهها في تسويق الحفلات، متجاهلاً توقيت اقامتها في اليومين الأخيرين من شهر رمضان المبارك، واسعار البطاقات التي تراوحت بين ٣٠ و ٩٠ جنيهاً استرلينياً.

ولوحظ بعض الخلل في اجهزة الاستماع في قاعة اوليمبيا بلندن، وهي المجهزة اساساً لتقديم العروض الشعبية، وليس حفلات الكونسير الغنائية الكلاسيكية، فكان الارتفاع والتشويش طوال العرض، وطغت آلات النفخ النحاسية على الكثير من ايقاعات الألحان الشرقية الأصيلة، التي شدت بها فيروز، واستعانت بخبراتها العريقة في الوقوف على خشبة المسرح، وبالتالي امتاع ما يقارب الفاً وخمسمائة مستمع احتشدوا في قاعة اولمبيا بلندن.

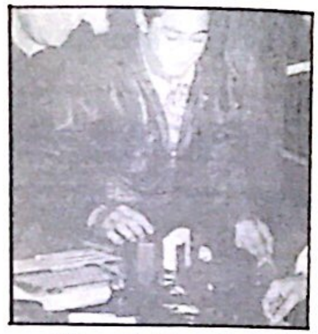
■ الخيزران .. يزهر ليموت ■



عندما يدقق المرء النظر نحو ساق نبات الخيزران ، يتراءى له انه ينمو امام عينينه ، لأن هذا النبات هو اسرع النباتات نمواً ، وقد سجل في اليابان رقم قياس لنموه ، ١٢٠ سنتيمتراً خلال ٢٤ ساعة ، ويستخدم الخيزران في الغذاء والطب والبناء ، وفي الشرق ، خاصة في الصين واليابان يستخدمه البناؤون لانشاء هياكل اقوى من الفولاذ لترميم وتزيين واجهات المباني والمعابد الكبرى ، اما طبياً ، فقد استخدمت خلاصاته لعلاج مرض ضيق التنفس وامراض الكلى والحمى ، كما استخدمت بعض الجرعات المستخلصة من بعض انواعه كسموم قاتلة .

واغرب ما في هذا النبات ، انه عندما يزهر ، يموت ، فعندما تطلع زهوره ، يعني ان النبات اصبح غير قادر على استخلاص الغذاء من باطن الأرض .

الممثل الصغير .. مجرماً



الممثل المجرم امام المسروقات

«هل تصدق ان الممثل الصغير .. وائل عقيد الذي احترف التمثيل وعمره ٦ سنوات عندما مثل مع محمود ياسين وشهيرة دور الابن في مسلسل «اليقين» .. وظهر في العديد من المسلسلات والمسرحيات مع كبار ومشاهير النجوم .. اصبح لصاً !! بعد ان تحول فجاة من عالم الفن إلى عالم الجريمة ! وسقط في مصيدة رجال المباحث بعد ان استولى مع اثنين من اصدقائه على مجوهرات قيمتها ٧٠ الف جنيه من شقة تاجر ثري بالاسكندرية».

عصابة كل أفرادها من النساء .. بزعامة رجل

كشفت الصدفة في مدينة الاسكندرية عن اغرب عصابة للسرقة بالاكراه .. العصابة كل افرادها من النساء !.. ويتزعمها لص معروف في الاسكندرية باسم .. مليم .. الأكبر !!

العصابة تقوم بالتعرف على العائلات والأسر الثرية التي تحضر لزيارة الاسكندرية في المحال والأماكن العامة ويتفقون معهم على تبادل الزيارات المنزلية .. وفي اول زيارة .. تقوم العصابة بتخدير كل افراد الأسرة ويسرقون محتويات الشقة والنقود والمصوغات الذهب ثم يهربون إلى الاسكندرية ليختفوا داخل شقة مفروشة لاقتسام الغنيمة والبحث عن ضحايا .. جدد !!

ميركوري: ترحل بعد أن اعتزلت حياة الغرب !

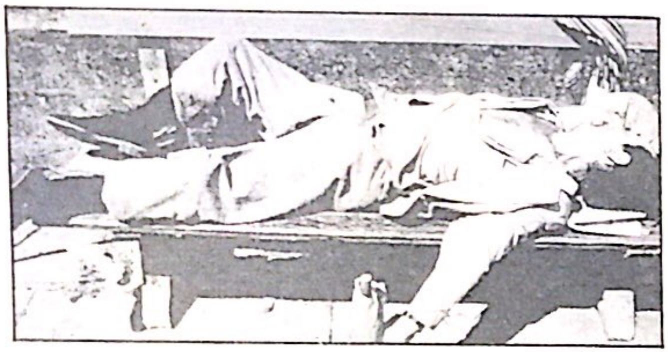
بعد أن درست في مدرسة الدراما التابعة للمسرح الوطني اليوناني، ومثلت في العديد من الأفلام السينمائية والمسرحيات اليونانية، تركت الفن والشهرة وحياة الغرب، وعادت إلى وطنها اليونان، لتواجه مع الحزب الاشتراكي (باسوك)، الانقلاب العسكري الذي حدث عام ١٩٦٧ م. فاختارها الحزب الذي يترأسه اندرياس باباندريو، بعد أن تمكن من إسقاط الطغمة العسكرية، وزيرة للثقافة، وهي واحدة من الوزارات الهامة التي تتصارع عليها الأحزاب العقائدية !

وكانت الفنانة ميللينا ميركوري، التي توفيت مؤخراً، وشيعت كبطلة قومية، مناضلة صلبة ضد حكم العسكر، ومنادية بعودة الدستور والديمقراطية إلى اليونان. وكان الفن بالنسبة لها رسالة انسانية سامية، هدفها الوطن وليس التجارة او الاضحاك المجاني، او وسيلة للتسلية

ويذكر الجميع «حربها» ضد بريطانيا لاستعادة تمثال رخامي، وفتحت فيها ملف نهب الآثار والممتلكات اليونانية والمصرية وغيرها في متاحف الغرب.

الغريب، ان ميركوري برزت كفنانة كبيرة على المستوى العالمي من خلال فيلمها الشهير: ما عدا يوم الأحد.. لكن ميركوري لم توافها المنية سوى يوم الأحد.

همسة في صورة



تشجيعاً لهواة التصوير الضوئي ، ترحب صفحة منوعات بالصور التي يرسلها الهواة والتي تعالج بعض السلبيات في مجتمعنا ، وستقوم المنوعات بنشر الصور الملائمة من الناحيتين الفنية والموضوع ، بحيث ترصد الكاميرا جوانب ومظاهر الحياة اليومية ، في جانبها السلبي ، كغسيل السيارات بالمياه العذبة في وضع المياه فيه شحيحة ، او انتشار اكوام النفايات في الحارات ، او الحفر المزمنة في الأزقة ، ونامل ان يسهم الهواة في كافة التجمعات والمخيمات الفلسطينية ، بشكل اساسي ، في رصد هذه المظاهر ، لإلقاء الضوء عليها كوسيلة اولية لعلاجها.



مكافحة الأمراض الانتانية والوقاية منها

أسماء الأطباء المتعاونين مع « الزاوية الطبية »

مرة ثانية نشكر « الهدف » السادة الأطباء الذين استعدوا للتعاون مع هذه الزاوية . ونكرر نشر اسمائهم بعد أن اتسعت "القائمة لتضم اطباء جدداً . هم الأسماء الثلاثة الأخيرة .

١ ـ الدكتور نظمي العبيدي ـ اخصائي المسالك البولية وجراحتها ـ المانيا .

٢ ـ الدكتور منذر سطاس ـ اخصائي امراض القلب .

٣ ـ الدكتورة تتتيانا سطاس ـ اخصائية الأمراض النسائية . والولادة وجراحتها .

٤ ـ الدكتور حنا برصوم حنا ـ اخصائي امراض عصبية .

٥ ـ الدكتور احمد الحلبي ـ اخصائي الأمراض العظمية .

٦ ـ الدكتور محمد الكردي ـ اخصائي امراض العيون .

٧ ـ الدكتور باسل قوطرش ـ اخصائي جراحة عامة .

٨ ـ الدكتور وضاح زركلي ـ اخصائي الأمراض الجلدية .

٩ ـ الدكتور نسيب البيطار ـ اخصائي نسائية وتوليد .

١٠ ـ الدكتورة صبحة السلطاني ـ اخصائية اطفال .

١١ ـ الدكتور ـ عبد الباقي عيد علي ـ اخصائي جراحة عامة .

لا تزال بعض الأمراض السارية واسعة الانتشار . وخاصة في بلداننا العربية . واحياناً تظهر بشكل موجات وبائية . مصحوبة باعداد كبيرة من الاصابات . وتؤدي إلى مزيد من الوفيات واعداد ليست بقليلة من العاجزين عن العمل . وهذا يلحق ضرراً بالاقتصاد الوطني . فالعدوى هي دخول وتطور او تكاثر المسبب الحي ضمن جسم الانسان والحيوان . المرض الانتاني هو الناجم عن عدوى بسبب حي والمرض الساري هو كذلك مرض انتاني ينجم عن انتقال المسبب الحي في المستودع إلى المضيف المستعد . وهناك فترة الحضانة بين التعرض لمسبب حي وظهور اول عرض مرضي على الانسان المصاب بالعدوى .

تعتمد مكافحة الأمراض الانتانية على الفهم الصحيح للأسس الوبائية للمرض اي عملية حدوث العدوى وانتشارها والعوامل المساعدة لها . ومن اسس مكافحة الأمراض هي القضاء على المستودع . إن القضاء على الطاعون في المدن يستوجب القضاء على مستودع الفئران ـ عزل المستودع ـ عزل المريض عن المجتمع . كما يجري بالنسبة لمرض الجدري والطاعون والكوليرا والحمى الصفراء .

الشفاء العلاجي للمستودع : مع ظهور المضادات الحيوية والعلاج الكيماوي اصبح من الممكن القضاء على العديد من الأمراض ذات المستودع الانساني . والمقصود قتل المسبب الحي ضمن المستودع الانساني . إن اهم الاجراءات التي تتخذ للأشراف على صحة البيئة ومنع انتشار العدوى وذلك عن طريق مكافحة تلوث الطعام والحليب والماء وبالقضاء على الحشرات الضارة واستخ[...] التعقيم والتطهير لقتل المسببات الحية [...] البيئة .

يعتبر زيادة مقاومة المضيف من [...] جوانب مكافحة الأمراض الانتانية وهو [...] انجع طرق الطب الوقائي .

وزيادة مقاومة المضيف تتم بالعم[...] التحصينية والوقائية الكيماوية والتحصي[...] يكون ايجابياً وهو العملية التي تهدف إلى [...] الجسم على تشكيل المناعة بنفسه والسلب[...] هو اعطاء الجسم الأضداد الجاهزة ولا [...] للجسم فيها .

اللقاحات الميتة تستعمل الجراثيم والفيروسات بعد قتلها بالحرارة والأشعة والمواد الكيماوية . ومن اللقاحات المي[...] الفيروسات مثل شلل الأطفال ولقاح [...] الانفلونزا .

لقاحات جرثومية هي الحمى التيفية ـ لقا[...] الشاهوق . لقاح الكوليرا . لقاح الطاعون .

وهناك لقاحات فيروسية اضافة لشلل الأطفال الحي المضعف . لقاح الحصبة . لقا[...] النكاف . الحصبة الألمانية . الجدري والحمى الصفراء .

اما اللقاحات الجرثومية منها لقاح التدر[...] « السل » B.C.G واللقاح المضاد لالتهاب السحايا الوبائي .

وهناك لقاحات سموم الجراثيم . لقا[...] الخناق ولقاح الكزاز .

د . محمد جواد فارس

يوم الكرامة:

يوم أشرقت شمس البسطاء

رجب أبو سرية



رغم ان يوم الحادي والعشرين من آذار ياتي كل عام، ويحمل للبعض - ربما - معنى انعطافة دورة الأيام، باتجاه اجمل الفصول، واكثرها تجلياً وتعميقاً لمعنى الحياة وانطلاقتها من إسار الكمون، حتى ان شعوباً كثيرة تحتفل به بوصفه عيداً للربيع او يوماً للنيروز، وتحتفل به ايضاً باعتباره عيداً للأم، احتفالها الأسطوري بحالة الخصب والتوالد والسير الأكيد في مجرى الحياة وامتداداتها الأبدية، وانه سيبقى هكذا إلى الأبد، طالما بقي الزمان، وطالما بقي تاريخ الأيام.

إلا ان الحادي والعشرين من آذار باعتباره يوماً للكرامة العربية لا يمر كل عام، بل - وربما ايضاً - انه جاء مرة واحدة، قبل ستة وعشرين عاماً، في قرية الكرامة الأردنية، على مقربة من مغطس السيد المسيح، وعلى التماس من التراب الفلسطيني المقدس، جاء يوم تجوقلت جيوش الجنرال موشي دايان، المنتشي للتو بانتصاره المدوي على الجيوش العربية في حرب ايامه الستة، ترافقها كاميرات التصوير وحشود الصحافة، لتسجل وقائع استعراضية لانتصار متوقع، وليس فيه شك، يجدّد عبره الجنرال زهواً وتاكيداً لتفوق جيشه الذي لم يقهر - بعد -، ولتكنس من طريق انتصاراتها بضع مئاتٍ من «المخربين»، الذين بداوا ينغصّون على «الدولة العبرية» زهو احتفالاتها، ومجد انتصاراتها المتلاحقة.

حقاً، من يذكر يوم الكرامة اليوم ؟ بل من يتذكر الواقعة بتفاصيلها وابعادها ومعانيها، وهي تبدو الآن كيومٍ قصي وحزين، وهي مثلت مبتدأ العمل الفدائي قبل اكثر من ربع قرنٍ، وبداية تاريخ الفعل الفلسطيني المعاصر، فيما تمثّل اللحظة الراهنة منتهاه ؟

حتى ليبدو يوم الكرامة يوماً نائياً وعميقاً في ابتعاده عن اجوائنا، وكاننا حين نتذكره، انما نتذكر يوماً من ايام بدر، او يوماً من ايام فتوحات العرب المسلمين الأوائل، او يوماً من ايام صلاح الدين، اي باختصار ليس يوماً من ايامنا الحالكة هذه، وليس يوماً صنعه فدائي فلسطيني معاصر، قد يكون هو ذاته - بعد ان شاخ وانعطب وتبقرط - الذي ينخرط في الرذيلة او العجز او البكاء !

مضت الكرامة يوماً، يوم بدت الكارثةُ محيقة، الفاجعة مقيمة، والعجز عاماً ومطبقاً على اعناقنا جميعاً بعد حزيران، فجاءت شمسها من حيث لا يحتسب احد، حين ردّت حال التصادم الاعتبار لهؤلاء البسطاء المهملين من حسابات الاستراتيجيا العسكرية.

والآن وقد بدت الهزيمة شاملة والخراب محيطاً، هل يبرق يومٌ مشابه، في لحظة مفاجئة، من حيث لا يتوقع استراتيجيو السياسة، وهل يعيد البسطاء اياهم اعتبارهم لأنفسهم ولنا جميعاً، فيقلبون موازين الاقتصاد والسياسة، و«ينتفون» ريش الطواويس المنتشية بانتصارها وسطوتها المطلقة ؟!